(ISSUE No. 1527) 16 - 22 /11/2002 (Year 33)

العدد (١٥٢٧) ١١-١٧ رمضان ١٤٢٣هـ/ ١٦-٢٢ نوفمبر ٢٠٠٢م (السنة ٣٣)

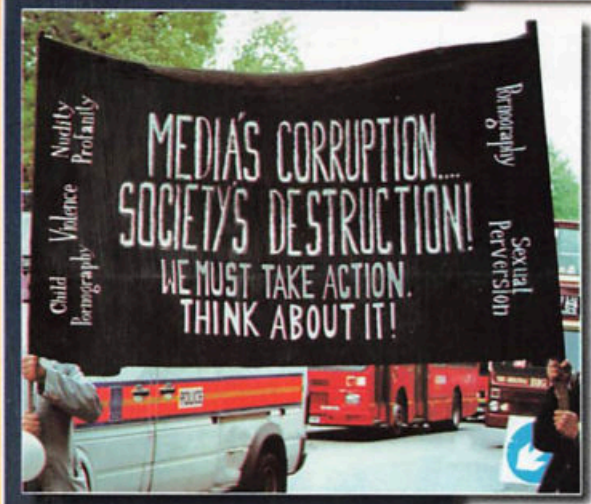

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

مع تقدم «البابا» في السن وقرب انتخاب خليفة له

الفاتيكان.. مملكة الأسرار

الغرب يحاول العودة للأخلاق.. وطوفان الإباحية يقاوم

الانقلاب السياسي في تركيا يربك الكيان الصهيوني

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

أحاديث الإفك في دمشق!

من يدافع عن النبي ﷺ

دولة صغيرة تملك خزينة متخمة وإمبراطورية إعلامية

الكويت ٥٠٠ فلس. السعودية ٦ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن ١ دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهما.

USA $3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB 3 €- India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

من أجل غدٍ أفضل ..... بإذن الله
امتلك واستثمر.... بأمان
مع
المحيسني

الآن .. وبحمد الله وتوفيقه تقف صروحنا شامخة على ثرى مكة المكرمة لتعانق في إجلال
مآذن الحرم وتوفر المأوى لمن تاقت نفسه لجوار البيت العتيق محققة الإستثمار الأمثل
والعائد الأفضل لراغبي الإستثمار الآمن فهنيئاً لك الجوار وهنيئاً لك الرزق الحلال

المحيسني للتنمية و الإستثمار
AL MEHISINI FOR DEVELOPMENT & INVESTMENT

إدارة الإستثمار والتسويق مكة المكرمة هاتف : ٥٥٧٠٠٠٠ - ٥٥٩٣٣٣٣ فاكس : ٥٥٩٠٠٨٦ هاتف مجاني : ٨٠٠ ٢٤٥٠٠٥٥ ص.ب ١٣٠٣٠ مكة المكرمة
فرع الرياض : هاتف : ٤٥٦٠٤٩٢ - ٤٥٦٩٩٩٤ جوال : ٠٥٥٤٥٧٢٠٣ فرع الشرقية هاتف: ٨٩٣٤٦٠ - ٨٩٣٤٥٠٠ الطائف-هاتف: ٧٤٦٧٠٢٨ جوال: ٠٥٥٧٠٠٠٦
الوكيل بالكويت : دارالخليج العقارية - ت: ٢٦٦١٦٦٦ - فاكس : ٢٦١١٥٢٩ بريد الكتروني: info@almehaisni.com شاهدوا موقعنا على الإنترنت : www.almehaisni.com

مؤسسة قطنيات حلاوة

هدية لكل مشتري

نرحب بكم في فروعنا الثمانية

يسعدنا تشريفكم
لتشهدوا بأننا نقدم الأفضل
وتسمعوا الكل يتكلم عن منتجاتنا
وتشعروا بالراحة معها...

الإبداع ليس له حدود

كل عام وأنتم بخير

الإدارة

مكة المكرمة - ص.ب ٩٧٨٩ تليفون : ٥٣٥١٩١٤ (٠٢)
فاكس: ٥٣٧٠٩٥٩ (٠٢) جوال: ٠٥٤٨٢١٣٥٨٠

الفروع :

مكة: أسواق شركة مكة للإنشاء والتعمير - الدور الثالث
سوق العائلة - بوابة رقم (٩)
سوق الحجاز - بوابة ١ محل رقم (٨٠)

الخبر: مجمع الراشد - بوابة رقم (١) - الدور الأول

جدة : سوق حراء الدولي - بوابة رقم (١٦)

الرياض : مركز التعمير التجاري - الدور الأرضي

القصيم : بريدة - العثيم مول - الدور الأول

الشارقة : صحارى سنتر - الدور الأرضي

الموقع على الإنترنت : www.halawah.com
بريد إلكتروني: info@hlawah

رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ أحمد عاقل - دمشق - سورية:** نعم.. هنيئاً للشهداء الذين يتقبلهم ربهم، ولكن ماذا بعد؟ إن الشهادة صناعة إسلامية على أن تكون في الوقت المناسب وضمن الخطة المرسومة بدقة وحذر ينفي عنها كل الثغرات والثقوب، وتثبت أن دماء الشهداء لم تذهب بلا مقابل.

● **الأخ محمد علام - السعودية:** «من ليس معنا فهو ضدنا»، هذا هو قانون النظام الدولي الجديد، الذي طالما بشّرنا به سماسرة الفكر الغربي. وما دام شارون معهم، فهو مبرأ من كل عيب، مهما ارتكب من المجازر أو سفك من الدماء... إن لم يعجبك هذا المنطق، فأنت متهم من الآن بالإرهاب أو متورط بتمويله، أو إيواء بعض أفراده!.

● **محمد عويس خورشيد - المدينة المنورة:** ما أسسته العنصرية البائدة قال عنها رسول الله ﷺ: «دعوها فإنها منتنة»، لأنها تشق الصفوف وتشتت الجهود وتفسح المجال أمام الطامعين وتشغل الأمة بفتنة لا يمكن تجاوزها إلا بعد عقود من الصبر والمصابرة والحكمة والقرار السليم.■

إلى محبي الأغاني

أيها الأخ المبارك: اسمح لي أن أخاطب قلبك الرقيق وفكرك المستنير. فأقول لك: لا يختلف اثنان على أنه ليس كل مجتهد مصيباً، وليس كل عمل مباحاً، وليس كل حب مشروعاً، إذاً يا من أحب الأغنية وسماعها، قف وتأمل بأنك عبدٌ لله، وابن عبد، ولك رب، أرسل إليك رسولاً، فأنت مطالب بشرع تسير عليه ولا تحيد عنه.

أراك أسرفت على نفسك، حينما أعطيت الأغنية جزءاً من وقتك ونصيباً من مالك، وخاصمت من يعترض على هذا الحب، وهذا والله حب غير مباح، يجب التخلص منه عاجلاً غير آجل.

قال رسول الله ﷺ: «ليكونن من أمتي قومٌ يستحلون الحرَ والحرير والخمر والمعازف» (رواه البخاري في صحيحه عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه)، وجاء في الأثر: الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل.

وهذه جملة من أقوال العلماء في حكم الغناء لعلها تكون دافعاً لك ومعيناً على البعد عما حرّم الله، لتنجو بنفسك، فالعمر قصير، والموت يأتي بغتة:

- قال أبوبكر الصديق رضي الله عنه: «الغناء والعزف مزمار الشيطان».

- وقال عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: «الغناء ينبت النفاق في القلب».

- وقال عمر بن عبدالعزيز رحمه الله: «الغناء بدؤه من الشيطان، وعاقبته سخط الرحمن».

- وقال مالك بن أنس رضي الله عنه: «الغناء إنما يفعله الفساق عندنا».

- وقال الشافعي رحمه الله: «الغناء لهو مكروه يشبه الباطل والمحال».

- وقال أحمد بن حنبل رحمه الله: «الغناء ينبت النفاق في القلب فلا يعجبني».

- وقال أصحاب أبي حنيفة: «سماع الأغاني فسق، والتلذذ بها كفر».

- وقال القرطبي رحمه الله: «الغناء ممنوع بالكتاب والسنة».

- وقال ابن الصلاح رحمه الله: «الغناء مع آلة، الإجماع على تحريمه».

- وقال ابن باز رحمه الله: «سماع الأغاني من أسباب مرض القلوب وقسوتها».

وتذكر أنه لا يمكن أن يجتمع حب آيات الرحمن، وحب مزمار الشيطان في قلب واحد.■

علي بن سليمان الدبيخي - بريدة

﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ... ﴾ (البقرة:١٨٥).

العمليات الاستشهادية وعودة الحقوق

جرّب الفلسطينيون جميع أنواع المقاومة، فلم تؤت أُكلها في الجانب الإسرائيلي، لاختلال الميزان العسكري.

كما جرّب الفلسطينيون المبادرات والاتفاقات السلمية برعاية دولية كاتفاقية أوسلو ومدريد وكامب ديفيد الثانية، فكانت جميعها تصب في مصلحة تعزيز الأمن الإسرائيلي، ومنع الكفاح المسلح، أو ضربه بيد فلسطينية، مع حرمان الشعب الفلسطيني من كامل حقوقه المغتصبة، ومنع عودة اللاجئين وجعل القدس عاصمة لدولة فلسطينية، وجرّبت الانتفاضة الأولى «أطفال الحجارة»، فكانت الخسائر أحادية الجانب، تحمّلها الشعب الفلسطيني وحده، ثم جاءت «العمليات الاستشهادية»، ولأول مرة في تاريخ النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، تتحول الخسائر من أحادية الجانب، إلى ثنائية الجانب، حتى إنها جعلت العالم يطالب بضرورة إعطاء الشعب الفلسطيني حقوقه المغتصبة.

وظهرت جماعات سلام في إسرائيل، تدعو إلى تبنّي الحلول السياسية، والانسحاب من الأراضي التي احتلتها إسرائيل عام ١٩٦٧م،

والمطالبة بقيام الدولة الفلسطينية، وعلى مستوى السياسيين، أكد اللورد ديفيد أوين وزير الخارجية البريطاني الأسبق، في جريدة الشرق الأوسط في ٢٠٠٢/٦/١م، أنه يجب على الولايات المتحدة، أن تضع حلاً أمام الفلسطينيين والإسرائيليين، حلاً يوضح حدود مناطق كل دولة.

وعلى مستوى المثقفين، قال توماس فريدمان، في جريدة الشرق الأوسط في ٢٠٠٢/٦/١م «والآن حان الوقت لكي تقوم أمريكا ببناء كل من النفق والضوء الذي ينتظرنا في نهايته، على اعتبار أن النفق القديم تعرّض للتدمير».

لقد حان الوقت لتفكير جلي معتدل لإنقاذ الأرواح.

وعلى المستوى الإعلامي، اتهم مؤسس شبكة «س إن إن» الإخبارية الأمريكية تيد تيرنر، إسرائيل بخوض حرب إرهاب ضد الفلسطينيين في أثناء مقابلة معه نشرتها صحيفة «الجارديان» الليبرالية البريطانية في عددها ٢٠٠٢/٦/١٨م، وتساءل تيرنر نائب رئيس «ايه أو إل» و«تايمز وورنر»، وقال: إن الفلسطينيين يحاربون بالانتحاريين، إن ذلك كل ما يملكون، والإسرائيليون يملكون إحدى أقوى الآلات العسكرية في العالم، والفلسطينيون لا يملكون شيئاً، وبالتالي من هم الإرهابيون؟.■

د.عبدالحفيظ عبدالرحيم محبوب

مكة المكرمة

تنبيه

نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع

فن الضيافة

SHARP

be sharp

- طهي فوري
- خاصية إذابة المجمدات
- قائمة للوجبات
- أزرار للتعليمات
- خاصية تعديل البرمجة
- زر وقائي للأطفال
- زر منبه
- ٣٠ قائمة طعام مبرمجة

اختصري وقت تحضير

الإفطار مع فرن مايكروويف شارب

1100W (IEC)*1

38 Litres

360mm Turntable

NEW 2-LINE Info Display

R-450C فرن مايكروويف
بالتحكم على اللمس

سارعوا للحصول على

هديتكم المجانية

بمناسبة الشهر الكريم.

طقم سفرة عائلي

فاخر متعدد القطع.

شركة حسين عبد الله سكلو وأولاده التجارية المحدودة

جدة: ٦٤٤٠٦٣٨ - ٦٦٥١٢٦٢

الرياض: ٤٠١٢٤٦١ - ٤٦٠١٨٧٠

الخبر ٨٩٤٠٩٧٠ خميس مشيط ٢٢٣٠٢١٧

المدينة المنورة: ٨٢٥٢٥٩٣ Website: www.saklou.com

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

العـدد ١٥٢٧ السنة (٣٣)

رئيس مجلس الإدارة: عبدالله علي المطوع
رئيس التحرير: د. محمد البصيري
نائب رئيس التحرير: محمد الراشد
مدير التحرير: أحمد عز الدين
سكرتير التحرير: شعبان عبد الرحمن
المخرج الفني: حسام تاسم

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة ـ الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني
التحرير: info@almujtamaa.com
الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com
المجتمع على الإنترنت: almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة المجتمع ـ الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥١٤١٨٠ ـ ٢٥١٣٦١٦ ـ ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦
فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ ـ ٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات
للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن ـ ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع
الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ ف: ٤٨٤١٠٢٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠
السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩ ف: ٦٥٣٣١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات: orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (8002440076).
قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ـ ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب: الشركة الشريفية للتوزيع والصحف ـ الدار البيضاء ـ ص.ب 13.683 ـ ت: ٢٤٠٠٢٢٣ (١٠ خطوط مجموعة) ـ فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩
الأردن: مؤسسة البرق للتوزيع ـ عمان ٩٢١١١ ـ ص.ب ٩٢٢٨٥٩ ت: ٥٦٧٨٦٦٦ ـ ف: ٥٦٧٣٦١٩
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

باختصار

هل هي أسطورة جديدة باسم «الشعب المقدس»؟!

انشغلت وزارة الخارجية الأمريكية بمسلسل مصري يُذاع خلال شهر رمضان، ويتعرّض لمخططات اليهود وبروتوكولات حكماء صهيون، وكلفت أعضاء سفاراتها في المنطقة العربية بالجلوس أمام أجهزة التلفاز لمتابعة المسلسل وكتابة التقارير عنه أولاً بأول، وتحرك أكثر من أربعين عضواً في الكونجرس الأمريكي وأرسلوا رسالة إلى الرئيس المصري يطلبون منه إيقاف عرض المسلسل.

يحدث هذا التحرك الأمريكي، في وقت يتعرض فيه الإسلام لحملة تشويه وكراهية شرسة يقودها رجال دين، بعضهم مقرّب من البيت الأبيض، مثل القس جيري فالوهيل وغيره، من الذين تعرّضوا باقذع العبارات لمقام الإسلام، والقرآن الكريم، والنبي محمد ﷺ، حتى كتب البعض مطالباً بإلقاء قنبلة نووية على مكة المكرّمة!

كما تنتشر في الكيان الصهيوني اغنيات تتردد داخل الكنس اليهودية تطالب بهدم المسجد الأقصى، وبناء الهيكل المزعوم مكانه، وتقول صحيفة «هآرتس» العبرية: إن عدداً من كبار الحاخامات اليهود يقفون وراء تلك الأغنيات.

ومع تكرار تلك التجاوزات وتعددها لم نسمع مرة واحدة ان الخارجية الأمريكية او احداً من اعضاء الكونجرس ابدى استنكاراً او اعتراضاً على مهاجمة الدين الإسلامي الحنيف؛ حفاظاً على شعور المسلمين الأمريكيين وإخوانهم في العالم اجمع.

يبدو ان بعض المسؤولين الأمريكيين يريد ان يجعل من اليهود الشعب المقدس الذي لا يُمسُّ ولا ينتقد مهما ارتكب من موبقات وآثام وجرائم، فإذا كان اولئك يتصرفون عن عقيدة باطلة سيطرت على عقولهم، فذاك شأنهم وحدهم، ولن يغيّر من حقائق الأمور شيئاً، وسيبقى اليهود كما وصفهم الله عزّ وجل، وكما دلت عليهم سيرتهم وأفعالهم.■

في هذا العدد

الشيشان: استراتيجية جديدة تستهدف الروس بالمدن الكبيرة (١٦)

بعد «الانقلاب السياسي» في تركيا.. إسرائيل حائرة (٢٠)

١٢ ١٠ آلاف دولار لكل يهودي يستوطن فلسطين
١٨ هل تتشكل حكومة معارضة في باكستان؟
٢٢ مملكة الأسرار... الفاتيكان من الداخل
٢٦ الغرب يحاول العودة للأخلاق
٣٠ المغرب: حكومة جديدة... والإسلاميون طليعة المعارضة
٣٤ «إسرائيل» في وحل المستنقع الاقتصادي
٣٦ الموقف الروسي والفرنسي من المسألة العراقية
٤٢ أحاديث الإفك في دمشق
٤٨ شهر الطاعات والنفحات... محطة إيمانية وواحة ربانية
٥٠ هل من مشمّر للجنة؟
٥٢ ٣٠ باباً للجنة في رمضان
٥٤ انتصارات خالدة عبر التاريخ
٥٩ رمضان في روح شاعر

بهجة رمضان...

تكتمل بهدايا أعيان

اختر معاملتك المفضلة سواء كانت سيارة جديدة،سيارة مستعملة، معدات بحرية، مواد بناء، أثاث أو عقار واحصل على إحدى الهدايا التالية :

- قسيمة شرائية بقيمة 100دينار من محلات محمد حمود الشايع
- قسيمة شرائية بقيمة 100 دينار من شركة الاتصالات المتنقلة
- قسيمة شرائية بقيمة 100 دينار من مركز سلطان
- قسيمة شرائية بقيمة 100 دينار من الوطنية للاتصالات

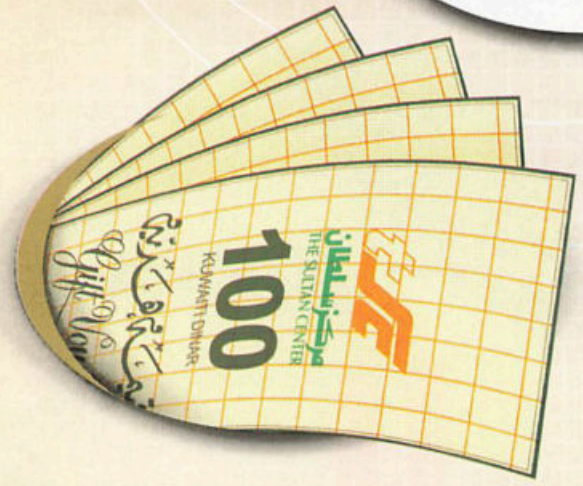

تبدأ الحملة من 2002/11/02 إلى 2002/12/04

* على كل معاملة لا تقل عن 3000 د.ك
* وفقاً للشروط الائتمانية وللأفراد فقط (تأجير منتهي بالتملك/مساومة)

أعيان

شركة أعيان للإجارة و الاستثمار
A'AYAN LEASING & INVESTMENT CO.

للاستفسار اتصل على :

88 00 66

www.aayan.com

ألو تأجير 88066

شركة الاتصالات المتنقلة
Mobile Telecommunications Co.

الوطنية للاتصالات
WATANIYA TELECOM

ت.د/ 2002/2596

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية

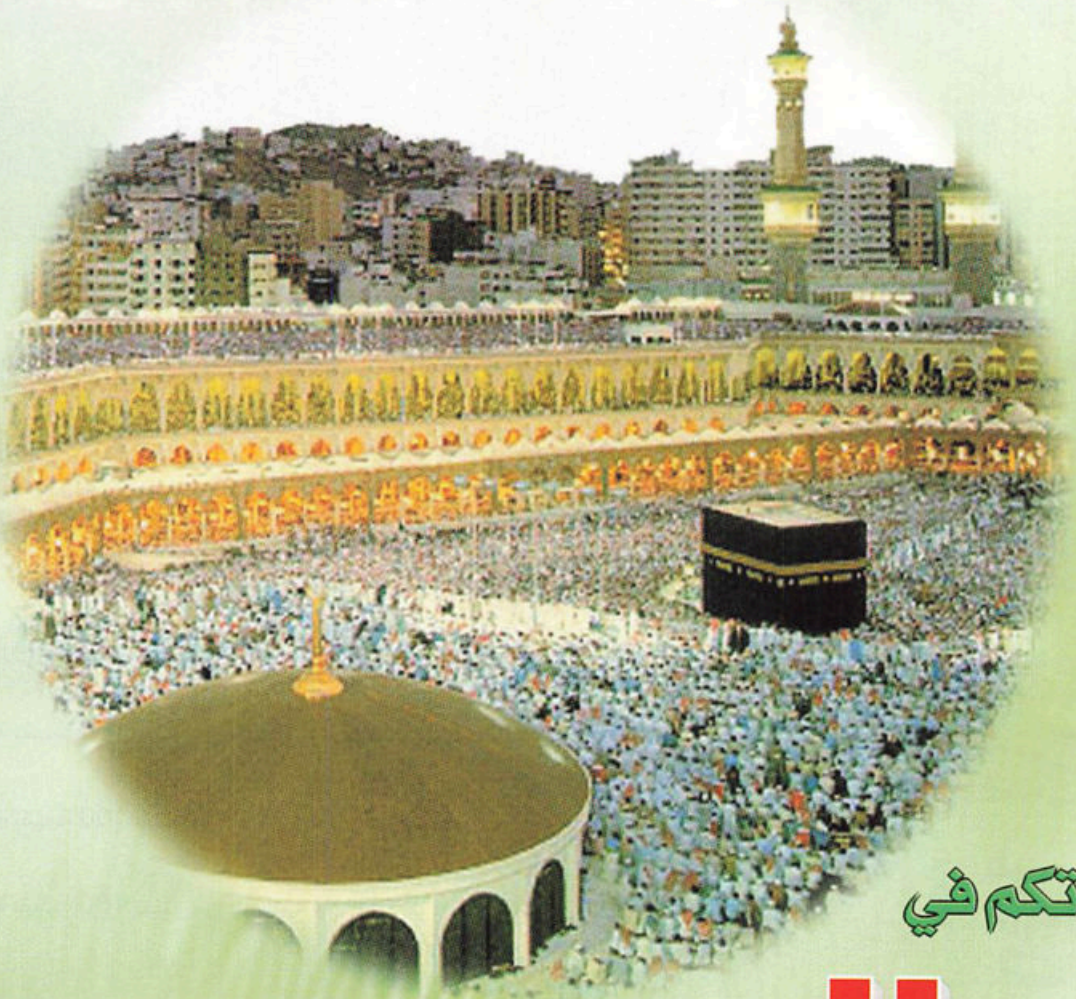

لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

حاجة البشرية إلى السلام .. وفشل النظم الوضعية

قبل خمسة وثمانين عاماً تمكن الشيوعيون بحروب وأساليب دموية فتاكة من السيطرة على الحكم في روسيا القيصرية، وتوسعوا في البلدان المجاورة - وأكثرها دول إسلامية - حتى كونوا دولة ضخمة باسم الاتحاد السوفييتي. ومع نهاية الحرب العالمية الثانية تمددت الشيوعية لتشمل الصين الشعبية وعدداً من دول أوروبا الشرقية، ثم انتشرت في آسيا وإفريقيا وأمريكا الجنوبية، وكادت الأحزاب الشيوعية أن تصل إلى الحكم في أوروبا الغربية ذاتها، كما حدث في إيطاليا.

لكن هذا المد الواسع والانتشار الكبير لم يمنع الكثيرين من المفكرين الإسلاميين من أن يبشروا بقرب سقوط الشيوعية وانتهائها، وكان دليلهم على ذلك أن الشيوعية تصادم الفطرة التي فطر الله الناس عليها، فقد حرمت الإنسان من حريته ومن حقه في التملك وحقه في أن يجني ثمرة عمله وحقه في السعي والابتكار والإنجاز؛ وأرادت أن تساوي قسراً بين الناس فساوت بينهم في الفقر والحاجة، إلا زمرة قليلة من قادة الشيوعية الذين استثنوا أنفسهم من ذلك وعاشوا عيشة مترفة، يشهد على ذلك ما رشح بعد انهيار الاتحاد السوفييتي من سيرة حياة قادته، وما رشح أيضاً عن ماو تسي تونج زعيم الشيوعية في الصين.

وبعد انهيار الاتحاد السوفييتي جادل البعض من بقايا الشيوعيين بأن الذي سقط إنما هو النظام السوفييتي لأخطاء فيه، أما النظرية الشيوعية، فزعموا - زوراً - أنها باقية، واستشهدوا على ذلك ببقاء النظام الشيوعي في الصين.

وما تجاهله أولئك أن الصين أدركت مثل الاتحاد السوفييتي فشل ما هي ماضية فيه فبدأت الانفكاك عن الشيوعية بالتدريج، وفي المؤتمر السادس عشر للحزب الشيوعي الذي انعقد في الأسبوع الماضي خرج الرئيس الصيني جيانج زيمين صراحة على شيوعية لينين وماو تسي تونج، وطرح نظرية أسماها «التمثيل الثلاثي» داعياً الرأسمالية ورجال الأعمال للانضمام إلى الحزب الشيوعي، باعتبارهم يمثلون الطبقات الصاعدة في الصين، متجاهلاً العداء التقليدي بين الرأسمالية وديكتاتورية البروليتاريا التي يتبناها الحزب الشيوعي.

وفي الواقع فإن ما حدث لا يعد تعديلاً أو تطويراً في النظام الشيوعي بقدر ما هو خروج عليه، وإن لم يات الاعتراف بفشل الشيوعية صريحاً.

ويندرج تحت إطار الفشل أيضاً ما حدث في المنطقة العربية والإسلامية، حين بثت القوى الغربية - ضمن حربها على الإسلام والمسلمين - أفكاراً هدامة ونظريات باطلة وروجت لدعاوى البعث والقومية العربية والناصرية، فضلاً عن دعاوى الإقليمية الضيقة، كالفرعونية والآشورية والبابلية.. الخ.. وهي كلها مبادئ قصد بها صرف شباب الإسلام عن دينه وقيمه وأخلاقه، وإغراقه في دوامة الصراع، وهدر جهده وطاقته ووقته فيما لا طائل من ورائه.

وزاد من ذلك أن خططت القوى الغربية ودفعت بعملائها لتولي مقاليد السلطة بعد انقلابات عسكرية وثورات هوجاء وجيء إلى السلطة بمن يعتنقون تلك الأفكار الهدامة فبدأوا بالحرب على الإسلام عبر وسائل الإعلام ومناهج التربية ونصبوا المشانق للدعاة المخلصين وفتحوا أبواب السجون والمعتقلات للمصلحين .. تشهد بذلك الساحات المصرية والسورية والتونسية والليبية.. وغيرها..

وكما فشلت الشيوعية، فشلت تلك الدعاوى الهدامة، وتيقنت الشعوب من الخدعة الكبرى التي أريدَ لها أن تغرق فيها، وهي اليوم تلتمس الخلاص في البديل الإسلامي السليم.

وعلى المنوال ذاته تسير الرأسمالية التي تحاول - عبثاً - إصلاح نفسها من الداخل لإطالة أمد بقائها، لكن الاختلالات التي تسيطر على أساس كيانها ستطيح بها يوماً ما.

وبعد هذه التجارب المريرة مع النظم الوضعية لم يعد أمام العالم العربي والإسلامي بل العالم بأسره إلا أن يلتمس السلامة والصلاح والفلاح في الإسلام .. ففي مبادئه علاج تلك الأخطاء التي عانت منها الشعوب، وزوال الشرور التي تتسبب في عذابات لا حصر لها.

«تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً: كتاب الله وسنتي» ، وإلى جانب ما في مبادئ الإسلام من خير فإن تطبيقها يكون سبباً لرضى الله سبحانه وتعالى وتوفيقه، هذا في ذاته من أسباب زيادة الخير والبركة والنماء والنصر ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ (الأعراف:٩٦).

نسأل الله تعالى أن يهيئ لهذه الأمة أمر رشد وعودة صادقة إلى دينه وكتابه لتجد حلولاً لمشكلاتها ولتسود بين الأمم .. اللهم آمين.■

«الإصلاح».. حفل استقبال للتهنئة بشهر رمضان

عبدالله المطوع

أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي حفل استقبال مساء الأحد الماضي بمناسبة شهر رمضان الفضيل.

كان في استقبال السادة المهنئين، رئيس مجلس الإدارة السيد عبدالله علي المطوع والسادة أعضاء المجلس.

وكان من بين المهنئين عدد من أعضاء مجلس الأمة والسفراء والشخصيات العامة والمواطنين.

الجدير بالذكر أن جمعية الإصلاح دأبت كل عام - مع قدوم شهر رمضان - على إقامة هذا الحفل.■

ضمن وقفية الألف ألف

الهيئة الخيرية تطرح مشاريع وقفية جديدة

يوسف الحجي

أعلن يوسف الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية أن الهيئة طرحت لهذا العام مشاريع وقفية متعددة ضمن مشروع «وقفية الألف الف»، تحت شعار: «عطاء مرة وصدقة مستمرة»، على هيئة محافظ مختلفة، قيمة كل منها الف الف دولار «مليون دولار» يساهم فيه كل المسلمين، كلٌ على قدر استطاعته.

وقال الحجي: إن وقفية «نور على الأرض» و«الأسر المتعففة» و«اليتيم»، و«بناء المساجد» و«قطرة ماء لحفر الآبار» و«أعطه فأساً ليحتطب»، و«المساجد» كلها محافظ لوقفية الألف الف، تُجمع أصولها من تبرعات المحسنين، فيبقى أصل التبرع ثابتاً، ويتم الإنفاق من الريع، بحيث يبقى أصل التبرع مصدراً مستمراً يدر الأجر والمثوبة من عند الله إلى ما شاء الله؛ مصداقاً لقول النبي ﷺ: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له».

وأوضح الحجي أن الهيئة تقوم باستثمار أصول محافظها الوقفية وتنفق من ريعها على مشاريع الخير وأوجه البر المتعددة ومنها خدمة القرآن الكريم تحفيظاً وتعليماً وطباعة ونشراً، وتهتم برعاية الأيتام وحفر الآبار وتمكين الفقراء.

وقال الحجي: إن السهم الواحد للوقفية يبلغ ٣٠٠ دينار، وللتسهيل على المتبرعين طرحت الهيئة أسلوب التقسيط والتجزئة، حيث يمكن للمتبرع تقسيط مبلغ قيمة سهم الوقفية على أشهر للاستفادة من الاستقطاع الشهري.■

دعوة للتسجيل في مسابقة القرآن

دعت جمعية الإصلاح الاجتماعي منتسبيها للتسجيل في مسابقة الكويت السابعة لحفظ القرآن وتجويده لعام ٢٠٠٣م، وقال بيان للجمعية: إن المراكز التالية ستكون مفتوحة لتلقي طلبات التسجيل:

١ - العاصمة: دار القرآن - كيفان - تلفون: ٤٨٤٨٠٩١، واللجنة النسائية - الشامية - تلفون: ٤٨٤٤٨٥٥ و٤٨٤٨٤٤٩، ومبنى الإدارة العامة - الروضة - تلفون: ٢٥١٤١٨٠ و٢٥١٣٦١٦.

٢ - حولي: مركز تاج الوالدين لتحفيظ القرآن الكريم - تلفون: ٢٥٤٩٢٥٣ و٢٥٤٩٢٤٣.

٣ - الأحمدي: بيت القرآن - الفحيحيل - تلفون: ٣٩٢٥٨٨٣، ومركز المروج للفتيات - تلفون: ٣٩٤٧٢١٣.

٤ - الجهراء: مركز النور لتحفيظ القرآن الكريم - تلفون: ٤٥٥٨٧٤٧.

٥ - مبارك الكبير: لجنة العمل الاجتماعي - العدان «القرين» - تلفون: ٣٨٣٣٢٢٢.

٦ - الفروانية: فرع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الرحاب - تلفون: ٤٣٣٣٦٦٩، ٤٣٣١٥٤٠.■

في الصميم

كل الكويت آمنة وكريمة!!

● جريمة خطف الطفلة «أمنة» واغتصابها وقتلها، هزت المجتمع الكويتي، وروعت أمنه واستقراره، كونها تمت بطريقة بشعة وقذرة، لم يألفها المجتمع الكويتي، إذ شارك فيها ثلاثة وحوش، تخلوا عن إنسانيتهم وإحساسهم، فقاموا بفعلتهم ونحروا الطفلة بدم بارد، وهي طفلة لا حول لها ولا قوة تجاه خبثهم ومكرهم.

● لم يكد دم «أمنة» البريئة يجف، وفيما لا تزال الجريمة حاضرة وشاهدة أمام الأمهات والآباء، حتى قام مجرم آخر بخطف الطفلة «كريمة» وبالطريقة والأسلوب نفسه وقتلها.

● ثم تتوالى الحوادث، ويكتشف رجال الداخلية جثة لامرأة آسيوية وعلى المنوال نفسه: خطف واغتصاب وقتل!!.

فهل يرفع الآباء والأمهات راية الاستسلام بعد أن فقدوا الأمن والأمان على أطفالهم؟!.

وما الضمان لعدم تكرار مثل هذه الجرائم البشعة، إذا كانت أدوات الجريمة ميسرة للمجرمين؟!.

ففي كل يوم نسمع عن اكتشاف محاولة إدخال كميات من المخدرات للكويت.. والمعروف أن أغلب الجرائم يتم عن طريق مدمني المخدرات والمروجين لهذه السموم القاتلة.

وكيف سمح بالإفراج عن قاتل «كريمة» الذي كان قد حكم عليه بالإعدام في قضايا خطف واغتصاب سابقة؟

فلابد أن تكون هناك سيرة على الأقل حسنة لمن يُراد إطلاق سراحه من السجن!!.

إننا ندعو للإسراع في تطبيق القوانين، وأن تأخذ العدالة مجراها تجاه من يستحق الإعدام: ﴿ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب﴾ (البقرة:١٧٩).

ها هي سنة مضت ولا تزال قضية «أمنة» في المحاكم!! صحيح أن الأحكام صدرت على درجتين بعقوبة الإعدام، ولكن!! طول مدة إصدار الحكم يشكل عنصراً سلبياً في استفحال الجريمة بعد أن ينساها المجتمع والناس!!.

فالغرض الأساسي من العقوبة الردع ومنع تكرار مثل تلك الجريمة... وإلا فالحبل على الجرار، وهكذا دواليك كما يقولون!!.

● نأمل ونتمنى أن تكشف الداخلية أكثر عن المجرمين الذين يختفون ويقفون خلف مسرح الجريمة، ويمدون المجرمين بأدوات العبث والقتل والإفساد، ومن ثم يكون الضحية: المقتول والمجتمع.. أما من يمهد ويسهل الجريمة فهو حر طليق يسرح ويمرح!.. ولا حول ولا قوة إلا بالله.■

عبد الرزاق شمس الدين

٥٠ مليون ريال
تصرف للمحتاجين
في الداخل

إغاثتكم لأنفسكم

بنيتم ٤٣٥٤ مسجداً وحفرتم ١٦٥١ بئراً وتزوّدوا

المساجد والآبار

حساب المساجد رقم ٧٧٧٩٢
حساب الآبار رقم ٧٧٧١٨
لدى شركة الراجحي المصرفية والبنك الأهلي

هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية
بالمملكة العربية السعودية

لمزيد من المعلومات عن نشاطات الهيئة يرجى الإتصال بنا على :

ص.ب ١٤٨٤٣ ، جدة ٢١٤٣٤، هاتف: ٦٥١٢٣٣٣/٦٥١٥٤١١ ، فاكس: ٦٥١٨٤٩١، البريد الالكتروني: relief@iirosa.org

الرياض : ٤٩٣٠٠٣٣ - مكة المكرّمة : ٥٦٦٤٤٤٩ - اللجنة النسائية بمكة : ٥٣٧٧٣٨٠ - المدينة المنوّرة : ٨٢٢١٣٥٣ - جدة : ٦٥٧٤٠٠٠
اللجنة النسائية بجدة : ٦٦١١٩٢١ - الدمام : ٨٤١٧٠٠٩ - أبها : ٢٢٦٣٣٣٣ - الطائف : ٧٣٨٤٢٢٨ - بريدة : ٣٢٥١٠٣٥
الباحة : ٧٢٥٢٨٤٠ - جيزان : ٣١٧٥٩٣٠ - نجران : ٥٢٢٥٤٠٨ - عنيزة : ٣٦٤٢٦١٣ - ينبع : ٣٢٢٤٢٥٣ - الجوف : ٦٢٤٥١٦٨.

www.iirosa.org

المجتمع الإسلامي

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

١٠ آلاف دولار لكل يهودي يستوطن فلسطين

في إطار مساعي تكريس الوجود اليهودي في فلسطين، وفي وقت تزداد فيه الهجرة العكسية بسبب انتفاضة الأقصى، ذكرت مصادر عبرية أن حكومة الاحتلال وافقت على قرار يقضي بمنح مكافأة مالية قدرها عشرة آلاف دولار لكل يهودي يأتي للاستيطان في فلسطين المحتلة، بمن فيهم الذين يأتون من بلدان غنية.

يأتي هذا الإجراء بعد أن دفعت انتفاضة الأقصى أكثر من مليون يهودي للفرار من فلسطين إلى بلدانهم الأصلية، كما أن ٢٥٪ من الشبان اليهود يفكرون حالياً بشكل جاد بالهجرة إلى خارج فلسطين.■

تقرير استخباري جديد:

لا يوجد تحالف عسكري يعرض «إسرائيل» للخطر

أصدرت شعبة الاستخبارات العسكرية تقريرها السنوي الذي يتضمن تقديراتها الاستخبارية لتطورات الأوضاع الإقليمية والدولية وانعكاساتها على المصالح الإسرائيلية. وقد تميز تقرير هذا العام عن غيره من التقديرات الاستخبارية السابقة، بعدم اقتصاره على ذكر التهديدات والتحديات التي تواجه (إسرائيل)، فقد تضمن المتغيرات الإيجابية التي يتوقع معدو التقرير أن يكون لها انعكاسات لصالح (إسرائيل).

ولعل أهم ما تضمنه التقرير الذي تم عرضه على المجلس الوزاري الأمني، الإشارة إلى أن العالم يعيش حالة من صدام الحضارات، وأن «إسرائيل» تقف في جبهة المعسكر الغربي ضد العالم الإسلامي، وتوقع التقرير استمرار المواجهة الحالية مع الفلسطينيين، بغض النظر عن قوة أو ضعف ياسر عرفات والسلطة الفلسطينية.

تهديدات أساسية

وحسب التقرير، هناك خمسة تهديدات أساسية:

١ ـ منظومة صاروخية في الشمال أقامها حزب الله بمساعدة سوريا وإيران.

٢ ـ مسيرة التحول النووي والتسلح بالصواريخ في المنطقة.

٣ ـ الميول الديموجرافية (السكانية) والاقتصادية العسيرة في المستقبل.

٤ ـ إقامة دولة فلسطينية.

٥ ـ انهيار السلطة الفلسطينية سيؤدي إلى تعاظم الإرهاب.

تغيرات إيجابية

أما بخصوص الجوانب الإيجابية على المستوى الاستراتيجي التي يراها التقرير فهي عشرة متغيرات:

١ ـ مواصلة مصر والأردن النظر إلى معاهدتي السلام مع «إسرائيل» كذخر استراتيجي.

٢ ـ عدم وجود تحالف عسكري اليوم يعرض إسرائيل للخطر، والدول العربية على وعي بالتفوق العسكري الاسرائيلي.

٣ ـ استقرار الصداقة بين «إسرائيل» والولايات المتحدة والتزام أمريكا القاطع بأمن «إسرائيل».

٤ ـ «إسرائيل» لا تقف وحدها في الحرب ضد الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل.

٥ ـ اعتراف دول براجماتية في المنطقة بأن الإرهاب يعرض أنظمتها واستقرار المنطقة بكاملها للخطر.

٦ ـ ميول إيجابية في العالم العربي لتغيير نظرتها تجاه «إسرائيل» والاعتراف بها.

٧ ـ تعاظم الميل في أوروبا لتقييد المنظمات المؤيدة للإرهاب.

٨ ـ تعاظم المعارضة في العالم العربي، بما في ذلك رجال الدين، لإرهاب الانتحاريين.

٩ ـ مطالبة البراجماتيين في إيران بالتوقف عن تصدير الثورة.

١٠ ـ تعاظم الاعتراف في أوساط فلسطينية بأن المواجهة الراهنة ليست انتفاضة شعبية بل كفاح مسلح خسروا فيه، وبات عليهم تحمل المسؤولية لتغيير الاتجاه.■

الصادرات الإسرائيلية تعاني أشد أزمة في نصف قرن

قال معهد الصادرات الإسرائيلي: إن صادرات تل أبيب ستنخفض ٨٪ هذا العام، وإن «إسرائيل» ستخسر بسبب ذلك ١,٧ مليار دولار، ودعا الحكومة لتنفيذ برنامج مساعدات طارئة. وقال شراغا بروش رئيس المعهد: إن الظروف التي يمر بها قطاع الصادرات هي الأصعب منذ ٥٤ عاماً.

وأضاف بأن إجمالي قيمة الصادرات الصناعية باستثناء الألماس بلغ نحو ١٨ مليار دولار هذا العام، وأنه من دون المساعدات الحكومية ستنخفض ٨٪ لتصل قيمتها إلى ١٦,٦ مليار دولار، وهو ما يعني فقدان الاقتصاد ١,٧ مليار دولار.

وأرجع انخفاض الصادرات إلى عدد من العوامل الرئيسة: هي الانتفاضة الفلسطينية، وتراجع الاستثمارات الأجنبية، والركود الاقتصادي العالمي، وركود قطاع التكنولوجيا المتقدمة على مستوى العالم.

وتوقع بروش أن يشهد النصف الثاني من العام المقبل أو مطلع عام ٢٠٠٤م تغييراً في اتجاه الصادرات. ودعا الحكومة إلى اتخاذ مجموعة من الإجراءات، لرفع الصادرات، خاصة تشجيع القطاعات التي تنطوي على إمكانيات نمو كبير، مثل التكنولوجيا، والبصريات، والبرمجيات، والأدوية، والاتصالات، والمعدات الطبية، والإلكترونية.■

(اقرأ ص٣٤)

حـــــدّد مســـــارك

اليوم، مع تويوتا برادو الجديدة، يمكنك التوغل في أدغال المدينة والاندفاع بعزم أكبر لتنطلق على مسارات جديدة مع خطوطها الانسيابية والأنيقة ومحركها القوي ذي الأداء الفعال والاقتصادي.

سعة ٨ ركاب للطراز المجهز بناقل حركة يدوي

لوحة القيادة للطراز المجهز بمحرك ديزل

سعة ٥ ركاب للطراز المجهز بناقل حركة اوتوماتيكي

الآن تويوتا برادو الجديدة بسعة ٥ أو ٨ ركاب ومحرك ديزل. يمكنك الحصول على أي طراز من تويوتا برادو الجديدة بـ ٧٩,٠٠٠ ريال سعودي.

TOYOTA

برادو

لمزيد من المعلومات فضلاً الاتصال على الرقم المجاني ٠٠١٣ ٢٤٤ ٨٠٠ أو ٠٣٠٩ ٢٤٤ ٨٠٠
www.alj.com

شغف الريادة
شركة عبد اللطيف جميل المحدودة تويوتا

المركز الأول للسعودة في قطاع التجارة

أقوال

● «وفي عدة حالات تسبب جيش الدفاع الإسرائيلي بوفاة الفلسطينيين عندما هدم المنازل على رؤوس أصحابها». وتقاعس جنود جيش الدفاع عن إعطاء إنذارات كافية قبل هدم المنازل، ورفض الجيش المذكور السماح لأفراد العائلة أو الجيران بتحذير السكان ولم يقدم لهم أية مساعدة أو يستدع وحدات الإنقاذ أو سيارات الإسعاف، وأطلق النار أحياناً على الذين حاولوا تقديم المساعدة».

من تقرير لمنظمة العفو الدولية عن أوضاع الاحتلال في فلسطين

● «بدؤوا بضربنا على أجسامنا وصدورنا بأعقاب البنادق... وجُمعنا كلنا هناك ونحن نرتدي ملابسنا الداخلية، وكان الجو بارداً. وعندما طلبنا بطانيات، انهالوا علينا بالضرب، ولم يقدم لنا الماء».

احد سكان مخيم جنين في شهادته لمنظمة العفو الدولية

● «إن أحداث سبتمبر جعلت من الضروري فهم التقاليد الحقيقية للإسلام - بجمالها وحكمتها ولطفها - ونشر ذلك بين المسلمين وغير المسلمين على حد سواء».

توني بلير رئيس الوزراء البريطاني في رسالة بمناسبة أسبوع الوعي بالإسلام في بريطانيا

● «الولايات المتحدة قلعة الإرهاب العالمي، والدولة الإرهابية الأولى في العالم بدون منازع، وليس ذلك بغير أدلة».

المفكر الأمريكي ناعوم تشومسكي في أحدث كتاب له عن أحداث ١١ سبتمبر

● «تركيا لن تشهد تحولاً جذرياً في اتجاه اعتماد سياسات مبنية على دوافع دينية».

رجب طيب اردوغان زعيم حزب العدالة صاحب الأغلبية في البرلمان التركي

● «الواضح أن خطط بوش للشرق الأوسط تتجاوز مجرد الإطاحة بالنظام العراقي الذي كان يرى نفسه ذات يوم أحد أقرب أصدقاء أمريكا في المنطقة».

الكاتب البريطاني روبرت فيسك

● «وكالات التجسس الغربية رصدت تزايداً في الاتصالات بين أعضاء تنظيم القاعدة في العالم - خلال الأسابيع والأشهر الأخيرة - وهناك مخاوف وهواجس لدينا، وهذا ما يجعل الحرب على هذا التنظيم قد لا تستمر فترة طويلة».

اوجست هنتج رئيس جهاز الاستخبارات في المانيا

هذه المرة في مجال الفضاء

اتفاق إسرائيلي - هندي جديد

وقعت «إسرائيل» والهند في ولاية بنغالور الهندية، على اتفاق للتعاون في مجال الأبحاث الفضائية، وذلك في إطار اتفاقات التآمر بين الجانبين ضد الوسط الإسلامي المحيط. وعرض الصهاينة تزويد الهند بتلسكوب قوي صنعته شركة «ال أوب» الإسرائيلية، يمكن أن يجهز به قمر صناعي للاتصالات، تنوي الهند وضعه على المدار خلال عامين.

يذكر أن تل أبيب ونيودلهي توثقان علاقاتهما في مختلف المجالات، لاسيما في المجال العسكري والأمني. ■

بالونات ملغومة عن عرب البوسنة..

أبوحمزة يتهم سورية باعتقال أخيه «الضابط الكبير»

تعقيباً على التصريحات التي أدلى بها مبعوث الأمم المتحدة في البوسنة جون بول كلاين التي ذكر فيها أن المجتمع الدولي يرغب في بقاء المجاهدين العرب في البوسنة، وعدم ذهابهم لأماكن أخرى - لأنه يسهل مراقبتهم الآن في البوسنة - اعتبر «أبو حمزة» الناطق السابق باسم المقاتلين العرب في البوسنة أن ما قاله كلاين «بالونات ملغومة» إذ لم يبق من المجاهدين العرب في البوسنة سوى عدد قليل لا يتجاوز أصابع اليدين، بينما غادر المئات منهم إلى جهات مجهولة في أوقات سابقة.

من جانب آخر قال أبو حمزة إن أخاً له يعمل ضابطاً كبيراً بالجيش السوري اختفى عن الأنظار منذ ثلاثة أشهر ولم يعثر له على أثر. ويعتقد أبو حمزة أن حواره مع المجتمع ووسائل إعلام أخرى وراء قيام الحكومة السورية باعتقال شقيقه.

وعن المجموعة الجزائرية التي سلمتها البوسنة للولايات المتحدة والتي عاد الحديث يتردد عن وجودها في الجزائر قال أبوحمزة: بعد تسليم الولايات المتحدة كلاً من باكستان وأفغانستان عدداً من رعاياهما، والاستعداد لتسليم عدد آخر من الدول العربية رعاياها الموجودين حالياً في غوانتانامو، فإن القول بتسليم المجموعة الجزائرية للجزائر أصبح أكثر إقناعاً الآن.

وكشف أن الولايات المتحدة لم تنقل المجموعة الجزائرية إلى جوانتانامو أو إلى أي مكان آخر إلا بعد أن رفضت الحكومة الجزائرية تسلمهم من البوسنة، لأسباب تعلمها الجزائر، قد يكون من بينها اعتقادها بأنهم أبرياء، أو بسبب المخاوف من معاودة الولايات المتحدة طلب تسليمهم بعد نقلهم وهو ما يضعها في موقف حرج. ■

مبيعات الأسلحة الصربية للعراق في اتجاه التدويل

يعكف صرب البوسنة على إعداد سيناريو للخروج من أزمة مبيعات الأسلحة للعراق بالاتفاق مع حكومة بلجراد، وذلك بتحميل مجموعة من الأفراد في مواقع مختلفة مسؤولية التواصل العسكري مع بغداد رغم الحظر المفروض عليها من الامم المتحدة. وتقول المصادر الصربية إن ذلك من شأنه أن يجنب صرب البوسنة وبلجراد كارثة على المستويين السياسي والاقتصادي، فإلى جانب التهديدات الجدية بعزل رئيس صرب البوسنة ورئيس وزرائهم ومنع المساعدات عنهم، يواجه الصرب خطر إزالة جمهوريتهم في البوسنة (حكم ذاتي موسع).

ويقول الخبراء إن صرب البوسنة مستعدون لتقديم عدد من المسؤولين من الدرجة الثانية كباش فداء وتحميلهم المسؤولية عن مبيعات الأسلحة للعراق لتجنب الأسوأ. لكن مصادر دولية في سراييفو قالت لـ المجتمع: «إن التحقيقات ستستمر بقطع النظر عن السيناريوهات التي يتم نسجها هنا أو هناك». وقالت تلك المصادر: نحن نترك الجهات المحلية تواصل عمليات التحقيق على طريقتها، حتى إذا قدمت جميع ما لديها، سنبدأ نحن بمواصلة التحقيقات بناءً على ما لدينا من معلومات.

وتواصل القوات الدولية العاملة في البوسنة عمليات التفتيش داخل الثكنات العسكرية لصرب البوسنة التي شملت حتى الآن ثكنة «زلوجانين»، ومطار بنيالوكا، وقال نجاي فونتن الناطق باسم فرق التفتيش إنه لم يعثر حتى الآن على أي علاقة بين الثكنات التي تم تفتيشها ومصنع «أوراو» المتهم بتصدير أسلحة وقطع غيار للعراق. ■

الحلويات الرمضانية إختصاصنا

مبارك عليكم الشهر

شركة مطعم

الديك الرومي

إسم عريق يضمن لك الجودة

تنفرد بالكلاج اللبناني المميز

- وجبة إفطار شهية
- قاعة فاخرة للعائلات
- عناية خاصة لطلبات المنازل والديوانيات

معكم من الفطور حتى السحور

مع تحيات قسم الطلبات الخارجية

حولي - شارع تونس - 2654321 / 2654316

الشيشان: استراتيجية جهادية جديدة تستهدف الروس بالمدن الكبيرة

استراتيجية جديدة للجهاد شرع المقاتلون الشيشان في تنفيذها قبل أسابيع، وتتواصل فصولها خلال شهر رمضان الجاري؛ وتركز على استهداف قوات الاحتلال الروسي في المدن الشيشانية الكبيرة، وخاصة العاصمة جروزني وأرجون وشالي والمناطق الأخرى، وكلها شهدت عمليات كبيرة متقطعة للمقاتلين خلال الأيام الماضية. موقع المجاهدين على الإنترنت (qoqaz.com)، أعلن أن الهدف من هذه الاستراتيجية أو الخطة الجديدة كسر شوكة القوات الروسية التي كثفت من قواتها وهجماتها على المناطق الجبلية والمدن والقرى البعيدة، ونظراً لتعدد الضربات والعمليات من قبل المجاهدين؛ فقد حدث التخبط الكبير في القوات الروسية.

ويعتبر المجاهدون شهر رمضان

عاملاً مساعداً ورافعاً للمعنويات، لهذا يزيدون خلاله من استعداداتهم لبذل أنفسهم، وطلب الشهادة في سبيل الله؛ بأي وسيلة كانت، من أجل نصرة دين الله ودفاعاً عن المسلمين بتلك البلاد المسلمة الأبية.

في السياق نفسه؛ أكد عدد من قادة المجاهدين رغبة أعداد كبيرة من المدنيين للانضمام إلى صفوفهم والقتال ضد القوات الروسية ومن يواليهم من العملاء.■

سويسرا.. هل تغلق أبوابها أمام اللاجئين؟

قبل أيام من إجرائها استفتاء في الرابع والعشرين من الشهر الجاري؛ على خطة تقضي بحرمان طالبي اللجوء إليها إذا وصلوا عن طريق البر، انتقدت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة توجهات اليمين السويسري الرامية إلى تشديد إجراءات منح اللجوء السياسي إلى سويسرا، واعتبرتها بمثابة رفض كامل لطالبي اللجوء.

وقال رود لوبيرز المفوض السامي لشؤون اللاجئين: «إذا صوت السويسريون بنعم لهذه المبادرة فإن هذه يعني أن سويسرا سوف تغلق أبوابها بشكل أو بآخر في وجه أولئك المطاردين أو الذين يواجهون ملاحقات في بلدانهم أو يتعرضون للتعذيب». وأضاف أنه من غير المقبول حرمان أي شخص من حق اللجوء بسبب الطريق الذي يسلكه في الوصول إلى البلاد.

واعتبرت المفوضية - التي تتخذ من مدينة جنيف السويسرية مقراً لها - أن الخطة قد لا تكون قابلة للتطبيق لأن الدول المجاورة لا يمكنها قبول أشخاص، لمجرد أن سويسرا رفضت منحهم حق اللجوء إليها بعد أن وصلوا إليها عن طريق تلك الدول؛ متوقعة أن تؤدي الخطة إلى تعقيد الوضع بدل حله.

وأشارت المفوضية إلى أن اعتماد الخطة التي تقدم بها حزب الشعب السويسري - وهو حزب يميني - من شأنه أن يضع قيوداً هي الأشد في الدول الصناعية؛ متهمةً داعمي الخطة بتحريف الحقائق عبر القول إنها تهدف إلى منع تسلل مهربي المخدرات وتقليل الجريمة، ومعتبرة مثل هذا الخلط الدعائي شكلاً من أشكال المبالغة.

ويصل نحو ٩٥٪ من طالبي اللجوء للسويد (ما بين ١٧ و٢٠ ألف شخص سنوياً) من دول مجاورة كفرنسا وإيطاليا وألمانيا. وكان عدد من الدول الغربية شدد من قوانين منح اللجوء السياسي بعد هجمات سبتمبر من العام الماضي. كما استطاعت الأحزاب اليمينية في أوروبا إحراز مكاسب سياسية بعد دعوتها إلى وضع قيود مشددة على الهجرة.■

في مجرى الأحداث

شعبان عبد الرحمن
shaban1212@hotmail.com

انتقاد الشذوذ... عدوان على «القيم»؟!

بين الحين والآخر، تتناثر من الساحة «الغربية» حقائق جديدة تفسد ما تلح عليه الآلة الإعلامية بأن الحرب الدائرة منذ تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١م هي ضد «الإرهاب» وليست ضد «الإسلام»، وشاهدنا على ذلك ليست تلك الممارسات الموتورة من قبل الجماعات العنصرية والأحزاب المتطرفة ولا تلك الحملات المضللة من قبل بعض وسائل الإعلام الصهيونية، لكن شاهدنا هنا ممارسات صادرة عن السلطات الرسمية في العديد من البلدان الأوروبية، وهي تشهد دون لبس على أن الغرب الرسمي والحكومي لا الجماعات ولا وسائل الإعلام المتطرفة - فحسب - يمقت الإسلام ويسعى لاقتلاعه من أرضه، فضلاً عن محاربته والعمل على تحجيمه.

فرانسيس فوكوياما صاحب نظرية نهاية التاريخ يقدم مثالاً على ذلك، إذ لم يجد غضاضة في القول إن: «الإسلام ككل وبحد ذاته (وليس بعض أشكاله السياسية المعاصرة) قد صار قوة معادية لكل ما يمثل الحداثة والديمقراطية». (وول ستريت جورنال).

كما قام رئيس إحدى البلديات الإيطالية بتنكيس علم الاتحاد الأوروبي فور علمه بفوز حزب العدالة التركي وقوله صراحة أنه فعل ذلك لخوفه من انضمام تركيا الإسلامية إلى الاتحاد الأوروبي.

وقائع عديدة تحت أيدينا - جرت في بلاد لم تنل حظها من التناول الإعلامي - تثبت تطرفها ضد الإسلام.

ففي بلجيكا وفي داخل إحدى المدارس أشاد طالب مسلم خلال الدرس «بالعفة الجنسية»، فقوبل ذلك باستهجان المسؤولين، لا في المدرسة فحسب، وإنما على نطاق الدولة حتى إن وزير التعليم نفسه أعرب عن غضبه من سلوك الطالب ووجه نقداً لاذعاً للمدرس، معتبراً سكوته عمًا قاله الطالب بمثابة تأييد له وهو - في عرف الوزير - موقف «متخلف» ورجعي.

موقف شبيه حدث في هولندا، ولكن الواقعة كانت في مسجد «روتردام» حيث انتقد خطيب الجمعة الشيخ خليل مؤمني «مغربي» الشذوذ وحذّر من خطورته على المجتمع.

ومع أن الرجل كان يخطب في مسلمين وفي ساحة إسلامية هي المسجد، ورغم أن كلامه لاقى استحسان الحاضرين، ولم يعترض عليه أحد من الحضور، إلا أن أكثر من خمسين منظمة هولندية أقامت على الرجل الدنيا ولم تقعدها، متهمة إياه بالتعدي على قيم المجتمع!، وانتقض سياسيون هولنديون مطالبون بتقييد حرية المساجد في ممارسة النقد!.

وأمام هذه الحملة الجارفة لم يجد الشيخ خليل بداً من الاعتذار علناً عمًا قاله، وأعلن أنه كان حسن النية فيما قال ولم يخطر بباله أن يؤذي أحداً!.

وهكذا.. مجرد الإعلان عن استحسان «العفة الجنسية» رجعية وتخلف، ومجرد انتقاد «الشذوذ» اعتداء على «القيم»!!، أما السب والتجريح والسخرية صباح مساء من الإسلام ونبيه ﷺ.. فهو الحرية والإبداع وحق أصيل من حقوق الإنسان.

والسؤال: أين توضع هذه الحوادث بالضبط في سجل حرية الرأي والتعبير الأوروبي؟.

القرآن الكريم يجيب بوضوح: ﴿ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ (٨٢) ﴾ (الأعراف).■

منتجات نونو

Nunu Products

من الأمومة إلى النعومة

حبيب الأمهات ...

الأفضل لطفلك..
ولكل أفراد العائلة

مصنع البترجي لمستحضرات التجميل والعناية بالطفل

ت: ٦٣٨٠٥١٦ - ٦٣٧٣٣٤٧ - فاكس: ٦٣٨٠٠٤٣

المملكة العربية السعودية - جدة ٢١٤٤٣ ص. ب ١٠٦٦٧

Batterjee

هل تتشكل حكومة معارضة في باكستان؟

«مجلس العمل» يصر على تولي الحكومة.. وبرويز يؤجل عقد البرلمان

إسلام أباد: مهيوب خضر

رغم مرور أكثر من شهر على إعلان نتائج الانتخابات البرلمانية في باكستان، لم يجتمع البرلمان حتى الآن.

وبعد أن تحدد يوم الثامن من نوفمبر موعداً لانعقاد البرلمان، عاد الرئيس مشرف فأجل الموعد أسبوعاً. وجاء إعلان التأجيل بعد أن أوشكت أحزاب المعارضة الإسلامية والعلمانية على صياغة البيان النهائي للحكومة الائتلافية إثر الاتفاق على مرشح مجلس العمل المتحد (الشيخ فضل الرحمن) لرئاسة الوزراء و(اعتزاز أحسن) أحد قيادات حزب الشعب بزعامة بينظير بوتو لرئاسة البرلمان وذلك بمساعدة (نواب زاده نصر الله خان) الذي يترأس تحالفاً من خمسة عشر حزباً لاستعادة الديمقراطية على رأسها حزب الشعب، وحزب نواز شريف.

وفي المقابل أخفق حزب الرابطة الإسلامية ـ جناح قائد أعظم ـ المقرب من الرئيس برويز مشرف في التوصل إلى تحالف يضمن له الفوز بثقة غالبية البرلمان.

ويرى المراقبون أنه رغم الخلافات العميقة في الرؤى السياسية والاقتصادية بين حزب الشعب والأحزاب الإسلامية، ومنها ما يتعلق بالوجود الأمريكي على أرض باكستان، الذي يرفضه الإسلاميون، وإصرارهم على مرشحهم لمنصب رئاسة الوزراء، وتطبيق الشريعة الإسلامية، إلا أن معارضة سياسات الجنرال مشرف جمعت النقيضين، وباتت بينظير بوتو تفضل التحالف مع الأحزاب الإسلامية، للتخلص من الدكتاتورية العسكرية، التي كانت سبباً في منعها من العودة إلى البلاد.

ويرى مجلس العمل الموحد الذي يضم ستة أحزاب إسلامية أحقيته في قيادة البلاد للفترة القادمة، بعد تداول حزبي الشعب والرابطة للحكم سنوات طويلة لم تجر على البلاد إلا الفساد الإداري والسياسي الذي جعل باكستان تحتل المرتبة الثانية في العالم في قائمة الدول التي يكثر فيها الفساد الإداري، حسب إحصائيات منظمة الشفافية العالمية.

ويصر الإسلاميون على شروط ثلاثة لتشكيل أي تحالف وهي كما جاءت على لسان قاضي حسين أحمد، نائب رئيس مجلس العمل الموحد:

١ـ ترشيح الشيخ فضل الرحمن لمنصب رئيس الوزراء.

٢ـ سيادة قرارات البرلمان على الجميع. وتتضمن هذه الفقرة اعتراض الإسلاميين على شرعية الاستفتاء الذي أجراه الجنرال مشرف ومدد من خلاله فترة حكمه لخمس سنوات قادمة، على اعتبار أن البرلمان هو الجهة الوحيدة المخولة باعتماد هذا الأمر حسب دستور ١٩٧٣م الذي ترفض الأحزاب الإسلامية التعديلات التي أجراها مشرف عليه ليعطي لنفسه حق حل البرلمان وإقالة رئيس الوزراء المنتخب.

٣ـ احترام سيادة الدولة وعدم قبول أي تدخل خارجي في شؤونها، في إشارة واضحة إلى رفض الوجود الأمريكي على أرض باكستان.

هذه الشروط التي تتعارض مع سياسة مشرف في دعمه للحرب التي تقودها الولايات المتحدة على ماتسميه بالإرهاب، قد تؤدي إلى أزمة، في حال تمكن مجلس العمل الموحد من تشكيل الحكومة الفيدرالية.

وقد تناقلت الصحف المحلية أنباء عن كل من حزب الرابطة الإسلامية، ومجلس العمل الموحد، حول ضمان كل منها مئة واثنين وسبعين صوتاً في البرلمان وهو العدد الكافي الذي يؤهل أي حزب لتشكيل الحكومة، إلا أن كلا الحزبين لا يزال يخوض سباقاً حاداً في المفاوضات لكسب مزيد من الأصوات، وأجرى كلا الجانبين مباحثات مع مسؤولي الحركة المتحدة/ قوامي في مدينة كراتشي، في محاولة لكسب تأييد هذا الحزب الذي يملك سبعة عشر مقعداً، يمكن أن تلعب دوراً بارزاً في ترجيح الكفة لصالح أحد الحزبين.

السفيرة الأمريكية تتدخل

السفيرة الأمريكية في إسلام آباد (نانسي باول) قامت بدورها بالاجتماع مع كل من رئيسي حزبي الشعب والرابطة في خطوة يراها المراقبون محاولة لتقريب وجهات النظر بين الحزبين لتشكيل الحكومة، وبالتالي استبعاد فكرة وصول الأحزاب الإسلامية إلى الحكم. ويشكل هذا التدخل الأمريكي جانباً آخر لازدواجية المعايير التي تتعامل بها واشنطن مع قضايا المسلمين، خصوصاً وهي تدعم نظام الحكم الهندوسي المتعصب في الهند، إضافة إلى قبولها وتشجيعها لحكومة اليمين المتطرف في إسرائيل.

وفي ظل الأزمة الراهنة، التي ألقت بظلالها على مختلف جوانب الحياة في باكستان، باتت جميع خيارات الحل مفتوحة، وعلى رأسها إعادة عملية التصويت.

تأخير افتتاح البرلمان الذي انتقدته أحزاب المعارضة دفع رئيس تحالف استعادة الديمقراطية نواب زاده خان إلى الدعوة لمؤتمر يضم جميع الأحزاب، متهماً الحكومة بمحاباة حزب الرابطة الملقب بحزب الملك وهو المصطلح الذي يطلق في باكستان على التحالف الذي رعاه مشرف بهدف منحه فرصة أطول للمناورة سعياً وراء قطع الطريق أمام التحالف بين الإسلاميين والعلمانيين.

ويرى المراقبون أن الإدارة الأمريكية قد لعبت دوراً مهماً في عملية التأجيل من خلال الضغوط التي مارسها وزير الاقتصاد الأمريكي آلان لارسون الذي زار باكستان، واجتمع مع رئيسها يوم السادس من نوفمبر، وفي المساء أعلنت الحكومة الباكستانية تأجيل عقد الجلسة الأولى للبرلمان! وقد أعلن لارسون في ختام زيارته أن الحكومة الأمريكية أبدت استعدادها رفع مليار دولار من ديون باكستان، وهي الجزرة التي قدمت لباكستان مكافأة على تعاونها مع الحملة العسكرية الأمريكية في أفغانستان.■

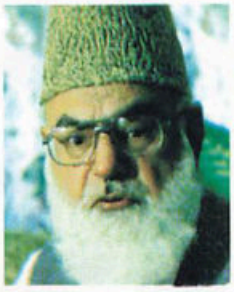

قاضي حسين

فضل الرحمن

عكاظ

الأربعاء ٢ ربيع الثاني ١٤٢٣هـ ١٢ يونيو ٢٠٠٢م | هاشم عبده هاشم | الطبعة الشمالية | ٤٤ صفحة | العدد ١٢٥٤٣

وزارتان للشباب والرياضة.. وجامعة جديدة لتقنية المعلومات في الرياض

ص ٤

أحدث تجديد

حرب التغيير في الشرق الأوسط بدأت

احتياح بغداد وغزة.. وصدام وعرفات في القاهرة

مخيمات عاجلة لـ[illegible] سيول الليث

التفاصيل صفحة ٦

حريق المستودعات يلتهم ١٠٠ مليونا

التفاصيل صفحة ٧

عودة الى المستأجرة بانتظار الكارثة

التفاصيل صفحة ٨

نظرة اليوم

الخليوي الإتحاديون ضحكوا علي

الخوجلي يطالب بكسر احتكار نور

ديمتري يحتاج المشعل والطبيب يواقف على عودته

محمد الدعيع بريء من كارثة مونديال ٢٠٠٢

مهزلة التحكيم من يضع حدا لها؟

«عكاظ» تابعت القرار: زيادة الحد الأدنى لمخصص الضمان

٣٥ قتيلاً وأكثر من مئة جريح في سقوط جسر المطار

التركي والزنداني وسفر رد[illegible] التفاضل بالتقوى لا بالأعمال

منع المراهقين من مقاهي الإنترنت

الرياض ـ محمد الحامدي

معلمات «النائية».. غربة داخل الوطن

مكة المكرمة ـ عبد المحسن السلمي

هكذا حدثت كارثة «الإثنين الحزين».. فأين السيجارة؟

مكة المكرمة ـ محمد دوش

«إسرائيل» حائرة بعد الانقلاب السياسي في تركيا

مخاوف من تأثير سياسة «العدالة» على التعاون العسكري وصفقات الأسلحة تؤجل عقد البرلمان

عاطف الجولاني

لم تتردد الأوساط السياسية والإعلامية الصهيونية في وصف نتائج الانتخابات التركية بـ «الانقلاب السياسي»، وانشغلت تلك الأوساط بدراسة انعكاسات فوز حزب العدالة والتنمية ذي الجذور الإسلامية بغالبية مقاعد البرلمان التركي، على علاقات إسرائيل بتركيا التي وصفتها مصادر سياسية في تل أبيب بأنها الحليف الاستراتيجي الأهم في المنطقة.

التقديرات تضاربت بين وجهة نظر أبدت كثيراً من القلق والتخوف من انعكاسات سلبية لوصول حزب العدالة إلى الحكم في أنقرة، ووجهة نظر أخرى أبدت قدراً من الاطمئنان إلى رسوخ العلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية بين الطرفين، وتوقعت أن يستمر التعاون بين الجانبين في كل المجالات خلال المرحلة القادمة.

مصادر إسرائيلية قالت إن المسؤولين الصهاينة تابعوا باهتمام الانتخابات التركية ونتائجها، وأوضحت أن سبب التخوف الرئيس مما وصفته بـ «صعود الحزب الإسلامي إلى السلطة»، هو الخشية من أن يشكل ذلك خطراً على التعاون العسكري بين البلدين، وبخاصة في مجال صفقات الأسلحة.

وأشارت صحيفة (يديعوت أحرونوت) إلى أن الصناعات الأمنية والعسكرية في البلدين كانت تجري في الآونة الأخيرة مفاوضات على صفقات أسلحة تبلغ قيمتها نحو ملياري دولار تقوم تل أبيب بموجبها بتزويد سلاح الجو التركي بطائرات دون طيار. وكانت الصناعات العسكرية الإسرائيلية قد فازت قبل أسابيع بصفقة قيمتها نحو ٧٠٠ مليون دولار لتحسين دبابات الجيش التركي. وقالت (يديعوت) إن قادة في حزب العدالة والتنمية كانوا قد انتقدوا الحكومة التركية على توقيعها اتفاقيات أمنية مع إسرائيل في الوقت الذي تقوم فيه القوات الإسرائيلية بقمع الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، ورأت الصحيفة في هذه الانتقادات مؤشراً سالباً على توجهات الحزب تجاه إسرائيل.

لا مبرر للمبالغة: غير أن مسؤولين إسرائيليين لا يرون مبرراً للمبالغة في القلق من نتائج الانتخابات وتأثيراتها المحتملة على توجهات السياسة التركية مع إسرائيل، ويقولون إن «قيمة إسرائيل كدولة استراتيجية حليفة لتركيا تغلغلت في الجمهور التركي، من الجيش وحتى المواطنين الذين هم على اتصال مع السياح الإسرائيليين».

رجب الطيب أردوغان

ويرى هؤلاء أنه لا توجد مؤشرات على أن السلطة الجديدة ستمس بالعلاقات الاستراتيجية مع إسرائيل، ويشيرون إلى أن قادة حزب العدالة أصدروا في الأشهر الأخيرة تصريحات معتدلة وأكدوا أنهم لا ينوون المسّ بالاتفاقيات المبرمة مع تل أبيب بما في ذلك الاتفاقيات الأمنية.

أحد السياسيين الإسرائيليين قال: «إذا ما حكمنا على تصريحات رجب طيب أردوغان قائد الحزب فليس في نيته أن يغير سياسة الحكومة تجاه (حلف) الناتو، وينوي مواصلة العمل من أجل ضم تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، ويرى أردوغان في التقدم الاقتصادي والاجتماعي لتركيا هدفاً أساسياً بالنسبة له ولحكومته، وهو سيبذل كل جهده من أجل تشويش الطابع الإسلامي لحزبه، ويبذل ممثلو الحزب جهوداً قصوى للتأكيد على أنه ليس في نيتهم أن يشذوا عن سياسة الحكومة السابقة في كل ما يتعلق بالعلاقات مع الولايات المتحدة وأوروبا وإسرائيل».

ويرى مسؤولون إسرائيليون أن «إسرائيل» ليست فقط بحاجة للقلق من الانقلاب السياسي في تركيا، وإنما عليها أن تجد الوسائل والطرق لمساعدة صديقتها وشريكتها.. فالتعاون مع تركيا بالذات حين يقف على رأسها حزب متدين، قد يلمح لأنظمة أخرى إسلامية أن الدين ليس بالضرورة عاملاً يعيق شبكة العلاقات الدولية.

ومما يقلل حجم المخاوف إدراك المحافل السياسية الإسرائيلية لحقيقة الدور المهم الذي يلعبه الجيش التركي في صياغة التوجهات السياسية للدولة، وهو ما يجعل أي حكومة تأخذ بعين الاعتبار توجهات المؤسسة العسكرية، إن هي أرادت الاستمرار في الحكم.■

اليونان ترحب بنتائج الانتخابات التركية

أردوغان ونائبه جل

أثينا: شادي الأيوبي

في اتساق مع مواقف الكثير من زعماء الدول الأوروبية رحبت اليونان حكومة ومعارضة بنتائج الانتخابات التركية الأخيرة وأعربت عن احترامها لخيار الشعب التركي.

ويمثل هذا الموقف أهمية كبيرة، خاصة أن ملف العلاقات بين البلدين متخم بالمشكلات والأزمات منذ فترة طويلة.

وقد مثل الرفض اليوناني الدائم لانضمام تركيا الى الاتحاد الأوروبي عقبة كبيرة أمام قبول تركيا في النادي الأوروبي، لكن الحكومة اليونانية أعلنت بعد نتائج الانتخابات الأخيرة أنها ستدعم التوجه التركي للانضمام للنادي الأوروبي.

ورداً على رسالة التهنئة التي بعث بها رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس لرئيس حزب العدالة والتنمية رجب أردوغان وعد الأخير بجولة قريبة على العواصم الأوروبية يبدؤها من أثينا.

من جانبه قال جورج باباندريو وزير الخارجية اليوناني إن اليونان ستقف مع الحكومة التركية الجديدة وتدعم سياستها الرامية لدخول النادي الأوروبي، وهذا الأمر سيكون لمصلحة الشعب التركي والعلاقات اليونانية التركية.

من جانبه اعتبر كوستاس كارامنليس رئيس حزب الديمقراطية الجديدة - الحزب الرئيس المعارض - أن الشعب التركي قال كلمته وقرر التغيير الذي سيعود عليه بالرفاهية، وأضاف أن المرحلة القادمة تحمل الكثير من التحديات خصوصاً في مناطق البلقان وشرق المتوسط والبحر الأسود، مما يتطلب المزيد من التنسيق، معتبراً أن حل أزمة قبرص سيكون مفتاحاً أساسياً لأي انفراج في العلاقات بين البلدين.

يذكر أن أردوغان كان قد أقام علاقات صداقة مع بعض المسؤولين اليونانيين عندما كان رئيساً لبلدية إسطنبول خصوصاً مع محافظ أثينا السابق أفراموبولس. ■

اوتو تريدز

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للراليات وسباقات الفورميولا - ١

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

مع تقدم بابا الفاتيكان في السن.. وقرب انتخاب خليفة له.. محاولة لمعرفة:

مملكة الأسرار.. الفاتيكان من الداخل

دولة صغيرة ...تملك خزينة متخمة بالأموال .. وممرات سرية وشفرات خاصة

لا يعرف العالم العربي والإسلامي شيئاً كثيراً عن الفاتيكان سوى أنها مقر بابا روما. وهذا نقص في المعلومات بجانب النقص الكبير الذي نعاني منه في سائر فروع المعرفة ومنها معرفة الشعوب والدول وأوضاعها الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية. ومع أن الفاتيكان دولة صغيرة إلا أنها بما تملك من مركز ديني مؤثر ومن ثروات كبيرة (فهي من أغنى الدول) ومن شبكة من وسائل الإعلام (تملك أكثر من ٢٠٠ جريدة يومية ومجلة أسبوعية وشهرية، و١٥٤ محطة إذاعة، و٤٩ قناة تلفزيون) تحتل موقعاً مؤثراً في الحياة الدينية والسياسية والاجتماعية في العالم المسيحي، لا سيما في العالم الكاثوليكي الذي يتراوح تعداده بين (٨٥٠ ـ ٩٠٠مليون نسمة)، وفي العالم أجمع.

إسطنبول: أورخان محمد علي

والفاتيكان بما تملك من أسرار لا تصدق ومن ممرات سرية وشفرات خاصة بها وطرق سرية تحت الأرض تعد «مملكة أسرار» بحق. والجنود السويسريون الذين يقومون بحراسة الفاتيكان يقسمون على ألا يفشي أي منهم أي سر من أسرار الفاتيكان. وحسب المقولة المشهورة هناك (وهي خاطئة بالطبع) فالقاعدة هي: «لا يمكن لأي شخص يعرف سراً من أسرار الفاتيكان أن يفشيه حتى في العالم الآخر». وهذا هو ما يجعل من هذه الدولة الصغيرة مساحةً (تبلغ مساحتها ٤٤ هكتاراً فقط) والكبيرة من ناحية التأثير لغزاً يجذب العديد من الباحثين لمحاولة استجلاء غموضها، ومعرفة ما يدور فيها في الظاهر وما يحدث خلف الكواليس والأنظار.

نظراً للأهمية الكبيرة التي تتمتع بها الفاتيكان كما ذكرنا فإن مسألة انتخاب البابا تعد مسألة مهمة جداً، ويهتم بها معظم المحللين والمراقبين.

كما يعلم الجميع فقد تقدم البابا الحالي في العمر كثيراً، لذا فإن التفكير فيمن سيخلفه يشغل أذهان العديد من المهتمين بموضوع الفاتيكان منذ أكثر من ثلاث سنوات. علماً بأنه حسب التقاليد البابوية في الفاتيكان ـ وفي العالم

الوطن الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة

طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج

الوطن الدولي

الكويت - للإعلان : Tel:4840451 / 2 / 3 - للإشتراكات : 4835091
لندن- للإعلان: Tel:(0044)208 7422022 - Fax:(0044)208 7422224
للإشتراكات : Tel:(0044)208 7422344 - Fax:(0044)208 7421280

الكاثوليكي - لا يجوز التحدث عن خليفة للبابا في حياته، بل حتى بعد وفاته مباشرة، ولكن بعد انقضاء ثلاثة أيام. وفي اليوم الرابع تبدأ التحضيرات لانتخاب البابا الجديد من بين هيئة الكرادلة. وقد صدر هذا القرار عام ٦٠٧م ويراعى تطبيقه حتى الآن.

عند وفاة أي بابا يقوم الكرادلة في اليوم الرابع من الوفاة بالاجتماع في كنيسة صغيرة في الفاتيكان تدعى كنيسة «سيستينا جابل»، ويتم قطع اتصال هؤلاء عن العالم الخارجي تماماً حتى قيامهم بانتخاب البابا الجديد. وقد تستغرق عملية الانتخاب هذه بضعة أيام أو بضعة أسابيع وأحياناً بضعة أشهر. ويتم الإعلان عن انتخاب البابا الجديد بإرسال دخان أبيض من مدخنة هذه الكنيسة. ولا يمكن تغيير القرار بعد هذا الانتخاب أبداً. كما لا يجوز ولا يمكن للبابا أن يقدم استقالته مهما كانت الظروف، أي يبقى على كرسي البابوية حتى وفاته.

اشترك في انتخاب البابا الحالي ١١١ كاردينالاً. أما الآن فيوجد ١٨٤ كاردينالاً، ولكن لا يشترك من هؤلاء الكرادلة من بلغ الثمانين من عمره أو تجاوزه بسبب مشقة العملية الانتخابية. ولما كان هناك حالياً ٤٤ كاردينالاً بلغ هذا الحد من العمر لذا فمن المتوقع أن يشترك ما يقرب من ١٤٠ كاردينالاً في الانتخاب المقبل للبابا الجديد.

ولفهم العوامل المؤثرة في انتخاب البابا الجديد علينا أن نعرف شيئاً مختصراً عن التيارات الموجودة في الفاتيكان. ففي مثل هذه الدولة الغنية والمؤثرة والمهمة لا بد أن تتصارع قوى عدة للإمساك بإدارته وانتخاب البابا المرغوب من قبلها، هذا إذا وضعنا جانباً العقيدة الكاثوليكية التي تقول إن الكرادلة لا ينتخبون البابا في الحقيقة، بل إن روح القدس (الذي له تفسيرات مختلفة عند الفرق المذهبية المختلفة في النصرانية) هو الذي يعين البابا ويلهم الكرادلة بضرورة انتخابه.!!

هناك خمسة تيارات مختلفة في الفاتيكان، أحدها قريب من العلمانية، وأربعة تيارات دينية.

التيار العلماني هو منظمة «فرسان مالطا». ولها تاريخ قديم وهي منظمة ارستقراطية واشتهرت بعدائها للعثمانيين (والآن للأتراك) وللإسلام، وتشكلت في أول الأمر في روديسيا.

أما التيارات الدينية الأربعة فهي:

١- منظمة أو جمعية «Opus Dei» (أي الشؤون الإلهية):

وهي من أصل إسباني ويرجع تاريخ نشأتها إلى ما قبل ٦٥ سنة فقط، ولكن تأثيرها كبير.

وهي جمعية سرية وجميع أعضائها من الكاثوليك طبعاً، وهناك في كل بلد كاردينال مسؤول عن هذه الجمعية. وكل كاردينال يحمل جواز سفر من الفاتيكان ويتمتع بحصانة دبلوماسية. وهم مسؤولون أمام البابا فقط. وشعار هذه المنظمة: «البابا أولاً».

٢- «طريقة دومينيكان»:

المهم لدى هذه الطريقة إدامة استمرارية «الكنيسة»، أي أن شعارهم هو: «الكنيسة أولاً». والمعروف عنها أنها ارستقراطية تتسم بالغدر والدوغمائية. فأعضاؤها هم الذين شكلوا محاكم التفتيش المرعبة في العصور الوسطى، وحرقوا ملايين الناس، ولا سيما النساء بتهمة السحر والشعوذة. بلغ عدد النساء اللواتي تم حرقهن على يد هذه المحاكم مليوني امرأة تقريباً.

٣- «طريقة فرنسيسكان»:

شعارها «المسيحية أولاً» أي لايهتمون كثيراً بالكنيسة الموجودة في روما، بل بالمسيحية في العالم، وهي تقف بجانب الفقراء، وتتكون من القسس والرهبان الذين وهبوا أنفسهم للدين دون أي مقابل. ولا يهمهم البابا أو الكنيسة كثيراً، بل يركزون اهتمامهم على نشر المسيحية في العالم.

٤- «طريقة الجزويت»:

وهي تضم تياراً نشيطاً كطريقة «فرنسيسكان» ومتعصباً كطريقة «دومينيكان». وتعد الطبقة المثقفة في العالم الكاثوليكي. المهم عندها هو «المقام البابوي»، أي ليس المهم الكنيسة ولا شخص البابا بل الدفاع عن المقام البابوي. لذا فإنهم كثيراً ما وقفوا أمام بعض البابوات - ومنهم البابا الحالي - موقف المعارضة.

وهناك صراع بين الجزويت والمدافعين عن شخص البابا الذين يرونه أهم من المقام البابوي وأهم من الكنيسة أيضاً، لذا يتهمهم الجزويت بأنهم (عباد البابا Papolatry)، ويعد الجزويت من أنشط المبشرين.

ويمكن أن نقوم بتقسيم آخر للتيارات الموجودة في الفاتيكان، فنقول إن هناك تيارين رئيسين هما: تيار المحافظين وتيار التقدميين أو المجددين. وكل تيار يحاول استمالة الكاردينالات المحايدين - أي من غير المنتسبين إلى أي من هذين التيارين - إلى صفه. والبابا الحالي يعد من التيار المحافظ، وكان قد قام بتعيين ١٨ كاردينالاً محافظاً مما أدى إلى رجحان كفة المحافظين، ولكن هذا الرجحان ليس كبيراً.

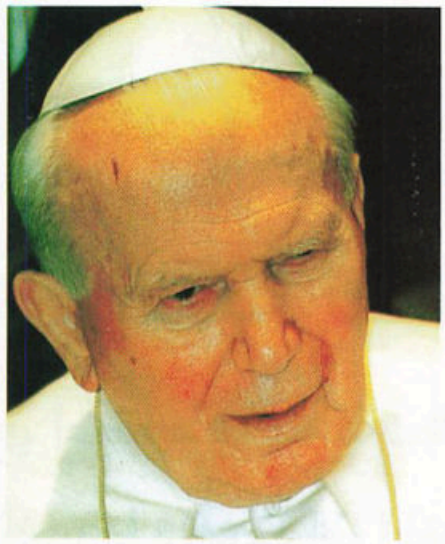

دور شركات الأدوية في اختيار «البابا»

من الصعب معرفة من سيُنتخب من بين ١٤٠ كاردينالاً سيشتركون في الانتخاب القادم. ولكن يمكن تقليل الاحتمالات إذا ذكرنا الأسماء اللامعة من بين هؤلاء الكرادلة. وهناك عوامل لا تخطر على بال غير المراقبين وغير المتابعين لشؤون الفاتيكان، فمثلاً قد تلعب مصانع الأدوية دوراً فعالاً في اختيار البابا الجديد.

وقد يستغرب البعض فيتساءل: وما علاقة مصانع الأدوية باختيار الرئيس الديني للعالم الكاثوليكي؟

منذ سنوات ومصانع الأدوية العملاقة تسعى لتحقيق هدف معين وهو قيام الفاتيكان بسحب اعتراضها على «تحديد النسل». لذا قامت هذه المصانع بتشكيل وتمويل العديد من الجمعيات النسائية الداعية إلى حرية تحديد النسل وحرية الإجهاض. ولو تحقق حلم أصحاب هذه المصانع وصدرت فتوى من الفاتيكان بحرية تحديد النسل لزادت مبيعات حبوب منع الحمل ما يقارب (١٥٠ - ٢٠٠) مليون حبة يومياً، لأن عدد الكاثوليك في العالم يقارب ٨٥٠ مليوناً. وفي المرحلة الثانية سيأتي الدور على العالم الإسلامي للضغط عليه تحت شعار الدفاع عن المرأة وتنظيم الأسرة وغيرها من الشعارات البراقة. فالعالم الغربي في قلق كبير بل في رعب من وتيرة الزيادة الحالية في تعداد المسلمين في العالم وفي الدول الغربية حيث أصبحوا في العديد من الدول يحتلون المرتبة الثانية من ناحية العدد بعد المسيحيين. والأمر لا يتعلق بالناحية الاقتصادية بل بالناحية السياسية وبما يسمونه «صدام الحضارات» أيضاً.

والكاردينال الهولندي «دانئيس» معروف بتأييده لتحديد النسل، لذا فمصانع الأدوية العملاقة تسعى جاهدة لانتخاب هذا الكاردينال وجعله هو البابا الجديد.

ولكن هناك عوامل أخرى وتيارات قوية أخرى أيضاً، فلو زاد تأثير الماسونيين الفرنسيين لتم انتخاب الكاردينال الفرنسي «أتجكوراي». وإن زاد ضغط وتأييد الاتحاد الأوروبي لنجح الكاردينال «تامكو». ولكن إن تغلب التيار المحافظ فالكاردينال الإيطالي «لاكهي» هو البابا الجديد. كما أن الكاردينال الجزويت «كارلو ماريا» وهو إيطالي ومن مدينة ميلانو، والكاردينال «نيفس» وهو من سان سيلفادور، والكاردينال «هوما» من أقوى المرشحين من هذا التيار. وقد زاد عدد الكاردينالات من أمريكا إلى ١١ كاردينالاً، بينما هبط عدد الكاردينالات من إيطاليا إلى ٢٢ كاردينالاً.

TOYO
تويو..
بروكسز T1-S
PROXES T1-S
يابانية ١٠٠٪

سعيد محمد العمودي
جدة ٦٨١١٧٧٧ الرياض ٤٤٦٠٨٠٧ الدمام ٨٤٣١٣٠٠ الأحساء ٥٨٦٧٤٤٥

الجنود السويسريون الذين يحرسونها يتم اختيارهم بدقة ويقسمون يمين الولاء والكتمان

وقد تلعب اعتبارات أخرى دوراً كبيراً في هذا الأمر، فمثلاً هناك من يرشح الكاردينال الأسود «أرنزا» لمقام البابوية لسببين:

١- قد يقلل هذا الانتخاب من سرعة انتشار الإسلام بين زنوج أمريكا وكذلك في القارة السوداء إفريقيا، إذ ستكون هذه خطوة للتقرب من الزنوج، وإشارة إلى أن المسيحية لا تفرق بين العناصر والألوان.

٢- سيكون هذا الانتخاب مادة دسمة للدعاية للمذهب الكاثوليكي، وكيف أنه يحمل معايير ديمقراطية وإنسانية. وإذا تم هذا فسيكون هو البابا الأسود الثاني في تاريخ الفاتيكان.

هؤلاء هم أقوى المرشحين للصعود إلى منصب البابوية في الانتخاب القادم.

ولكن من المرشح الأقوى من بينهم؟

ومع أن الإجابة عن هذا السؤال صعبة، إلا أننا نرى أن الكاردينال الميلاني «كارلو ماريا مارتيني» وهو من الجزويت هو المرشح الأقوى، وذلك لعدة أسباب:

١- أنه معروف بكفاءته، فهو يملك خبرة ومعلومات سياسية كبيرة لا سيما في مجال العلاقات الدولية.

٢- أن الفاتيكان يقع حالياً تحت ضغط شديد من قبل جمعية Opus Dei وإذا لم يأت بابا جديد يقف تجاههم ويهدئ من غلوائهم فسيسيطرون على الفاتيكان سيطرة كاملة. لذا فإن كل أنصار الجزويت والمعارضين الآخرين لهذه الجمعية سيقفون وراء الكاردينال «كارلو ماريا».

٣- يقف وراء هذا الكاردينال العديد من أصحاب المصانع والبنوك والطبقة الأرستقراطية في ميلانو، وكذلك العديد من الأغنياء في الولايات المتحدة الأمريكية من أصل إيطالي.

٤- هذا الكاردينال هو الوحيد الذي يستطيع الوقوف أمام خطر التجزئة التي تتعرض لها إيطاليا حالياً. والبرلمان الإيطالي لا ينتظر من مجمع الكرادلة في الفاتيكان عوناً إلا في هذا الأمر.

ولكن العامل السلبي الوحيد في أمر انتخابه هو أنه من الجزويت، لذا فسيقابل بمعارضة عنيفة في الانتخابات المقبلة من قبل جمعية Opus Dei التي لها نفوذ كبير حالياً في الفاتيكان.■

الغرب يحاول العودة للأخلاق..

وطوفان الإباحية يقاوم

وفي أمريكا.. حملة العودة إلى الله!

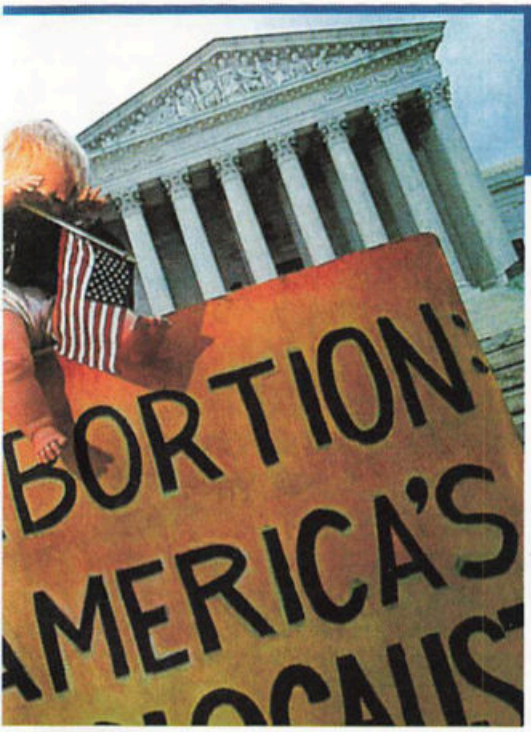

في زيارة سابقة لهولندا لاحظت أن مرافقي الهولندي كان يبتسم وهو يشير إلى عدد من الكنائس التاريخية في العاصمة أمستردام كانت تنتشر في المكان على شكل دائرة، وقبل أن أستفسر عن سر هذه الابتسامة أشار بيده إلى حي يتوسط هذه الكنائس التاريخية الضخمة قائلاً هنا: (RED LIGHT)، وسرعان ما عرفت أنه حي الجنس والدعارة الشهير في هولندا وأنه ابتسم لأن تجار الرقيق البيض يتمركزون في وسط منطقة الكنائس المفترض أن يكون مكاناً للفضيلة. لاحظت أن هذا الحي تحديداً تنتشر فيه حافلات نقل السياح الأجانب من آسيا وأوروبا وغيرهما، وعرفت أنها أشبه بمنطقة سياحية فعدت لسؤال مرافقي بصراحة عن رأيه في أن تتحول بلده إلى وكر للرذيلة يأتي إليها الفجار من العالم، فرد مؤكداً أنه - بالطبع - غير راض عن هذا، ولكن هذا - كما قال بالنص - «جزء من ثقافتنا في أوروبا» (Part of our culture).

القاهرة: محمد جمال عرفة

ورغم أن نمط الحياة الثقافي الغربي يفرز يومياً مئات من ضحايا الاغتصاب والقتل والعنف، لم يتحرك الأوروبيون إلا مؤخراً بعدما وصل العنف الجنسي إلى الأطفال الصغار وبدأت تظهر شبكات قذرة من تجار دعارة الأطفال.

وقد حاول عدد من دعاة الأخلاق العامة في فرنسا وألمانيا، التقدم ببعض التشريعات لوقف هذا الانهيار في القيم الأخلاقية لكن دون جدوى بسبب معارضة دعاة الإباحية محتجين بما أسموه الحريات العامة التي يصونها القانون في أوروبا عموماً! ولكنهم أعادوا مؤخراً محاولاتهم بالتعاون مع نشطاء آخرين من دعاة الأخلاق في عدد من الدول الأوروبية بهدف تعميم دعوتهم لإنقاذ الجيل الجديد من الضياع.

وكانت المفاجأة أن أبرز هذه المحاولات التي وجدت استجابة حكومية، ظهرت في فرنسا التي شهدت منذ بضعة أسابيع محاولات للعودة إلى فرض القيم الأخلاقية بالقانون عبر قوانين لتحجيم الدعارة وزبائنها ومنع الأفلام الإباحية على شاشات التلفاز والتلويح بالرقابة على المنشورات الأدبية!.

فقد تقدم وزير الداخلية الفرنسي نيكولا ساركوزي - الذي يصفه المدافعون عن حقوق الإنسان بأنه «خانق للحريات» - بمشروع قانون يمثل تعديلاً إصلاحياً للقانون الجزائي ينص على : «معاقبة الإغراء غير المباشر، أي الناتج عن طريقة التصرف أو طريقة ارتداء الملابس». وواكب ذلك سلسلة من القرارات القضائية ركز فيها القضاء بشكل خاص على ملاحقة العاملين في الدعارة والمتعاملين معها.

وواكب هذا قيام التلفزيون الفرنسي ببحث مسألة وضع قيود على بث الأفلام الإباحية؛ حيث دعت الهيئة المشرفة على هذا القطاع نواب البرلمان لوضع قانون يمنع بث الأفلام الإباحية على شاشات التلفزيون بعدما ظهرت أخطارها على الشباب، والاقتصار على المحطات المشفرة (يوجد ٨٠ محطة تلفزيون في فرنسا).

وفي سابقة تعد الأولى من نوعها في فرنسا، أدان القضاء الشهر الماضي أربع داعرات وزبائنهن الأربعة بتهمة «الاستعراض الجنسي».

كما حصلت حملة منع الأفلام الإباحية على التلفزيون التي يقودها منذ أبريل الماضي دومينيك بودي رئيس المجلس الأعلى للقطاع الإعلامي المرئي والمسموع، ورئيس بلدية تولوز السابق (يمين وسط)، على دعم ٩٦ نائباً من الغالبية اليمينية تقدموا بمشروع قانون يمنع عرض «مشاهد الجنس والعنف غير المبررة» على التلفزيون.

ثم تلقت صناعة الأفلام الإباحية ضربة أخرى غير مباشرة بإقرار اللجنة المالية في الجمعية الوطنية (البرلمان) أوائل أكتوبر ٢٠٠٢ تعديلاً يرفع نسبة الضرائب المفروضة على عائدات الأفلام الإباحية من ٣٣٪ إلى ٦٠٪.

وقد أثارت هذه الخطوات ثائرة دعاة الإباحية وبعض «المثقفين» الرافضين لهذا التدخل الحكومي بدعوى أن «الثقافة الفرنسية هي تقليدياً ثقافة قوية في رفضها للقمع»، كما انتقد هذا التوجه بعض الصحف الفرنسية مثل صحيفة «ليبراسيون» اليسارية التي شجبت في افتتاحية لجان ميشال تينار في عدد الأسبوع قبل الماضي ما أسمته «حنيناً إلى تقاليد بورجوازية على طريقة بالزاك» يجتاح حكومة «الريفي» جان بيار رافاران (رئيس الوزراء)!؟.

كما وصفها باحثون - مثل هوغ لاغرانج الباحث في المرصد الاجتماعي للتغيير التابع لمعهد العلوم السياسية في باريس - بأنها مجرد محاولة حكومية لبيان «التشدد في فرض النظام وإظهار سلطتها».

القضية وصلت لمستويات عليا وسببت انقساماً داخل الحكومة اليمينية التي شكلها الرئيس جاك شيراك في مايو الماضي، مما دعا شيراك - في محاولة لتهدئة الوضع - لتكليف رئيس الوزراء جان بيار رافاران بتعيين لجنة برئاسة الاختصاصية في علم الفلسفة بلاندين كريغل لدراسة الأمر ورفع تقرير عن (تأثير الإباحية والعنف في التلفزيون) يقدم للحكومة في نهاية نوفمبر الجاري.

وكان استطلاع للرأي العام قد كشف عن أن ثلثي الفرنسيين يريد منع بث الأفلام الإباحية على شاشات التلفاز، مؤكدين أنها ساهمت في زيادة العنف، خاصة بين الطلبة والفئات العمرية الصغيرة. وأعرب ٦٤٪ من بين ألف شخص شملهم استطلاع أجرته هيئة مراقبة الوسائل السمعية والبصرية، ونشرته صحيفة «لو باريزيان» في ٢٠٠٢/٩/٨م عن تأييدهم لحظر الأفلام الجنسية.

وقد أعرب «كريستيان جاكوب» وزير شؤون الأسرة في فرنسا عن تأييده الكبير لمنع هذه الافلام قائلاً : «يعرض نحو ٩٥٠ فيلماً جنسياً عنيفاً شهرياً على شاشات التلفاز؛ وهو ما يشكل خطراً على الشباب في سن يكونون فيها هويتهم الجنسية»، كما أرجع الكثير من المشرعين الفرنسيين حوادث الاعتداءات الجنسية التي نفذها طلاب مدارس على زميلات لهم إلى أفلام الجنس الفاضحة التي يشاهدونها على الشاشات. وكانت هيئة المراقبة قد أوصت في يوليو الماضي بحظر عرض الأفلام

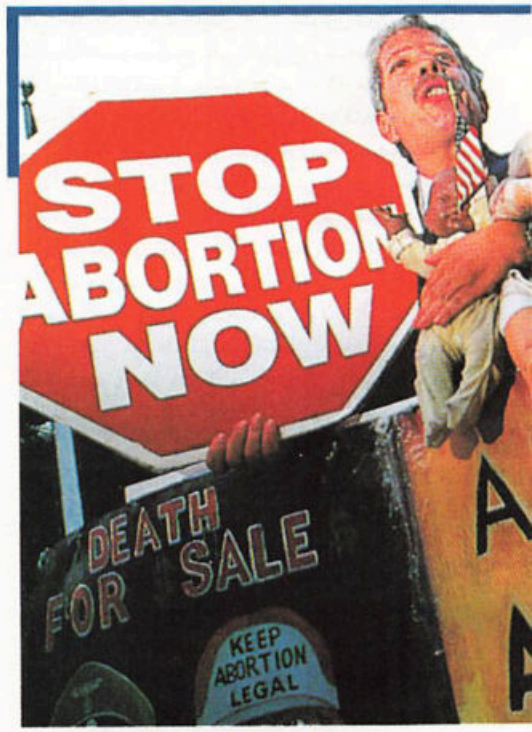

الجنسية الفاضحة على القنوات المشفرة أيضًا، مشيرة إلى أن الشباب تحت سن ١٨ عاماً يستطيعون رؤية هذا النوع من الأفلام رغم التشفير.

ألمانيا تفرض رقابة على مشاهد العنف

كما سعت جماعات (حماة الأخلاقيات العامة في ألمانيا) لإدخال تعديلات على قوانين حماية النشء بهدف منع عرض أفلام إباحية في التلفزيون الحكومي ومنع العاب فيديو عنيفة تؤدي إلى فساد سلوكيات الأطفال.

وبعدما فشلت حملة الاحتجاجات الواسعة التي قادتها تلك الجماعات منذ بضعة أشهر بهدف منع المشاهد الإباحية السافرة، عادت للنشاط مرة أخرى خصوصاً بعد المأساة التي وقعت في ٢٦ أبريل الماضي وقتل فيها طالب يدعى روبرت شتاينهاوزر ١٦ مدرساً وطالباً ثم انتحر في مدينة إرفورت شرقي ألمانيا، إذ اعتبر دعاة الأخلاق أن ما يعرضه التلفزيون من مشاهد إباحية وعنف، فضلاً عن بعض العاب الفيديو التلفزيونية العنيفة كان وراء ما حدث، وساندهم في ذلك بطريقة أو بأخرى عدد كبير من رجال الدين والسياسة والمدرسين فضلاً عن المنظمات المعنية بحماية الشباب والتي تحدثت عن أخطار الإباحية وما اعتبر خطراً جديداً يتمثل في العاب الفيديو الكمبيوترية.

وثار الجدل تحديداً حول لعبة فيديو تسمى «الضربة المضادة» يمارسها قرابة نصف مليون شخص في ألمانيا كان من بينهم، مرتكب تلك الجريمة، مما دفع وزيرة شؤون الأسرة والشباب «كريستينه بيرجمان» للتقدم بمشروع قانون يتضمن تعديلات لقوانين حماية النشء بهدف التغلب على المشكلات الناجمة عن هذا الوضع، ووافقت الحكومة بسرعة على هذا المشروع.

ويدعو مشروع القانون الذي تقدمت به بيرجمان إلى اتخاذ إجراءات أكثر حزماً في إطار قوانين أكثر اتساقاً لحماية النشء من شأنها حظر الاطلاع على المواد الإعلامية التي تهدد الشباب، وبخاصة تلك التي تعرض مشاهد العنف المفرط.

ومن بين التعديلات الأخرى التي تناولها مشروع القانون، التمييز بين المواد الإعلامية التي تنقل عن بعد (وتشمل كافة وسائل الإعلام الحديثة) وبين المواد الإعلامية المحمولة التي تتضمن الكتب والأقراص المدمجة (سي دي) وشرائط الفيديو والأقراص المدمجة التي يتم تشغيلها بواسطة الحاسبات وأشرطة دي في دي.

ويقضي مشروع القانون «بفرض حظر واسع النطاق على بيع وتوزيع والإعلان عن المواد الإعلامية المحمولة التي تمجد الحرب أو ذات المحتوى الذي يحط من الكرامة الإنسانية أو التي تصور الشباب من منظور يبالغ في التساهل».

ويتعين أن تقر سلطات الولايات الفيدرالية الست عشرة هذه الإجراءات، ولهذا بدأ المعارضون حملة لوقف التشريع وسط جدل وخلافات حول قضايا مثل حرية الإعلام في مواجهة الرقابة وهل هذا متعلق بمواد كالأفلام وغيرها أم لا؟.

ومعروف أن ألمانيا لا تفرض أي قيود على عرض الأفلام بصفة عامة، حيث جرى النظام السابق على أن تعرض الأفلام على منظمة إف.إس.كي (الحماية الذاتية) لوضع تصنيف لها والتأكد من التزامها بقانون حماية النشء الذي يحظر عرض المواد الإباحية السافرة أو مشاهد العنف المفرط.

وتواجه الهيئات الرقابية الألمانية الآن بعد بحث هذا القانون (مثل مجلس الرقابة الذي أعطى الضوء الأخضر لطرح لعبة «الضربة المضادة» المثيرة للجدل) مهمة شاقة حيث تتضمن قائمة المحظورات التي يتعين عليه البت فيها ما لا يقل عن ٢٨٠٠ شريط فيديو و٢٦٥ تسجيلاً موسيقياً، فضلاً عن ٦٠٠ موقع على شبكة الإنترنت و٣٦٠ لعبة من العاب الكمبيوتر.

توحيد القوانين لوقف استغلال الأطفال جنسياً

كانت حوادث الاعتداءات الجنسية الشاذة على أطفال وفتيات صغيرات قد أثارت موجة من القلق، وُردت إلى انتشار الإباحية في المجتمع الأوروبي، وقامت قوات الشرطة في عدد من الدول الأوروبية بحملات ضد الأوكار المشتبه فيها خاصة التي تتعلق بالأطفال.

ومن أشهر هذه الحملات (عملية ماجينتا) التي جرت خلالها مداهمة واسعة لمقار مروجي صور وأفلام الأطفال الإباحية، مما دعا الخبراء ودعاة حماية الأخلاق للمطالبة إلى إصدار تشريع جديد صارم شامل لكل الدول الأوروبية، باعتبار أن ذلك هو الأسلوب الوحيد الفعال للتصدي لها.

وقد شملت عملية المداهمة أماكن في ٣٤ مدينة أوروبية مختلفة، كانت حصيلتها القبض على ٧٥ شخصاً، وفي حملات مماثلة في ألمانيا والدانمارك، صادرت الشرطة كمية كبيرة من معدات وبرامج الكمبيوتر التي يستخدمها تجار جنس الأطفال في مقايضة وبيع الصور.

ولكن المشكلة التي تعرقل التوجه في هذا المجال هي - خلاف التشريعات - زيادة احتجاجات دعاة الإباحية بزعم حماية الحرية(!)، حتى إن هذه الضغوط في لوكسمبورج - مثلاً - عطلت إصدار وزراء الاتحاد الأوروبي إجراءات صارمة ضد استغلال الأطفال جنسياً؛ رغم أن الوزراء اتفقوا على ضرورة تغليظ العقوبة ضد مروجي صور وأفلام الأطفال الإباحية وأولئك المتورطين في دعارة الأطفال.

ويقول الخبراء إن هذا القانون سيمرره الاتحاد الأوروبي في نهاية الأمر ويتضمن حظر بيع وتوزيع أي صور أو مواد إباحية تظهر أطفالاً تقل أعمارهم عن ١٩ عاماً.

بوش يدعو للعودة للأخلاق!

حملة الأخلاق الأوروبية تواكب حملة تقوم بها الإدارة الأمريكية اليمينية المحافظة داخل المجتمع الأمريكي للحفاظ على الأخلاق والفضيلة ويقودها

إيطاليا: حظر الدعارة على الطرق العامة

أصدر مجلس الوزراء الإيطالي مشروع قانون يحظر ممارسة الدعارة على الطرق العامة، دون إذن بإعادة فتح بيوت الدعارة. وكان وزير الإصلاحات أمبرتو بوسي قد طالب قبل عدة أشهر بإنشاء «مراكز دعارة» من أجل وقف الدعارة على الطرق العامة، غير أن هذا العرض لم يلق موافقة. ويحدد نص التسوية الذي وقعه نائب رئيس الوزراء جيانفرانكو فيني ووزيرة تكافؤ الفرص ستيفانيا بريستيجيا كومو وأمبرتو بوسي، غرامات وعقوبات بالسجن في حق المومسات اللواتي يمارسن عملهن في الشارع وبصورة إجمالية في الأماكن العامة المفتوحة أمام الجمهور كالنوادي والحانات.

واعتبرت برستيجيا كومو أن إعادة فتح بيوت الدعارة ستكون بمثابة «خطوة إلى الخلف بالنسبة لقانون ١٩٥٨ الذي نص على إقفالها».

وينص مشروع القانون الجديد على غرامة تتراوح من ٢٠٠ إلى ٣٠٠٠ يورو في حق مومس تضبط للمرة الأولى على الطريق العام. وفي حال التكرار، تصل العقوبة إلى السجن ما بين ٢٠ يوماً وثلاثة أشهر وغرامة جديدة تتراوح من ٢٠٠ إلى الف يورو.

أما الزبائن الذين يضبطون برفقة مومس على الطريق العام، فيواجهون غرامة تتراح بين ٢٠٠ والف يورو للمخالفة الأولى، و٥٠٠ إلى الفي يورو في حال التكرار، كما تحتجز سيارتهم لمدة أربعين يوماً إذا ما استخدمت كمكان لممارسة الدعارة.■

قانون فرنسي يفرض القيم.. وتشريع ألماني يضع قيوداً على المواد الإباحية

الرئيس بوش بنفسه!.

ووصل الأمر بالرئيس إلى ساحات القضاء الأمريكي، والتهديد بعدم تعيين القضاة الذين يعارضونه؛ لأنهم يرفضون اعتماد قَسَمٍ للولاء في المدارس يتضمن كلمة (الله)، كما شجع بوش إقامة المدارس الدينية المسيحية وقدم لها الدعم، وقاد حملات - عبر حزبه الجمهوري المتحالف مع اليمين المسيحي المتطرف - لإقامة مدارس غير مختلطة لكل من الإناث والذكور على حدة، وجاءت حملة بوش هذه داخل المدارس وتحديداً مدارس الإناث بعدما ارتفعت إحصائيات اغتصاب الفتيات أو إقامة العلاقات الجنسية والحمل بين طلاب المدارس المختلطة إلى أرقام خيالية (إحصائيات العفة في مدارس أمريكا وأوروبا تشير إلى فقدان نسبة تزيد على ٨٠٪ من الطالبات عذريتهن في المدارس الإعدادية المختلطة، أما في المدارس الثانوية فالنسبة ترتفع إلى ٩٨٪ خصوصاً في فرنسا وبريطانيا!).

ومع أن بوش طالب الدول الإسلامية بوضع قيود علي التعليم الديني الإسلامي بدعوى أنه يخرج إرهابيين، فقد قاد هو بنفسه حملة ما سمي (قسم الولاء) الذي يردده التلاميذ في المدارس يوميًا، ويتضمن القسم عبارة شهيرة موجودة على الدولار الأمريكي تقول «نثق في الله» أو «نؤمن بالله»(In God we trust)، وهذه الكلمة (الله) أثارت غضب المؤيدين للفصل بين الدين المسيحي والدولة، فطالبوا محكمة كاليفورنيا بالتصدي لهذا القسم وإلغائه، وحكمت المحكمة باعتبار القسم «مناقضاً للدستور لتضمنه إشارة الى الله»، فرد عليها الرئيس بنقد علني وصف فيه الحكم بأنه «سخيف» وبخ القضاة الذين أصدروه وهدد بعدم إعادة تعيينهم في مناصبهم وقال عبارته الشهيرة : «نحتاج إلى قضاة يتمتعون بحسن التقدير، ويفهمون أن قوانيننا مصدرها الله.. نحن نستمد حقوقنا من الله...».

وأمام هذه الحملة العنيفة ضد القضاء، أعلنت محكمة الاستئناف في سان فرانسيسكو تعليق قرارها السابق الذي أغضب بوش، وهي واقعة غريبة في بلاد الحرية والديمقراطية!

وعندما طالب دعاة الفصل بين الدين والدولة بمنع تخصيص منح مدرسية من الأموال العامة لتدريس الطلاب في المدارس الخاصة (بعضها دينية) وقالوا إن هذا مناقض للدستور، أصدرت المحكمة العليا الأمريكية قراراً بجواز ذلك وقالت إنه ليس مخالفًا للدستور الأمريكي، مما يعني مزيداً من الانتصار لمعسكر بوش واليمين المسيحي؛ حتى إن بعض الخبراء عدّوا الحكم الأخير تراجعًا خطيرًا في مبدأ الفصل بين الدين والدولة، فيما أعدّه معسكر بوش انتصارًا تاريخيًا يماثل القرار الذي وضع حداً للفصل العرقي بين السود والبيض في المدارس الأمريكية عام ١٩٥٤.

ولم تقتصر حملة بوش - الذي يجاهر بأنه تلقّى علومًا دينية في الكنيسة في شبابه - على المدارس، ولكنها امتدت لأطوار اجتماعية أخرى مثل منع الإجهاض بوصفه حرامًا (التحالف المسيحي المساند لبوش سبق أن هاجم عيادات أطباء يجرون عمليات إجهاض)، واقترح تقديم الدولة مساعدات للشباب لتشجيع الزواج.

وفي هذا الصدد قدمت إدارة بوش قانوناً حول المساعدات الاجتماعية، تبناه مجلس النواب الذي يسيطر عليه الجمهوريون (وعارضته الغالبية الديمقراطية في مجلس الشيوخ) حيث اقترح بوش في القانون تخصيص ٣٠٠ مليون دولار سنويًا لحملة التشجيع على الزواج وخصوصًا في الأوساط الفقيرة، وتخصيص ١٣٥ مليون دولار لحملة تشجيع الامتناع عن إقامة علاقات جنسية.

وهذا المبلغ الأخير تقرر أن يذهب تحديداً إلى المدارس التي توافق على اقتصار التربية الجنسية للطلاب على شرح فوائد الامتناع عن إقامة علاقات محرمة بغرض تقليل حالات الحمل السفاح.

ومعروف أن إدارتي بوش الأب ومن قبل إدارة ريجان الجمهوريتين كانتا من أوائل الداعين لمزيد من التدين في المجتمع الأمريكي، وفق مفهومهم للدين، وساندتا منع الإجهاض في المستشفيات، وزيادة جرعة التعليم الديني في المدارس، ومنع الاختلاط في المدارس، بيد أن هذه هي المرة الأولى التي يبدأ فيها التنفيذ بضغط من بوش الابن لحد نقد معارضيه وتهديد القضاة بعزلهم ما لم يصدروا أحكاماً لصالح ما يقوم به. أما أهم ما يرصده الصحفيون الأجانب بشأن هذه الحملة، فهو أن هذه النزعة المحافظة لا تثير معارضة علنية في البلاد ويرجعون ذلك إلى أحداث ١١ سبتمبر التي قلبت المجتمع الأمريكي راساً على عقب.

ياهو تراجعت تحت وطأة الضغوط

ولم تقتصر الضغوط لوقف الإباحية والعودة للأخلاق على الدول، ولكنها امتدت الي ممارسة الضغط على بعض شركات الإنترنت الكبرى التي تقدم خدماتها في كل أنحاء العالم ومنها شركة (ياهو) الأمريكية التي سعت العام الماضي لتقديم خدمات الصور والأفلام الإباحية على موقعها بثمن بخس بحثاً عن أرباح بعدما تعرضت لخسائر، ولكنها تراجعت تحت وطأة حملات الضغط المكثفة ضدها.

وقد أعلنت الشركة في نهاية الأمر أنها ستسحب من مواقع البيع الخاصة بها عبر الإنترنت الخدمات الجنسية التي قررت تسويقها؛ وذلك بعد الاحتجاجات التي أثارها العديد من مستخدميها وبعض جماعات حماية المستهلك، فضلاً عن المسلمين الذين هددوا بمقاطعة الموقع. وأشارت «ياهو» إلى أنها سترفض بث إعلانات بها مواد إباحية على أي من مواقع شبكتها.

ولو نجحت هذه الجهود التي يبذلها دعاة الأخلاق ولو نسبياً فسوف تكون مقدمة لوقف عجلة الانهيار الأخلاقي في أوروبا ودول أخرى، ولكنها بالمقابل لن تمر بسهولة بالنظر لشراسة مقاومة تجار الإباحية التي يجنون من ورائها أرباحاً طائلة.

فقد أكدت دراسة صادرة عن بنك مصر العام الماضي أن هناك نموًا متزايدًا في العالم لظاهرة غسل الأموال بأشكال مختلفة منها ازدهار الجريمة المنظمة مثل تجارة المخدرات، التي وصلت قيمتها إلى ٨٠٠ مليار دولار سنوياً على مستوى العالم، بالإضافة إلى صناعة الجنس، سواء التقليدي منه وهو الدعارة أو جنس الإنترنت، وإن الأفلام الإباحية تدر نحو ٢,٥ مليار دولار أمريكي سنويا علي هؤلاء التجار، بينما تدر صناعة الجنس عامة نحو ٢٠ مليار دولار.!■

رفض إجازة تحديد الفوائد على الودائع مسبقاً

فقهاء الشريعة يعترضون على مناقشات مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر

القاهرة: مجاهد الصوابي

شهد مجمع البحوث الإسلامية في مصر مواجهات ساخنة بين رئيس المجمع شيخ الأزهر د.محمد سيد طنطاوي، وبعض أساتذة الفقه والشريعة الأعضاء بالمجمع الذين اعترضوا على ما طرحه الشيخ طنطاوي في جلسة المجمع من بحث إباحة الفوائد البنكية على الودائع بالبنوك، فاحتج على ذلك عدد من الأعضاء، وأعلنوا تمسكهم بقرار المجمع الثابت بشأن حرمة الفوائد البنكية، فضلاً عن إجماع علماء المسلمين على ذلك.

ويؤكد الدكتور رأفت عثمان أن صدور فتوى على هذا النحو يثير مشكلات كثيرة مع المجامع الفقهية في العالم الإسلامي، حسمت أمر المعاملات الربوية بحرمة الفوائد البنكية باعتبارها الربا المذكور في القرآن .

ويوضح الدكتور حامد جامع أن الفتوى السابقة الصادرة عن المجمع هي المرجع في هذه القضية، ولا داعي لإثارة الأمر مرة أخرى.

ويرى الدكتور أحمد طه ريان وكيل كلية الشريعة بالأزهر، أن معاملات البنوك التقليدية هي الربا المحرم شرعاً، والثابت حرمته بإجماع علماء الفقه والشريعة في العالم الإسلامي منذ ظهور هذه البنوك حتى الآن، مستغرباً القول بإجازة تحديد الفائدة مسبقاً تحت أي تسمية!

وأضاف ريان أن المجتمع الجاهلي في مكة والمدينة، الذي حرم الله الربا فيه كان مجتمعاً تجارياً في المقام الأول يقوم على رحلتين تجاريتين، إحداهما للشام والأخرى لليمن، مما يؤكد أن الربا آنذاك كان من أجل الاستثمار في أغلب الأحيان، ورغم ذلك حرمه الإسلام، ولا يجوز أن يكون الاقتراض من أجل الاستثمار مبرراً للتعامل بالربا، مشيراً إلى أن الفوائد التي تحصل عليها البنوك أو تعطيها هي هي الربا الذي ذكره القرآن والمحرم شرعاً. والتفرقة بحجة الاستثمار، أو الاستهلاك مردود عليها، ولا أصل لها شرعاً حيث إن الحديث الشريف واضح كل الوضوح وهو: «كل قرض جر نفعاً فهو رباء سواء بغرض الاستهلاك أو الاستثمار.

وقال د ريان إن أي قرار يصدر عن المجمع لابد أن يأخذ في الاعتبار ما سبقه من اجتهادات وفتاوى حتى لا يصطدم معها وتحدث البلبلة، كما أنه من الضروري أن يراعي القرارات الصادرة من المجامع.

بينما يقول الدكتور عبدالحميد الغزالي أستاذ الاقتصاد الإسلامي بجامعة القاهرة: من المعلوم أنه ثابت شرعاً أن أي قرض جر نفعاً فهو الربا المحرم شرعاً... والفوائد المصرفية دائنة أو مدينة تعد من ربا الدين أي الزيادة مقابل الأجل وهو ما يسمى بالربا القرآني أو الجلي أو الجاهلي، وهو المحرم بنص الكتاب والسنه والإجماع .. بل كان يعد في الجاهلية من الكسب الخبيث.

ويؤكد الدكتور حسين شحاتة الأستاذ بجامعة الأزهر أن جامعات أمريكا وأوروبا تدرس تجربة المصارف الإسلامية، ونظام عملها، ودليلنا على نجاح البنوك الإسلامية التنامي الكبير لها، إذ بلغ عدد البنوك الإسلامية أكثر من ٢٥٠ بنكاً في مختلف دول العالم ، كما أن عدد المؤسسات النقدية الإسلامية يزيد على الألف، كما أن حجم تعامل العمل المصرفي الإسلامي يصل إلى مئات المليارات من الدولارات يستفيد منه ملايين المتعاملين في كل الأنشطة الاقتصادية زراعية وصناعية وتجارية ومختلف الأنشطة الخدمية.

وأضاف أن فتح البنوك التقليدية لفروع المعاملات الإسلامية دليل نجاح وليس العكس، وذلك لجدوى هذا العمل المصرفي، ولمنع تسرب الودائع إلى البنوك الإسلامية حتى إن البنك والصندوق الدوليين اقترحا على الدول النامية عامة، والإسلامية منها بخاصة، الأخذ بصيغة العمل المصرفي الإسلامي، لأنها صيغة استثمار حقيقي ضرورية لإحداث تنمية مستدامة في هذه الدول النامية.■

بشرى سارة بمناسبة الشهر الكريم

يسر البيارق للإنتاج الإعلامي

أن تقدم لكم

أحدث إصدارات الداعية الأستاذ

عمرو خالد

الإخلاص
التوبة
التوكل
التفكر في خلق الكون
التفكر في خلق الإنسان
الطريق إلى الجنة
الخشية
حب الله للعبد
حب العبد لله
مجاهدة النفس

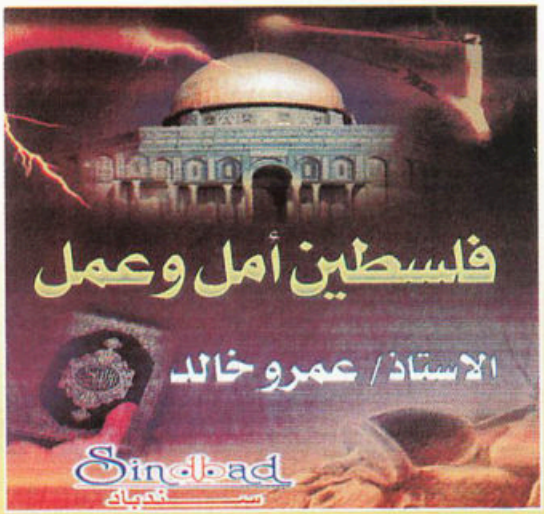

م/ الحسن 055546304
khsn0@yahoo.com

الموزع المعتمد
بالمملكة العربية السعودية

مؤسسة البيارق للإنتاج الإعلامي والتوزيع

ص ب ٤٦٣١ مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية - مركز شركة مكة التجاري - الدور الأول - محل رقم (٦١)
هاتف ٥٣٧٢٦٤٨(٢ ٩٦٦) الإدارة : هاتف ٥٥٦٢٥٧٨(٢ ٩٦٦) فاكس ٥٥٠٠٧٦٨(٢ ٩٦٦)

المغرب: تشكيل الحكومة الجديدة.. والإسلاميون طليعة المعارضة

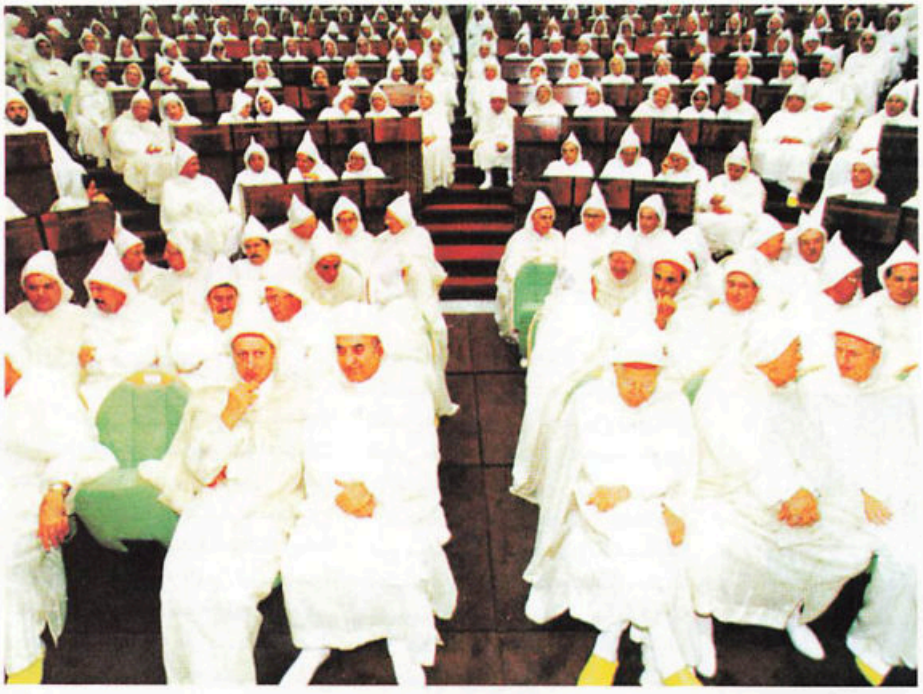

بعد ثلاثة أسابيع من المشاورات الصعبة مع الأحزاب السياسية التي قادها رئيس الوزراء المعين إدريس جطو، تشكّلت يوم ٧ نوفمبر الحكومة المغربية الجديدة التي ضمت ٣٨ وزيراً وكاتب دولة ينتمون إلى ستة أحزاب، هي نفسها التي قادت التجربة الحكومية السابقة التي عرفت بحكومة التناوب التوافقي، ما عدا الحزب الاشتراكي الديمقراطي وجبهة القوى الإشتراكية، وإضافة حزب جديد هو الحركة الشعبية ذات التوجه البربري، الذي التحق بحليفته داخل الحكومة الحركة الوطنية الشعبية التي تقاسمه نفس التوجه.

الرباط: إدريس الكنبوري

المدة الطويلة التي استغرقتها المشاورات لتشكيل الحكومة كانت بسبب الخلافات الكبيرة داخل الأحزاب حول عدد الحقائب الوزارية لكل منها، كما كانت أيضاً بسبب التنافس القوي بين الحزبين الرئيسين: الاستقلال والاتحاد الاشتراكي. وقد كان هذا التنافس الدافع الأقوى لأن يعين الملك وزير الداخلية إدريس جطو وزيراً أول، لكونه غير منتمٍ لأي حزب، للحؤول دون بروز صراعات داخل الحكومة حول القيادة، واتضح ذلك من خلال تخصيص حقيبة وزارية واحدة لمنصب وزير دولة، عادت إلى الأمين العام لحزب الاستقلال عباس الفاسي كنوع من الترضية.

ولم تخل المشاورات مع الأحزاب من طابع السرية والتكتم، مما عزز من الاعتقاد بأن عدد الحقائب الوزارية للأحزاب كان المحدد الأساسي لتعاطيها مع هذه المشاورات، وليس الأرضية الدستورية والسياسية، خصوصاً بعدما تراجع الاتحاد الاشتراكي عن موقفه الغاضب من تعيين الوزير الأول من خارج التشكيلات السياسية، وعدم الخضوع لنتائج الانتخابات التشريعية التي أعطته مركز الصدارة داخل مجلس النواب.

وزارات السيادة

هكذا نال الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (يسار)، وحزب الاستقلال (ليبرالي محافظ) ثماني حقائب لكل منهما، يليهما التجمع الوطني للأحرار (ليبرالي) بست حقائب، ثم الحركة الشعبية (توجه بربري) بثلاث حقائب، والحركة الوطنية الشعبية (توجه بربري)، وحزب التقدم والاشتراكية (يسار) بحقيبتين لكل منهما.

وقد حافظت الحكومة الجديدة على ما أصبح يطلق عليه وزارات السيادة، وهي الوزارات التي يبقى للملك حق تعيينها من خارج الأحزاب لحساسيتها السياسية الداخلية، مما يشكل في نظر المراقبين تشكيكاً في قدرة الأحزاب أو أهليتها لتدبيرها على الوجه الأفضل، وهي وزارات الخارجية والداخلية والأوقاف والشؤون الإسلامية، والوزارة المكلفة بالدفاع، ولوحظ أن وزارة العدل التي ظلت دائماً في عداد وزارات السيادة قد أسندت إلى متحزب، وتزامن ذلك مع الانتقادات التي وجهت إلى هذه الوزارة بعد الحريق الذي اندلع في سجن بمدينة الجديدة، وخلف أكثر من خمسين قتيلاً وعدداً آخر من الجرحى، وكذا ملفات الفساد المالي العديدة الموضوعة أمام أنظار المحاكم.

وقد ضمت الحكومة الجديدة ثلاثة وجوه نسائية كترجمة لما حصلت عليه المرأة في الانتخابات التشريعية الأخيرة، أسندت إليها كتابة الدولة الخاصة بالأمية، وكتابة الدولة الخاصة بأوضاع المرأة والأسرة والطفولة وإدماج المعاقين، ووزارة شؤون المهاجرين. ويتوقع أن يكون لهذا التعيين أثره على النقاشات الدائرة بخصوص تعديل مدونة الأحوال الشخصية وقضية المرأة عموماً في السنوات المقبلة، حيث يتطلع التيار العلماني إلى تحصيل المزيد من المكاسب في اتجاه التخلي عن الأعمدة الرئيسة في المدونة ذات الارتباط بالشريعة الإسلامية، وإحياء ما يسمى بـ«الخطة الوطنية لإدماج المرأة في التنمية» التي وضعتها الحكومة السابقة، وجعلت على الرف بعد المعارك السياسية الكبرى عام ٢٠٠٠م، التي انتهت بتدخل الملك شخصياً وتعيينه لجنة خاصة من العلماء والمختصين لتعديل المدونة، غير أن ما تسرب حتى الآن من مضامين المدونة لم يُرُق للتيار العلماني، وهو ما ينبئ بتجدد المعارك بعد ظهور التعديلات النهائية التي حدد لها الملك آخر هذا العام كحد أقصى.

حكومة الانشغالات

يتضح من طبيعة الوجوه في الحكومة الجديدة، أنها حكومة انشغالات لتدبير الملفات الصعبة في مغرب السنوات السبع المقبلة، إذا لم تتم الإطاحة بها قبل ذلك. فقد طغى الجانب الاقتصادي في اختيار الوزراء، كما ضمت تسعة وزراء من خارج الأحزاب، أي ثلث أعضائها، جيء بهم من دوائر اقتصادية وإدارية مختلفة، ويتماشى ذلك مع طبيعة الوزير الأول، فهو تكنوقراطي قادم من المجال الاقتصادي، مما يعني أن القضايا الاقتصادية والاجتماعية أصبحت الهاجس الأول للحكومة في مجتمع تنخره البطالة والأمية وأزمة السكن والاختلالات الاجتماعية التي تهدد بالإنفجار.

وقد أشار العاهل المغربي في الكلمة التي ألقاها أمام **الحدومة** إلى هذه المهام عندما طالبها بـ«الإقدام على اتخاذ القرارات الصعبة وعدم الانصياع للحلول التبسيطية»، وبوضع برنامج عمل «يستجيب للانتظارات الاقتصادية والاجتماعية»، وحدد لها أربع أولويات: التشغيل المنتج والتنمية الاقتصادية والتعليم والسكن.

وبرزت هذه الانشغالات من خلال إلغاء بعض الوزارات السابقة، ووضع وزارات جديدة يغلب عليها الطابع الاقتصادي والعملي مثل: وزارة تحديث القطاعات العامة، ووزارة التجارة الخارجية التي خصصت لها وزارة مستقلة بعدما كانت ملحقة بالخارجية، بهدف العمل على جلب الاستثمار الأجنبي، وكتابة الدولة في الأمية التي تعكس رغبة في القضاء على الأمية التي تمس حوالي ٦٠٪ من سكان العالم القروي، ووزارة خاصة بالسياحة في إطار إنجاح الاستراتيجية الوطنية التي تسعى إلى رفع عدد السياح الأجانب من مليون سائح إلى عشرة ملايين في أفق عام ٢٠١٠م.

ولوحظ أنه لأول مرة يتم إحداث كتابة خاصة بالماء، وهو ما يعكس التحدي الذي أصبح يعيشه المغرب بسبب توالي سنوات الجفاف، مما أدى إلى تراجع الإنتاج الفلاحي وزاد من وتيرة استيراد القمح من ٢٥٨١ طناً عام ١٩٩٩م إلى ٣٤٤١ طناً عام ٢٠٠٠م، وتراجع نصيب الفرد من الماء من ١٨٠٠ م٣ إلى ٨٠٠ م ٣، بينما يتوقع أن ينزل إلى ٥٠٠م٣ عام ٢٠٣٠م، وهو ما يتطلب وضع سياسة مائية متوازنة.

الإسلاميون في المعارضة

أما حزب العدالة والتنمية ذو التوجه الإسلامي الذي حصل على ٤٢ مقعداً محتلاً بذلك الصف الثالث بين التشكيلات السياسية فقد آثر البقاء في موقع المعارضة، وقرر المجلس الوطني للحزب عدم المشاركة في الحكومة، بالرغم من مشاركته في المشاورات التي قادها الوزير الأول مع الأحزاب الأولى في البرلمان. واتضح توجه الحزب نحو خيار المعارضة حينما اختار تقديم مرشح عنه لرئاسة مجلس النواب (الغرفة الأولى للبرلمان) في ٢١ أكتوبر منافساً مرشح الغالبية من الاتحاد الاشتراكي، ورغم أن مرشح الحزب حصل على عدد قليل من الأصوات، إلا أن خطوته تلك كانت رسالة سياسية إلى الأغلبية الحكومية التي ظهرت معالمها الأولى مع التصويت على رئيس المجلس.

قرار البقاء في المعارضة لم يكن محل إجماع داخل أجهزة الحزب، فالبعض تحدث عن «فرصة لا تعوض» برفض عرض الوزير الأول، كما تحدث البعض عن أخطاء في تحديد موقف من الحكومة حتى قبل تشكيلها عندما صرح بعض قياديي الحزب أنهم لن يشاركوا في أي حكومة يقودها أو يشارك فيها الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية.

وبالنظر إلى ضعف الأحزاب الأخرى التي لم تنخرط في الحكومة، وعدم قدرتها على أداء دور المعارضة المقبلة، وهو ما برز واضحاً مع الحكومة السابقة، يبقى حزب العدالة والتنمية الوحيد داخل البرلمان الأقدر على القيام بهذا الدور، وهو ما يعني أن المعارضة المقبلة ستتشكل من التيار الإسلامي، مع جماعة «العدل والإحسان» التي يقودها الشيخ عبدالسلام ياسين خارج البرلمان، والتي يرى المراقبون أنها ستكون اللاعب الأول في ساحة الاعتراض السياسي خلال المرحلة المقبلة التي تتولى فيها الحكومة الجديدة مهامها.■

القيادي البارز في حزب العدالة والتنمية المغربي عبدالإله بنكيران:

حملات التخويف منا لم تُجد.. ونموذج الجزائر لن يتكرر في المغرب

حزب العدالة والحركة الإسلامية عموماً عنصرا استقرار في المغرب

أجرى الحوار: محمد مصدق يوسفي

عوامل نجاح حزب العدالة والتنمية الإسلامي الذي تضاعف عدد مقاعده في البرلمان إلى ثلاثة أضعاف... نزاهة الانتخابات وشفافيتها.. حملة التخويف من الإسلاميين والتحذير من تكرار تجربة الجارة الجزائر... برنامج الحزب وكتلته البرلمانية في مجلس النواب الجديد.

هذه القضايا وغيرها شكلت محور الحوار الذي أجرته المجتمع مع عبد الإله بنكيران القيادي في حزب العدالة والتنمية، وعضو الأمانة العامة للحزب، والنائب بالبرلمان الجديد.

عبدالإله بنكيران

● كيف تقرؤون نتائج الانتخابات البرلمانية الأخيرة في المغرب؟

○ النتائج بالنسبة للحزب الحاكم (الاتحاد الاشتراكي) كانت ضعيفة نسبياً بالنسبة لنتائجه في الانتخابات السابقة، ولكن على كل حال لم تتغير مرتبته، فبقي محافظاً على المرتبة الأولى، وبالنسبة لنا فهذه النتائج طبيعية وعادية بالنسبة لحزب إسلامي نشيط في الرقعة العربية والإسلامية، اشتغل دفاعاً عن الهوية وقضايا الأمة خلال خمس سنوات ولم يشارك في الحكومة.

جديد الانتخابات

● هناك من يقول إن حزب العدالة والنساء.. أكبر الفائزين في الانتخابات؟

○ الفوز في السياسة، أن تكون عندك أغلبية مريحة، وأن تحكم البلاد وهذا لم نصل إليه، نعم تحسن وضعنا، فالنتائج بالنسبة إلينا جيدة، ولكن ليس فوزاً كبيراً، أما النساء فصحيح أنه في إطار توافق بين ما هو قانوني وما هو سياسي، اقترحت الحكومة تخصيص ثلاثين مقعداً للنساء وقبلت الأحزاب، لكن هذا لا يفيد شيئاً، لأنهن موزعات على الطيف السياسي، منهن اليساريات، ومنهن الإسلاميات، ومنهن اليمينيات.

عوامل النجاح

● حزب العدالة والتنمية ضاعف عدد مقاعده ثلاثة أضعاف تقريباً، ما العوامل الرئيسة التي أدت إلى ذلك؟

○ مما لا شك فيه، أنه في الانتخابات الماضية لم نأخذ حقناً كاملاً، ساعتها كنا حزباً جديداً بالنسبة للمجتمع المغربي، لم يكن قد رآنا في العمل، لكن أداءنا في البرلمان، وفي داخل المجتمع، وموقفنا مما سمي بخطة إدماج المرأة في التنمية، وكوننا وفقنا في إيقاف هذا المشروع التغريبي - وبالمناسبة فالوزير الذي كان مكلفا به مُني بهزيمة نكراء، وكذلك رئيس حزبه - فهذا كله جعل المجتمع ينتبه إلى أن هنالك قوى سياسية، معروفة بالنظافة والاستقامة والاعتدال ومرجعيتها إسلامية، وهذه أقرب مرجعية إلى المغاربة، فصوت لنا المغاربة بنسبة محدودة.

مخاوف الغربيين

● بعض الخصوم السياسيين يحذرون من أن الأداء القوي لحزبكم، على مستوى البرلمان والمجتمع وحركة المجتمع المدني، يثير مخاوف من أسموهم بالحلفاء الغربيين للمغرب، بالرغم من أن النتائج لن

تغير كثيراً في ميزان القوى.. ما حقيقة هذا التخويف؟

○ بعد أول يوم من الانتخابات زارنا وفد من الاتحاد الأوروبي، وقال إنه لا يرى أي مانع في أن نكون قوة سياسية معتبرة في البلاد، وقال: لقد اطلعنا على برنامجكم، وهو برنامج معتدل، فالحلفاء الأوروبيون ليسوا خائفين منا، لكن هناك شريحة تتميز بأنها من أنصار التطبيع مع إسرائيل، ومن أنصار «فرنسة» الشعب المغربي، ومن أنصار التفسيق والفجور، هذه الشلة توجد في كثير من الأحزاب، وخصوصاً في اليسار، وتؤزهم علينا أزاً، وهي مدعومة على كل حال بالإعلام الغربي، فهذه هي التي تخوف، وإلا فالمجتمع قال كلمته، واعتبرنا على الأقل حزباً لا يخيف، وإلا لما أعطانا أصواته.

لأننا اخترنا من اليوم الأول العمل في إطار المؤسسات وإعلاء المصلحة الوطنية على الخاصة سنحاول أن يمثل حزبنا معارضة قوية فاعلة كعادته.. وسنعمل على إعادة الحيوية والثقة إلى المجتمع

تجربة الجزائر

● حملة التخويف من الإسلاميين في المغرب، تدخل ضمن التحذير من تكرار تجربة الجارة الجزائر وأحداث العنف التي تشهدها، وكذلك راج الحديث عن محاولة تفجير طائرة مغربية عائدة من فرنسا، عشية الانتخابات؟

○ حقيقة كانت هنالك حملة مغرضة من التشويه حول أحداث جد محدودة وعادية بالنسبة لشعب يتكون من ٣٠ مليون مواطن، وهم بطبيعة الحال حاولوا أن يصدروا الأحكام بتصويرنا على وشك أن نكون مثل الجزائر، لكن المغرب دولة مستقرة وهادئة وديمقراطية، ومن عناصر الاستقرار حزب العدالة والتنمية، وحركة التوحيد والإصلاح، والحركة الإسلامية عموماً، لأننا اخترنا من أول يوم العمل في إطار المؤسسات، واختيار المصلحة الوطنية دائماً على المصلحة الخاصة، والاختيار السلمي، والمشاركة في الانتخابات، كل هذه معطيات إيجابية، ونحن عوض أن نكون خطراً، نؤكد أننا عنصر استقرار أساسي ورئيس، ولهذا فهؤلاء الذين يخوفون منا كذابون، وحبل الكذوب قصير كما يقال.

● شهدت الانتخابات مقاطعة أطراف سياسية يسارية وإسلامية، وغيرها، وشهدت نسبة مشاركة ضعيفة، وسجلت انتهاكات؟

○ بالنسبة للمقاطعين، ليس لديهم مشكلة مع الانتخابات، مشكلتهم مع الدستور، يريدون تغيير الدستور أولاً، ومنهم من لا يقبل حتى بتغيير الدستور، بل يطالب بمؤتمر وطني يجتمع فيه كل الفاعلين السياسيين لمناقشة مستقبل المغرب. فهؤلاء وانطلاقاً من هذه القناعة، منسجمون مع أنفسهم، وقرروا البقاء على هامش الحياة السياسية العملية والمباشرة، بطبيعة الحال القرار يمر بعيداً عنهم، إذ يمر من دون أخذهم بعين الاعتبار، ينتظرون أن يتغير الدستور، وليست عندهم القوة السياسية اللازمة ليضغطوا في اتجاه تغيير الدستور، ثم لم يدعُ أي حزب إلى المقاطعة بقوة، يعني هذه كانت دعوات جد محدودة.

أما القضية الأخرى المتعلقة بنسبة الحضور، فبطبيعة الحال.. المغرب دخل عهداً جديداً والثقة لا ترجع مرة واحدة، وأعتقد أن الانتخابات الأخيرة قد تحدث هزة للمجتمع، ولابد أن الناس تعود إليهم الثقة، ثم هنالك نظر لتغيير الوضع، هنالك تطور سياسي جديد، لم يأخذ بعد حجمه الكامل ليكون قادراً على إثارة انتباه المواطن وجذبه للمشاركة بفعالية في الحياة السياسية والانتخابات التشريعية.

برنامج الحزب

● بشكل عام.. ما الخطوط العريضة لبرنامج حزب العدالة والتنمية الذي سيدافع عنها في المجلس، خاصة تجاه قضايا معروفة تشغل الناس مثل قضايا المرأة، التطبيع مع إسرائيل «الفرنسة» وعودتها بكثافة إلى المغرب، الهوية، وكذلك الإصلاحات الاقتصادية؟

○ المؤكد أن حزب العدالة والتنمية سيحاول أن يكون معارضة فاعلة، وقوية كعادته، وسيركز على قضايا الهوية وقضايا الأمة، كما سيركز على الإصلاحات الاقتصادية بطرحها ودعوة الحكومة للقيام بها، كما أننا بطبيعة الحال - إن شاء الله - نعمل على إعادة الحيوية والثقة إلى المجتمع من خلال حضور جاد في الجلسات العامة، وفي الميدان والمشاركة بكل فعالية.

لقد كانت مساهمتنا في الخمس سنوات الماضية - والحمد لله - جيدة جداً على هذا المستوى، ونظن أن مساهمتنا المقبلة ستكون - إن شاء الله - أحسن، ولقد استطعنا أن نثبت ونقنع كثيراً من الأطراف السياسية أن المجال السياسي مجال جدي، وهذا بالنسبة للبلد يعتبر كسباً كبيراً.■

مجموعة من العلماء والمفكرين تدعو للإفراج عن مدني وبلحاج

دعا أربعون من العلماء والمفكرين الإسلاميين في دول عربية وإسلامية، الرئيس الجزائري عبدالعزيز بوتفليقة بمناسبة ذكرى الثورة الجزائرية وحلول شهر رمضان المبارك، إلى الإفراج عن شيخي الجبهة الإسلامية للإنقاذ عباسي مدني وعلي بلحاج، مشيرين أنهم استبشروا خيراً بخطوات بوتفليقة التي شرع فيها منذ وصوله إلى الحكم، وتمنوا أن تفضي بسرعة إلى وئام وطني صلب، يصالح بين الإخوة في الجزائر، ويعيد الجزائر كما كانت كتلة من الوحدة والقوة في العالم العربي والإسلامي.

وجاء في الرسالة المفتوحة التي سلمت إلى الرئيس بوتفليقة عشية الاحتفالات بالذكرى الـ٤٨ لثورة نوفمبر: «إننا متألمون وقلقون كثيراً من أوضاع الشيخين: عباسي مدني الذي أنفق زهرة شبابه سعياً وراء حرية الجزائر واستقلالها، ثم قضى كهولته في حقول التربية والتعليم... وعلي بلحاج ابن الشهيد الذي امتزج دمه ودم مليون ونصف مليون شهيد بتراب الجزائر، هذا الشاب الذي نشأ وترعرع في بيوت الله، وحمل هم الأمة ودينها مبكراً..».

وأضافت الرسالة: «إن هذين الرجلين يصارعان الموت في صمت رهيب، حيث تكالبت عليهما أمراض مزمنة كثيرة، من جراء الإقامة الجبرية المفروضة على الأول منذ ١٩٩٧م، وإقامة الثاني في زنزانة انفرادية، يقاسي مشاق العزلة والحرمان من أبسط الحقوق البشرية، وفي مقدمتها حق العلاج! فتدهورت صحتهما بشكل يبعث على القلق الكبير، والحزن العميق»!.

وجاء في الرسالة أنه «وشعوراً بمسؤوليتنا أمام الله، وثقة في تقديركم للعلماء والمفكرين ووجهاء الأمة وأهل الفضل، نأمل منكم الإفراج عن الرجلين لأن إبقاء هذه الرموز العلمية والوطنية والعربية والإسلامية في مثل هذه الوضعية الصحية الخطرة، أمر يأباه كل منصف»؛ وأشارت الرسالة إلى أن «الجبهة الإسلامية للإنقاذ، لم تدخر وسعاً للمساهمة في الخروج بالجزائر إلى بر الأمان، مؤكدة تمسكها بالحل السلمي العادل الشامل للأزمة في البلاد، وتبرؤها مما يحاول الأعداء إلصاقه بها، بل طالبت بتكوين لجنة مستقلة للتحقيق في أعمال العنف التي طالت الأبرياء، لكن مطلبها هذا واجهته عراقيل وصعوبات جمة، أنتم أدرى بها منا سيادة الرئيس».■

تأييد شعبي واسع للتحالف الوطني الإريتري في الخرطوم

الخرطوم: باسم القروي

نظراً لما كانت عليه العلاقات بين نظامي إريتريا والسودان من حسن التعاون، لم يكن متوقعاً أن تفتح قاعة المؤتمرات الدولية في الخرطوم ليعتليها قادة المعارضة لنظام أفورقي.

لكن نتيجة لتأثيرات الأحداث في شرق السودان الأخيرة إلى جانب ما لدى المسؤولين السودانيين من رصيد سلبي لملف الحكومة الإريترية تحول الموقف السوداني إيجابياً تجاه المعارضة الإريترية، ففي يوم الأول من نوفمبر تدافع المواطنون الإريتريون إلى قاعة الصداقة بالعاصمة السودانية الخرطوم للاشتراك في اللقاء الجماهيري الكبير الذي خطب فيه قادة التحالف الوطني الإريتري.

كان اللقاء تحت شعار «معاً لبناء دولة العدالة والقانون».

الحضور الإريتري ضم مختلف قواعد القوى السياسية في التحالف وكان الحضور البارز للطبقة المستنيرة ـ طلاباً وعمالاً وكوادر ـ الطبقة التي لا يزال يعاديها النظام الإريتري ويغلق الأبواب في وجهها.

بدأت فقرات اللقاء بكلمة ترحيبية من المقدم (عبده محمد علي ـ الاتحاد الإسلامي للطلاب الإريتريين) تلا ذلك تعريف بقادة التحالف قدمه ممثل التحالف في الخرطوم المهندس محمد صالح (حركة الخلاص) وهم:

ـ محمد عثمان أبو بكر (مسؤول العلاقات الخارجية) ـ محمد طاهر شنقب (نائب الأمين العام ومسؤول الشؤون الاجتماعية) ـ حروي تدلا باريو (الأمين العام للتحالف الوطني الإريتري) ـ عبد الله إدريس (رئيس القيادة العليا للتحالف الوطني الإريتري) ـ حامد صالح تركي (أمين الشؤون السياسية) ـ حسن علي أسد (أمين الإعلام).

عبد الله إدريس أكد معاناة الشعب من الطغمة الحاكمة في إريتريا وذكر أنها عذبت الشعب الإريتري ثم انتقل شغبها وأذاها إلى دول الجوار وتساءل: ما البديل؟

وقال مجيباً عن تساؤله:

حروي تدلا باريو

نحن البديل إذا سقط النظام ولنا برامج متكاملة لقيادة المجتمع الإريتري بمؤسساته المختلفة وسلطاته التشريعية والتنفيذية والقضائية.

والخطوات المهمة لحدوث التغيير نمتلكها: الرؤى الاستراتيجية الواضحة والبرنامج المرحلي والقيادة الموحدة.

محمد طاهر شنقب أبدى تفاؤلاً بالزمان والمكان: بيوم الجمعة واسم قاعة الصداقة التي عقد فيها اللقاء الجماهيري، كما تحدث في كلمته عن أسياس أفورقي قائلاً:

إنه خان وكذب وغدر وهذه ليست من صفات الشعب الإريتري.

وفي نظرته إلى التحالف الجديد قال إنه يختلف عن التجمع السابق إذ استوعب التحالف الجديد تنظيمات وقدرات جديدة وأنصاراً جدداً ومحيطاً جديداً فتغير حال المعارضة إلى أفضل وبالمقابل تغير حال النظام الإريتري إلى أسوأ.

ثم جاء دور الحديث إلى **الشيخ حامد صالح تركي** فعاد بالعلاقات الإريترية السودانية إلى التاريخ البعيد قبل أن توجد الدولتان فهي علاقات بين الشعبين عميقة، مذكراً بدعم السودان للشعب الإريتري أيام الاستعمار البريطاني في مجال التعليم وبدعم السودان للثورة الإريترية والمهاجرين الإريتريين، كما دعم السودان بقوة استقلال إريتريا وتحمل مشاكسات النظام الإريتري وصبر على أذاه.

وعن الحكومة الإريترية تحدث تركي قائلاً:

إنها مجموعة عصابات تخلى عنها الشعب.

مسؤول العلاقات الخارجية محمد عثمان أبو بكر أكد في كلمته أنه لا توجد في إريتريا في ظل النظام الحالي قيم ولا أخلاق، والفساد ينتشر في جميع مرافق الحياة حتى سفراء النظام تحولوا إلى تجار فساد وموظفين لاستخبارات أجنبية.

الأمين العام للتحالف الإريتري حروي تدلا باريو خاطب الحضور بلغتين: العربية والتجرنية، وأكد أن الاجتماع الدوري الخامس لقوى المعارضة الإريترية امتاز عن الاجتماعات السابقة بأمور منها:

١ ـ **اقتناع** دول الجوار بضرورة دعم المعارضة.

٢ ـ **انضمام** ثلاثة تنظيمات جديدة للتحالف بإمكانياتها الجديدة.

٣ ـ **أدرك** كل الناس أن حكومة إريتريا فشلت في خلق علاقة طيبة بجيرانها بل تعاظم خطرها نحو شعبها ونحو دول الجوار

٤ ـ إذا فشلت إريتريا يخشى أن يكون ذلك مبرراً للتدخل الأجنبي المباشر اتقاءً لشر إرهاب محتمل ينشأ من الفراغ.

وأكد حروي أن دول الجوار اهتمت بالمعارضة الإريترية بسبب وحدتها وتماسكها وتمثيلها لقاعدة الشعب الإريتري العريضة، مشيراً إلى أن القيادة الحالية للتحالف ليس لها صلاحية البقاء الدائم في السلطة وإنما قيادة مؤقتة تسعى لتجميع صف الشعب وتأطيره ليتعاون في إسقاط النظام ثم للشعب أن يكوّن الحكومة التي يريد بالطرق الديمقراطية.

وعن أسياس أفورقي، تحدث أمين التحالف قائلاً:

إنه تعلم في الصين فكرة عبادة الشخص. ومنذ أن أمسك بالسلطة مزق الشعب ورعى الفساد والشر، وفي المؤتمر الثالث للجبهة الشعبية مزق التنظيم وأنشأ تنظيماً جديداً لنفسه حشاه بفكرة تقديس شخصه.

وفي ختام كلمته تمنى من اليمن والسودان وإثيوبيا أن يكونوا معبراً للتحالف إلى بقية العالم العربي والإفريقي، بهدف الحصول على المساعدات اللازمة لتحقيق أهداف التحالف.

حسن علي أسد كان دوره في اللقاء إدارة الحوار والأسئلة والنقاش بين قيادة التحالف والجمهور.

وكانت أحرج الأسئلة التي وجهت إلى الأمين العام ومسؤول العلاقات الخارجية عن انضمامهما إلى صف النظام بعد التحرير ثم عودتهما من جديد إلى صف المعارضة.

حروي أجاب عن السؤال المحرج وصرح أمام الحضور بأنه دخل إريتريا دعماً للاستقلال لا ولاء للنظام كما استدل بمواقف له على أنه قام بمعارضة من الداخل طرح فيها معظم القضايا المركزية مثل مسألة اللغة العربية والأراضي.

دفاع حروي عن نفسه لم يكف الجالسين معه على المنصة فقام **الشيخ حامد تركي** مدافعاً عنه، معتبراً أن مسألة العودة إلى أريتريا ليست جرماً يلاحق صاحبه لأن ميدان عمل الإريتريين في بلادهم. وعلى الاتجاه نفسه أكد حسن علي أسد رداً على الأسئلة المثارة بشأن تحرك موقفي حروي ومحمد عثمان أبوبكر من المعارضة إلى الحكومة والعكس.■

«إسرائيل».. في وحل المستنقع الاقتصادي

مجدداً.. تأكدت علاقة «إسرائيل» الطفيلية بالولايات المتحدة. وبعد أن حاول كثير من المسؤولين الصهاينة فيما مضى التقليل من آثار انتفاضة الأقصى على أمن الكيان الصهيوني واقتصاده، وأوضاع الصهاينة النفسية والاجتماعية، خشية أن ينعكس ذلك إيجاباً على معنويات الشعب الفلسطيني، بدأت في الآونة الأخيرة تتعالى صرخات مدوية تشكو الوضع السيئ الذي آلت إليه الأوضاع بعد عامين من المواجهات المتواصلة مع الفلسطينيين.

فقد اعترفت «إسرائيل» أخيراً بأن الانتفاضة نجحت في تدمير اقتصادها بصورة بات يصعب عليها مواجهتها منفردة، واضطرت أمام الأزمة المتفاقمة إلى طلب النجدة من حليفها الاستراتيجي. وكشفت مصادر إسرائيلية النقاب عن أن «إسرائيل» طلبت من الولايات المتحدة تقديم مساعدات اقتصادية طارئة بمليارات الدولارات، لإنقاذ اقتصادها من وضعه الحرج.

استغاثة وإجابة

الإرهابي شارون الذي زار واشنطن مؤخراً والتقى الرئيس الأمريكي، أعلن صراحة أن «الموضوع المركزي في مباحثاتي كان مشكلات إسرائيل الاقتصادية، وكيف يمكن مساعدتها للتغلب على مشكلاتها الناجمة عن الحرب في العامين الأخيرين».

وقد تولى مدير مكتب شارون دوف فيسغلس المباحثات التفصيلية مع المسؤولين

عمان: عاطف الجولاني

الأمريكيين حول المساعدات الاقتصادية المطلوبة، ووفقاً لما ذكرته صحيفة يديعوت العبرية، فإن فيسغلس قال لمستشارة الأمن القومي الأمريكي كونداليزا رايس بصورة انطوت على كثير من الاستجداء: «إن مساعدات اقتصادية طارئة ومكثفة من أمريكا، هي وحدها الكفيلة بإخراج الاقتصاد الإسرائيلي من الركود العميق، ومن الوحل الذي علق فيه بعد عامين ونصف العام من المواجهات المستمرة مع الفلسطينيين».

وبالفعل كان ظن المسؤولين الإسرائيليين في محله، فصديقتهم المفضلة رايس أبدت تعاطفاً كبيراً مع معاناتهم، وتدخلت مباشرة لدى بوش الذي جاء رده مفاجئاً و«مدهشاً» للإسرائيليين الذين لم يتوقعوا تجاوباً سريعاً بهذه الصورة. فقد أصدر الناطق باسم البيت الأبيض بياناً عقب لقاء بوش وشارون، أعلن فيه عن ثقة أمريكا العالية بالاقتصاد الإسرائيلي «والتزامها العميق بضمان أمن ورفاهية واقتصاد إسرائيل».

جدول (١) تراجع الحركة التجارية في المدن

المدينة	نسبة الانخفاض
القدس	٥٧ ٪
نتانيا	٥٥ ٪
تل أبيب ويافا	٥٢ ٪
حيفا	٤١ ٪
بتاح تيكفا	٣٣ ٪
رامات غان	٢٦ ٪
رحوفوت	٢٥ ٪

..واستعانة بالصندوق والبنك الدوليين

إطلاق «إسرائيل» صيحات الاستغاثة لإنقاذ اقتصادها المنهار، لم يقتصر على التحرك باتجاه واشنطن، فقد أجرى كل من وزير المالية ومحافظ بنك «إسرائيل» المركزي مباحثات مع صندوق النقد والبنك الدوليين للتداول بشأن الاقتصاد الإسرائيلي الذي يشهد تراجعاً شديداً، كشف عنه تقرير صندوق النقد الذي أشار إلى أن مستوى التضخم وصل العام الحالي إلى ٢,٦٪، ووصلت البطالة إلى

أخيراً.. مسؤولون صهاينة يعترفون: الانتفاضة دمرت اقتصادنا.. عام ٢٠٠٢م هو الأسوأ في التاريخ

إيتان هابر: اقتصادنا ممرغ بالتراب.. و«إسرائيل» تمر بأحط مراحل تاريخها..الوضع الأمني على حافة الخطر.. والوضع السياسي في هوة سحيقة

مسؤول صهيوني: تدخل أمريكا هو الحل الوحيد لإخراجنا من ورطتنا

البيت الأبيض: نؤكد التزامنا العميق بضمان أمن ورفاهية «إسرائيل»

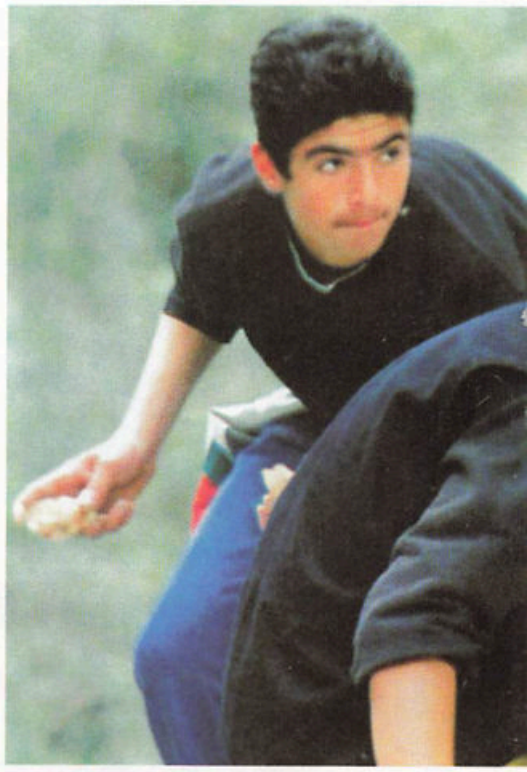

٧,١٠٪، في حين كان نمو الاقتصاد هذا العالم سالباً، ووصل (-٠,٥٪).

إيتان هابر مدير مكتب رئيس الوزراء الأسبق إسحق رابين، عبر بمرارة عن الحال بعد عامين من المواجهة مع الفلسطينيين، فحسب رأيه «الاقتصاد ممرغ بالتراب». وبلغة فيها الكثير من السخرية والرثاء يضيف: «المجال الوحيد الذي يبدو مزدهراً في دولة إسرائيل اليوم هو الغناء وسط الجمهور، وتوجد إسرائيل في مختلف مجالات الحياة في إحدى أحط مراحل تاريخها. الوضع الأمني على الحديد، والوضع الاقتصادي قاس جداً، والوضع السياسي في هوة سحيقة، والوضع الاجتماعي العوض بسلامتك».

العام الأسوأ: مصادر اقتصادية إسرائيلية قالت: إن عام ٢٠٠٢ يعتبر بحق «الأسوأ اقتصادياً في تاريخ إسرائيل منذ خمسين عاماً، ويتجلى ذلك في تراجع مختلف القطاعات الاقتصادية، وارتفاع النفقات الحكومية، والارتفاع المذهل في النفقات العسكرية والأمنية». وأوردت المصادر الإسرائيلية المعطيات التالية حول تدهور الوضع الاقتصادي في «إسرائيل»:

أولاً: الانخفاض الحاد في الحركة التجارية في المدن:

أظهرت الأرقام تراجعاً كبيراً في الحركة التجارية خلال العامين الماضيين داخل العديد من المدن. والجدول رقم (١) يظهر حجم هذا التراجع.

ثانياً: التراجع في القطاعات الاقتصادية الحيوية:

شهد مختلف القطاعات الاقتصادية تراجعاً واضحاً خلال العام الحالي، والجدول رقم (٢) يوضح بعض ملامح التراجع في عدد من القطاعات، ويظهر الجدول ارتفاعاً في أرقام النفقات العسكرية والأمنية والحكومية مقابل انخفاض أرقام القطاعات الإنتاجية:

ثالثاً: تراجع نسب نمو الاقتصاد:

الجدول رقم (٣) يظهر حجم التأثير السالب لانتفاضة الأقصى على نمو الاقتصاد الإسرائيلي من خلال مقارنة وضع العام الحالي بأعوام سابقة:

رابعاً: العجز التجاري: وصل العجز خلال الشهور التسعة الأولى من العام الحالي ٥,٥ مليار دولار، حيث بلغت قيمة الصادرات ٨,١٣ مليار دولار وقيمة الواردات ٣,١٩ مليار دولار.

خامساً: البطالة: وصل عدد العاطلين عن العمل في شهر أغسطس من العام الحالي إلى (٢٦٠٥٠٠) شخص، وارتفعت البطالة بمقدار ١٠٪ منذ اندلاع الانتفاضة.

سادساً: مستوى المعيشة:

انخفض بنسبة ٦٪ في العام الحالي.

وقد بدأ انهيار الوضع الاقتصادي ينعكس سلباً بصورة واضحة على مختلف نواحي الحياة في الكيان الصهيوني. وخلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة شل الإضراب العديد من المرافق الاقتصادية بسبب احتجاجات العاملين في العديد من القطاعات على الوضع الاقتصادي. ويخشى المسؤولون الصهاينة من تفاقم الأوضاع في حال عدم تلقي مساعدات أمريكية عاجلة.■

جدول (٢) وضع بعض القطاعات الاقتصادية عام ٢٠٠٢

القطاع	نسبة الانخفاض أو الارتفاع
مستوى المعيشة	-٢,٢٪
الاستثمارات	-٨,٦٪
السياحة	-١٢٪
إنتاجية الفرد	-٢,٩٪
التصدير	-٥٪
شراء السيارات الحديثة	-١٩,٢٪
النفقات العسكرية والأمنية	+١٣,٢٪
النفقات الحكومية	+٦,٥٪

جدول رقم (٣) نسب نمو الاقتصاد الاسرائيلي

السنة	نسبة الارتفاع أو الانخفاض
١٩٨٧	٦,١٪
١٩٩٠	٦,١٪
١٩٩٢	٦,٨٪
١٩٩٤	٧٪
١٩٩٥	٦,٩٪
٢٠٠٠	٥,٩٪
٢٠٠١	-٠,٩٪
٢٠٠٢	-١,٥٪

«المصالح» تتلاعب بالمواقف وتصبغها باللون الأكثر نفعاً

الموقف الروسي والفرنسي من المسألة العراقية.. نغمات في مقطوعة أمريكية

استقر الوضع الدولي - حتى الآن - بشأن العراق عند حلحلة الموقف الأمريكي وتخلي واشنطن عن استخدام القوة التلقائي ضد العراق.. فبعد مناقشات استمرت أسابيع داخل مجلس الأمن تخلت واشنطن عن مطلبها تضمين القرار بشأن العراق إمكانية اللجوء تلقائياً إلي القوة في حالة عرقلة بغداد عمل مفتشي نزع الأسلحة.. لكن قبل التوصل لتلك الصيغة حفلت الساحة الدولية بمواقف وقرارات متباينة تجاه قضية التهديدات الأمريكية بضرب العراق.. وكان أبرز تلك المواقف .. الموقفين الروسي والفرنسي اللذين حفلا بتناقضات ومتغيرات لافتة للانتباه.

طه ياسين رمضان ووزير الخارجية الروسي

لذا كان من الضروري قراءة التغيير في الموقفين الروسي والفرنسي، وعلاقة ذلك بالضغوط الأمريكية على مجلس الأمن والأمم المتحدة، للحصول على تفويض باستخدام القوة، بعدما فشلت واشنطن في جر العالم خلفها بعيداً عن المنظمة الدولية لمواجهة العراق.

وقد شهدت السياسة الأمريكية حيال العراق موجات من الرفض الدولي، جسدتها موسكو في إعلانها حق النقض في مجلس الأمن ضد فرض العقوبات الذكية على العراق، وظهرت في الأفق بوادر جديدة للتقارب بين موسكو وبغداد، عززها لوبي بغداد في روسيا، الذي يجمع بعض شركات إنتاج النفط الروسية العاملة في العراق أو التي تسعى للحصول علي عقود وامتيازات، فضلاً عن ارتفاع حجم التبادل التجاري بين البلدين إلى نحو ٢,٥ مليار دولار عام ٢٠٠١م، كذلك راهنت موسكو أن يؤدي تقاربها مع العراق إلى إفشال الحصار، مما يتيح لبغداد تسديد عشرة مليارات من الديون المستحقة لموسكو.

ودفعت هذه الخطوات المتقاربة بين موسكو وبغداد إلى توقيع بغداد عقود مبدئية مع روسيا بقيمه ٤٠ مليار دولار في مجال إعادة الإعمار، والتنقيب، وهي عقود كان يتوقف تنفيذها على إنهاء العقوبات المفروضة على العراق، وأشار بعض الخبراء إلى أن شركات النفط الروسية كانت تتوقع تحقيق أرباح تبلغ قيمتها نحو عشرين مليار دولار من تنفيذ عقود استثمار النفط والغاز في منطقة غرب القرنة العراقية وحدها.

تراجع روسي مستمر

وهذا يدفع إلى التساؤل عن أسباب التضحية الروسية بمصالحها الضخمة في العراق لصالح الولايات المتحدة، إضافة إلى مصالحها الاستراتيجية؟

والإجابة عن هذا التساؤل المهم تفتح ملف التراجع الروسي عن أغلب مناطق نفوذها في العالم تاركة المجال للنفوذ الأمريكي، فموسكو تدرك أنها عاجزة عن التعامل مع واشنطن من موقع الندية التي كانت طاغية على علاقة البلدين إبان وجود الاتحاد السوفييتي، وتدرك أيضاً أنها ستقف عاجزة عن أي مواجهة سياسية مع السياسة الأمريكية التي تسعى لفرض هيمنتها على العالم، ودفع روسيا للملمة ما تبقى لها من نفوذ ومصالح خارج أراضيها، والبقاء خلف حدودها الملتهبة تنتظر المساعدات والمعونات الغربية. وأدى هذا إلى محاولة موسكو العمل على كسب بغداد دون أن تخسر واشنطن، وتعاملت في بعض مراحل الأزمة بمنطق الرفض المتزن، أي رفض الموقف العراقي في عدم السماح بالتفتيش الدولي على الأسلحة، وفي المقابل رفض منطق الحرب الذي تسعى الولايات المتحدة لفرضه على الجميع.

وفي المقابل تحركت الولايات المتحدة فأخرجت «الجزرة» التي أسالت لعاب الروس بانتظار الاستثمارات الأمريكية في مجال النفط، فكان اجتماع هيوستن لمناقشة هذه القضايا، بل يبدو أن واشنطن ذهبت بعيداً في إغراء الروس، حتى إن البعض يتحدث عن اتفاق أمريكي روسي لضرب منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) وتحقيق سيطرة مشتركة على سوق النفط العالمية.

غير أن هذا الرفض المتزن اتجه بقوة نحو الاقتراب من الموقف الأمريكي، بل كانت مواقف الرئيس الروسي بوتين تبدو وكأنها تدفع واشنطن من الخلف إلى تبني خيارات متشددة ضد العراق، وحصره في خيارات مغلقة، إما السماح بالتفتيش دون قيد أو شرط وإما استخدام القوة

بوش... بوتين

تحت ستار من الشرعية الدولية.

فقبل وصول الأزمة العراقية إلى النقطة الحرجة الحالية، رفض بوتين استقبال طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي مادام أنه لن يأتي إلى موسكو حاملاً موافقة بغداد على عودة المفتشين الدوليين، ثم توالت التصريحات من جانب المسؤولين الروس، ومن بينهم وزير الخارجية إيفانوف التي تطالب بغداد بقبول المطلب الأمريكي بعودة المفتشين، وأخذت الأصوات الروسية المناهضة لضرب العراق تختفي، مع زخم الداعين للاقتراب من واشنطن حتى ولو على حساب العراق، لقد صرح بوتين لجريدة وول ستريت جورنال في فبراير الماضي بأن «استعمال القوة ضد العراق يجب أن يكون مبرراً، كما كانت الحال بالنسبة لطالبان، وينبغي تقديم براهين يقر بها الجميع». وكانت هذه التصريحات كافية لالتقاط واشنطن الخيط وتوسيع هذا الثقب في الموقف الروسي، ليتسع الخرق، ونصبح أمام موقف روسي جديد يتحدث بلغة جديدة.

وقد عمق من التغيير في الموقف الروسي ضعف قيادة الكرملين في مواجهة التحديات التي فرضتها واشنطن على موسكو بعد ١١ سبتمبر، واستطاعت الولايات المتحدة أن تقفز بعدها قفزة كبيرة، وتقيم قواعد عسكرية في بعض جمهوريات آسيا الوسطى، وتقترب من المناطق المحرمة روسياً، والعراق - أقل نسبياً من الناحية الاستراتيجية - لروسيا من هذه المناطق، ومع ذلك صمتت روسيا طمعاً في الوعود الأمريكية بالمساعدات التي لم تقدم حتى الآن.

توجه نحو واشنطن

وتاسيساً على ذلك بدأ الاتجاه الروسي نحو البيت الأبيض، فالتقى وزير الدفاع سيرجي إيفانوف، ووزير الخارجية إيجور إيفانوف، الرئيس الأمريكي بوش ووزيري الخارجية والدفاع الأمريكيين، وكأن العراق هو الملف الساخن في اللقاء، بعد مكاشفة بين الجانبين عن حدود ما تريده واشنطن من موسكو، والمقابل الذي ستحصل عليه روسيا مقابل السكوت أو التأييد لأن ميزان المصالح هو الذي يحكم العلاقة بين الدول الكبرى.

وأفصحت اللقاءات عن تطور في الموقف الروسي، إذ ربط وزير الدفاع موقف بلاده بالمعطيات التي ستقدمها الإدارة الأمريكية، والتقت وجهتا النظر الأمريكية والروسية على ضرورة عودة عمل المفتشين الدوليين، وقال إيفانوف في تصريحات له في واشنطن عقب لقاء بوش: «إن موسكو وواشنطن متفقتان على ضرورة تطبيق العراق حرفياً لقرارات مجلس الأمن»، وبدأت التصريحات الروسية تتوالى فأعلنت موسكو أن موقفها من الخطط الأمريكية ضد العراق سيعتمد على أدلة مقنعة تقدمها الولايات المتحدة، وأعلنت الخارجية الروسية أن المرجعية الوحيدة بالنسبة للمسألة العراقية يجب أن تكون التقرير الشامل الذي سيقدمه المراقبون الدوليون بعد انتهاء عمليات التفتيش.

التحولات التي توالت على الموقف الروسي تجاه العراق، تؤكد فشل الرهانات العراقية على الموقف الروسي، وقللت مصادر غربية من شأن هذه المراهنة العراقية بعد النظر إلى التطور الحاصل في العلاقات الثنائية بين واشنطن وموسكو، ومواقف بوتين التي تتحاشى الاعتراض على الرغبات الأمريكية، واحتمالات بدء تقاسم المصالح العراقية بين الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن.

ويبدو أن ذلك كان دافعاً لموسكو لأن تعلن أنها ستوقع اتفاقاً اقتصادياً تقدر قيمته بأربعين مليار دولار مع العراق، في حالة عودة المفتشين الدوليين إلى بغداد، وصرح أحد كبار المسؤولين الروس، فإنه على الرغم من معارضة روسيا لمطلب أمريكا إصدار قرار جديد من مجلس الأمن، فإنها ستناقش هذا القرار، وقال أحد المسؤولين: «نحن نفهم أن أمريكا ستحصل على كل شيء على أي حال»، والواضح أن هذه الكلمة توضح حالة العجز الروسي الذي تغلغل في إدراك قيادة الكرملين وجعلها تتراجع في أغلب المواقف الدولية أمام واشنطن، حتى لو جاء ذلك على حساب مصالح اقتصادية واستراتيجية حيوية لها، وهو ما يؤسس لنمط جديد في العلاقة بين موسكو وواشنطن.

منهج فرنسي

أما فرنسا التي وصفها بعض المسؤولين العراقيين «باللعوب»، إبان مناقشة مشروع العقوبات الذكية التي كانت الولايات المتحدة تسعى لتطبيقه على بغداد، فإنها في هذه المرة سعت إلى الاقتراب من واشنطن بتقديم مواقف تصب في خانة الولايات المتحدة، فاعتبر الناطق باسم الخارجية الفرنسية أن طلب بوش التفويض من الكونجرس لاستخدام القوة ضد العراق شأن سياسي داخلي أمريكي، ويندرج هذا الموقف الفرنسي في سياق المنهج الحالي الذي يحكم السياسة الفرنسية تجاه الأزمة العراقية منذ بدايتها، ويقضي بتجنب أي نقد أو تباين مع الولايات المتحدة والتركيز على النقاط الإيجابية، سعياً لتطويرها، لهذا قررت فرنسا ضرورة تولي مجلس الأمن القضية العراقية لضمان إيفاء العراق بالتزاماته، وأعلنت باريس أن هدفها هو ضمان فاعلية التفتيش وصدقيته وصون وحدة مجلس الأمن وتجانسه، وإبقاء الضغط الدولي على العراق، حتى ولو اقتضى ذلك تعزيز القرار ١٢٨٤ بقرار جديد يذكّر بغداد - بحزم - بالتزاماتها في مجال نزع الأسلحة المحظورة، وهو ما حدث بالفعل ووافقت عليه فرنسا.

ورفض المتحدث الفرنسي الحديث عن وجود تمايز بين الموقفين الأمريكي والفرنسي إزاء إصدار قرار مجلس الأمن، مشيراً إلى أن واشنطن تريد تقوية مضمون القرار.

وكان العراق رفض طلباً فرنسياً لقبول عودة المفتشين الدوليين من دون شروط، وأصرت بغداد على أن يتم ذلك توازياً مع وقف العقوبات، إلا أن وزير الخارجية الفرنسي دوفيلبان قال لنظيره العراقي: «إن على بغداد الامتثال لإرادة المجتمع الدولي والأمم المتحدة» وأوضح أنه لا وقت للمراوغة ولا المناقشة.

وأعلنت فرنسا أنها لا تعارض استصدار قرار جديد من مجلس الأمن، شريطة أن يقتصر على نزع التسلح، وتنظيم عودة المفتشين، وهو ما يعتبر تغييراً في الموقف الفرنسي الذي لم يكن يرى ضرورة لاستصدار قرار جديد من مجلس الأمن. وأعلن دوفيلبان - بخصوص الضربة المتوقعة ضد العراق - أن هذا الأمر متوقف على قرار العراق، وقال: إن صدام حسين لم يحترم تعهداته على مدى سنوات، وذكر أن موقف فرنسا من العمل العسكري ينبغي أن يكون في إطار جماعي.

غير أن فرنسا أكدت اعتراضها على تضمين القرار الجديد أي بند عن اللجوء التلقائي إلى القوة، ورأت أن أي قرار جديد ينبغي أن يشكل مرحلة أولى تهدف إلى حشر العراق في الزاوية، وإذا لم يصدق في مواقفه يكون اللجوء إلى القوة ممكناً بمجرد إذن من مجلس الأمن.

وأشارت فرنسا إلى أن المناقشات المتعلقة بالقرار الجديد، تثير مخاوفها في نقطتين:

الأولى: كيفية التشدد في صلاحيات المفتشين وظروف عملية التفتيش نظراً لصعوبة التكهن بما ستؤول إليه المداولات في هذا الصدد.

الثانية: الاحتكاكات التي قد يتسبب فيها الاختلاف في المواقف من الاستخدام التلقائي للقوة، وحرصت فرنسا على عدم إعطاء العراق أي ذريعة للتلاعب عبر أي ثغرة في الموقف الدولي.

وعموماً نستطيع أن نؤكد أن فرنسا تسعى لتحقيق مصالحها أولاً مع واشنطن وأوروبا، وتريد ألا تصبح الدولة التي تواجه الولايات المتحدة في قضية تعتبرها واشنطن حيوية بالنسبة لها. ■

الحملة الأمريكية على العراق.. والأهداف التي غيرت قواعد اللعبة

تطورات هذه الأزمة مازالت بين شد وجذب، بين تسخين وتبريد للمواقف، بين اصطفاف وراء أمريكا وانفضاض عنها.. تحالفات تقام وتهدم أخرى.. تخلق ذرائع أو تبدد.. إنها باختصار تغيّر قواعد اللعبة السياسيّة بين «القط والفار» أو بين الذئب المتربص والحَمَل.. ولكنْ يبقى للولايات المتحدة هدف واحد هو «الهيمنة» والمزيد من الهيمنة!

إدارة الرئيس بوش تتباكى على «الشرعيّة الدولية» و«حقوق الإنسان وحقوق الأقليات في العراق،» و«مصير المفقودين»، و«بناء عالم يسوده السلام» وينتفي منه الإرهاب والإرهابيون.

إبراهيم علي درويش

وهي تسعى إلى القضاء على مصادر التهديد للأمن القومي الأمريكي ولأمن الشرق الأوسط والعالم!! والتهديد يتمثل في وجود صدام حسين في هرم السلطة في العراق.. بالرغم من أن الواقع الذي يدركه الناس أن ما يجري الحديث عنه لا وجود له على صعيد الواقع، وإنما هي قنابل دخانية يراد من ورائها تحقيق جملة من الأهداف. فما هي يا ترى؟

لتبسيط العرض، يمكن تقسيم هذه الأهداف إلى أهداف داخلية وإقليمية وعالمية:

أ. الأهداف الداخلية:

١. التغطية على الفضائح المالية التي كشفت عن فساد الإدارة المالية وسوء إدارة الشركات الاستثمارية وزيف الأرباح التي تحققها، وما نتج عنها من إعلان شركات عملاقة عن إفلاسها واهتزاز ثقة أصحاب رؤوس الأموال في إمكانية استثمار أموالهم في الولايات المتحدة.

٢. صرف الأنظار عن تورّط كبار مسؤولي الإدارة الأمريكية في تلك القضايا، لا سيما نائب الرئيس ديك تشيني.

٣. محاولة إنعاش الاقتصاد الأمريكي الذي يعاني من الركود وتدهور قيمة الدولار، ومن ازدياد نسبة البطالة.

٤. إعادة الاعتبار لهيبة أمريكا التي اهتزت كثيراً، من جراء الإخفاق في تحقيق أهدافها في أفغانستان والفلبين وغيرهما.

٥. العمل على كسب أصوات الناخبين في الانتخابات النصفية بتحقيق انتصار سهل وسريع وهو ما حدث بالفعل قبل أيام.

ب ـ الأهداف الإقليمية:

١. ضمان أمن إسرائيل، والقضاء على كل ما من شأنه تهديد وجودها واستقرارها وسيطرتها، بل تفوقها النوعي على دول المنطقة مجتمعة.

٢. ضمان تدفق النفط إلى الأسواق الغربية بالسعر الذي تحدده الولايات المتحدة، والقضاء على كل تهديد لهذا التدفق الآمن والمستمر.

٣. السيطرة المطلقة على الإرادة السياسية والثروات في المنطقة، والقضاء على كل صوت معارض للهيمنة الأمريكية.

٤. إضعاف العراق وتهميش دوره في الصراع العربي ـ الإسرائيلي، بالعمل على تقسيمه إلى كيانات طائفية وقومية هزيلة، أو إبقائه في وضع مهلهل مضطرب يربط بين أجزائه وأقاليمه نظام فيدرالي أو كونفيدرالي فضفاض.

٥. فرض اتفاقية «سايكس ـ بيكو» جديدة على المنطقة، بهدف الإمعان في تمزيقها وشرذمتها.

٦. العمل على حل المشكلة الفلسطينية من جذورها، بإسكان الفلسطينيين في الأردن وتحويله إلى الوطن البديل لهم، أو في بعض مناطق العراق.

٧. العمل على حل المشكلة الكردية بإيجاد صيغة ترضي طموحات الأكراد ـ إلى حدّ ما ـ من جهة ولا تهدد الأمن القومي لتركيا حليفة الولايات المتحدة من جهة ثانية. وربما تعمل السياسة الأمريكية على إقامة دولة كردية تابعة لها، تكون مصدر قلق وصراعات بين دول المنطقة على مدى عقود مقبلة، لاسيما وأن معظم أنهار المنطقة ـ الشريان الحيوي وعصب الحياة لشعوبها ـ تنبع من كردستان، وهذا الاحتمال وارد بقوة إذا ما ترجّح لدى الولايات المتحدة وصول التيار الإسلامي في تركيا إلى سدة الحكم، بقصد خلق متاعب سياسية له، واستخدام مشكلة المياه سلاحاً ضد سورية والعراق خلال السنوات القادمة.

٨. تطويق سورية وتحجيم دورها وتركيعها أمام السياسات الأمريكية الصهيونية، ودفعها باتجاه توقيع ما يسمى باتفاقية السلام مع إسرائيل، وإجبار القوات السورية على الانسحاب من لبنان، وربما محاسبة رموز السلطة في سورية على دعم حزب الله والمنظمات الفلسطينية المعارضة لاتفاق أوسلو، التي تتخذ من دمشق مقراً لها. وما «مشروع قانون محاسبة سورية» الذي يُبحث في هذه الأيام في الكونجرس الأمريكي إلا الخطوة الأولى في هذا الاتجاه، لاسيما وأن التهم جاهزة، وأهمها: دعم المنظمات الإرهابية، وتمكين العراق من بيع نفطه عبر الموانئ السورية، خارج إطار اتفاق النفط مقابل الغذاء، وتهريب أسلحة إلى العراق عبر الموانئ السورية أيضاً، ومحاولة تطوير أسلحة الدمار الشامل.. الخ من الاتهامات المفبركة.

٩. إحكام تطويق إيران من الغرب، بعدما تطوقت من مختلف الجهات، بحيث يصبح مفاعل بوشهر النووي الإيراني تحت أنظار الأمريكيين وفي مرمى مدفعيتهم، وإيجاد الذرائع للتدخل في شؤون إيران الداخلية ودعم اتجاهات ضد أخرى إلى أن ترتمي إيران في أحضان الأمريكيين أو تتهيأ الظروف المناسبة لاجتياحها هي أيضاً أسوة بجارتيها العراق وأفغانستان. وبذلك تتم السيطرة الأمريكية على منابع النفط في الخليج والعراق وإيران وحوض بحر قزوين وآسيا الوسطى، وهذا ما تعمل له الولايات المتحدة، سواء أعلنت ذلك أم موّهت على هذا الهدف بقضايا أخرى للاستهلاك الإعلامي، مثل مكافحة الإرهاب والقضاء على الدول الداعمة له أو منع انتشار أسلحة الدمار الشامل.

١٠. العمل على الإطاحة بأنظمة وإحلال أنظمة ووجوه جديدة.

١١. العمل على تدجين التيارات العربية والإسلامية وتقليم أظافرها وتفويت الفرصة لتحقيق أهدافها وبرامجها السياسية، بجعلها تنخرط في لعبة التنافس على الكراسي والمناصب المؤقتة، ومن ثم استهلاكها وإنهاء دورها.

١٢. قولبة شعوب المنطقة بالقالب الأمريكي، من حيث بث القيم والثقافة والعادات والتقاليد الأمريكية بينها.

ج ـ الأهداف العالمية:

١. القضاء على أي منافس أو معوقات لسياساتها الدولية، بعد إحكام القبضة على الشرق

ماذا لو سارت الأمور بعكس ما تخطط له إدارة بوش.. كأن تبدأ الحرب ثم تتحول إلى استنزاف للقوات الأمريكية على المدى الطويل؟

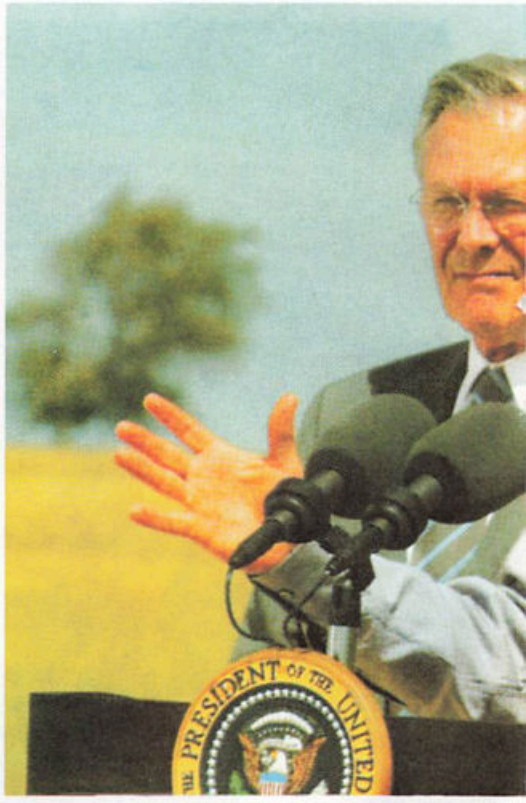

الأوسط، وتهميش دور الدول الأخرى - لاسيما الكبرى منها - أو تجاوزه.

٢- التحكم في العالم الصناعي، من خلال التحكم بموارد النفط في المنطقة واحتكار هذا العنصر الاستراتيجي، بما يتلاءم وعدم تفوق الدول المنافسة لها، مثل اليابان والاتحاد الأوربي وغيرهما.

٣- فرض الرؤية الأمريكية لحل الأزمات والمنازعات ومصادر التهديد على العالم، وتهميش (أو تجاوز) دور الأمم المتحدة ومجلس الأمن إذا تعارض هذا الدور مع الأهداف والسياسات الأمريكية كما هو الشأن مع المسألة العراقية.

ولكن ماذا لو...؟

ماذا لو جرت رياح الحرب بما لا تشتهي أمريكا؟ وسارت الأمور بعكس ما تخطط لها إدارة بوش؟ كأن تطول الحرب وتتحول إلى استنزاف للقوات والقدرات الأمريكية على المدى الطويل؟ أو أن يلجأ صدام إلى استخدام كل ما لديه من أسلحة - بما فيها أسلحة الدمار الشامل - ضد إسرائيل والقوات الأمريكية الغازية، ومن ثم تتكبد القوات الأمريكية خسائر في الأرواح، وتقع خسائر بشرية في صفوف المدنيين العراقيين، وتلحق بالعراق خسائر فادحة أو تدمر بنيته التحتية كلها دون تحقيق نصر حاسم وسريع، وما يترتب على ذلك من تحرك شعبي عربي وإسلامي، يقلب الحسابات والمعادلات ويهز أنظمة حليفة؟ أو أن تلجأ إسرائيل إلى استخدام أسلحة الدمار الشامل - وبخاصة النووي - ضد العراق، وانعكاسات ذلك على العراق ودول المنطقة، بل على الدول البعيدة أيضاً مثل روسيا وباكستان والهند وغيرها؟

هل تكتفي هذه الدول بموقف المتفرج؟ أم أن ذلك سيجرّ إلى حرب أوسع؟

أسئلة كثيرة ينبغي أن ترد على بال الاستراتيجيين والمخططين لعدوان كهذا ويهيئوا لها إجابات شافية مقنعة.

ولا مبالغة فيما نذهب إليه من توقع ردّ فعل عراقي قوي على الهجوم المتوقع، فقد منحت سياسة بوش الإعلامية والدعائية بهذا الصدد النظام العراقي فرصة تاريخية للاستعداد للحرب، واستكمال استحضاراته لها، إذ يجري التحضير لها وتحديد الهدف منها منذ أشهر إن لم نقل منذ نحو سنة، وهذا الأمر بحدّ ذاته يثير التساؤل حول مغزى إطالة فترة التهيؤ للحرب من جانب الخصم، مع أن المباغتة والمفاجأة والحيلولة دون تمكين الخصم من الاستعداد وبناء قدراته الدفاعية.. من أهم عوامل النصر!

صراع دبلوماسي

وسط هذه الظروف المشحونة بالترقب والتوتر والحرب النفسية، تلجأ كل من الولايات المتحدة والعراق إلى كسب المؤيدين أو تحييد فرقاء أو التقليل من المعارضين، من أجل كسب المعركة الدبلوماسية والسياسية والرأي العام العالمي. فقد لجأت الولايات المتحدة ومعها بريطانيا وإسرائيل إلى التضخيم المبالغ فيه إلى حد الغثيان من قدرات العراق العسكرية، لا سيما في مجال إنتاج وتطوير أسلحة الدمار الشامل، وأن النظام العراقي يهدد دول المنطقة بل يهدد العالم أجمع!! بالرغم من أن الجميع يعلم أن لجان التفتيش الدولية خلال ثماني سنوات متواصلة «١٩٩١ - ١٩٩٨» نبشت أرض العراق شبراً شبراً، ودمّرت كل ما بحوزته من أسلحة كيماوية وبيولوجية والمعدات التي لها صلة بإنتاجها، كما يعلم الجميع - بمن فيهم بوش وبلير- أن لجان التفتيش أنجزت ٩٨ ٪ من مهامها في العراق، أي أن العدل والإنصاف يقتضيان أن تبادر الأمم المتحدة، إلى رفع ما نسبته ٩٨ ٪ من الحصار المفروض على العراق أيضاً، ولكن من قال إن العدل والإنصاف هما اللذان يحكمان العلاقات الدولية!

تفويت الفرصة

إزاء هذه العنجهية الأمريكية ولا مبالاتها بالشرعية الدولية قبلت دول كثيرة بالابتزاز الأمريكي، وأبدت استعدادها لتأييد قرار شن حرب على العراق إذا جاء القرار من مجلس الأمن الدولي، لا سيما أن الدول الدائمة العضوية في المجلس، وبخاصة فرنسا وروسيا والصين، غير مستعدة لاستخدام حق «الفيتو» ضد التوجهات والرغبات الأمريكية والبريطانية، أو التصرف بما يضر بمصالحها.

إزاء ذلك لم يكن أمام العراق الذي اصطف العالم كله - نظرياً - ضده إلا أن يوافق على دخول المفتشين الدوليين أراضيه، واستئناف عملهم، الأمر الذي خلط الأوراق السياسية الأمريكية وأصاب «صقور» البيت الأبيض بصدمة، وجعلهم يصرحون بأنهم سيبذلون قصارى جهدهم في سبيل ألا تستأنف لجان التفتيش الدولية عملها، وأنه سواء وافق العراق على استئناف اللجان عملها بدون قيد أو شرط أم لم يوافق، فإن واشنطن ماضية في خططها الرامية إلى ضرورة تغيير النظام السياسي العراقي.

العراق بموافقته غير المشروطة على عودة لجان التفتيش استطاع كسب المعركة السياسية وخلخلة «التحالف الدولي» ضده، بل وإعادة القضية إلى المربع الأول من لعبة الشد والجذب، وجعل فرنسا وروسيا وغيرهما تعتقد أن لا حاجة لإصدار قرار آخر من مجلس الأمن إزاء العراق، مما جعل بوش يهدد ويتوعد ويعلن أن مجلس الأمن إن لم يصدر قراراً يخوله ضرب العراق، فإن حكومته ستتصرف منفردة!

سيناريو الأزمة في ضوء المعطيات

في ضوء المعطيات الحالية للأزمة وتطوراتها، ونتيجة للضغط الأمريكي الهائل.. ربما يصدر قرار أممي يؤكد حرية لجان التفتيش، وعلى الصلاحيات الواسعة الممنوحة لها، وضرورة تمكينها من دخول أي موقع في العراق وفي أي وقت، مع التحذير الشديد للعراق في حال تلكئه أو تبرمه أو عدم تعاونه «الكامل» مع هذه اللجان.. من مغبة شن حرب عليه دون إنذار مسبق.

وخلال عمل هذه اللجان، وبوحي وتحريض من الحكومة الأمريكية، ستعمل هذه اللجان، أو بالأحرى بعض أفرادها، إذا كانت على غرار اللجان السابقة مرتبطة بالمخابرات الأمريكية، ستعمل على افتعال أزمات وإيجاد ذرائع ومسوغات للإدارة الأمريكية، التي ستستمر في حشودها لضرب العراق، بذريعة تنفيذ قرارات مجلس الأمن!! ذلك لأن الإدارة الأمريكية باتت تدرك أن أي هجوم خارج إطار الأمم المتحدة معناه عدم حصوله على تأييد دول المنطقة وفتح بوابة جديدة من بوابات العداء لها وكراهيتها في العالم، الأمر الذي قد يؤدي إلى قيام تحالفات معادية لها.

كما أن هجوماً - خارج إطار الأمم المتحدة - يمكن تفسيره في العالم العربي والإسلامي على أنه حرب صليبية صهيونية ضد العرب والمسلمين، لاسيما إذا دخلت إسرائيل طرفاً فيه وبالتالي ازدياد احتمالات تحول قطاعات واسعة من شعوب المنطقة إلى «قاعدة» لشن هجمات على المصالح الأمريكية والغربية. كما أن مثل هذا الهجوم سيجعل حكومات عربية وإسلامية على مفترق طرق: إما السير وراء أمريكا علانية في مواجهة شعوبها، أو الالتحام بشعوبها. أم أن ثمة خياراً آخر يقوم على إعادة النظر في قرار الحرب التي إن عُرفت بدايتها، فإن أحداً لا يستطيع أن يتكهن بما ستسفر عنه من خراب ودمار على امتداد العالم. ■

أي مستقبل ينتظر العرب إذا شنّت أمريكا هجومها؟

خسائر باهظة وعواقب وخيمة.. لمعظم الاقتصادات العربية

يتزايد قلق الدول العربية من التداعيات السياسية والأمنية والعسكرية والاقتصادية التي قد تتمخض عنها الحرب على العراق، ولعل التداعيات الاقتصادية تشكل هاجساً مرعباً وخاصة للدول التي لها علاقات اقتصادية واسعة مع العراق وتعاني اقتصاداتها من صعوبات كبيرة.

ومرجع هذا القلق يعود لاحتمال خسارة هذه الدول تجارتها مع العراق بعد أن ارتفع حجم التبادل التجاري بينها وبين العراق إلى مستويات غير مسبوقة بلغت حسب وزير التجارة العراقي ٥٠٪ من حجم تجارة العراق الخارجية.

عبد الكريم حمودي (*)

وقد شهدت العلاقات العراقية ـ العربية منذ توقيع مذكرة «النفط مقابل الغذاء» مع الأمم المتحدة في ديسمبر ١٩٩٦ تطورات متسارعة، إذ ارتفع معدل التبادل التجاري بين الجانبين، كما وقع العراق أكثر من عشر اتفاقيات للتجارة الحرة مع دول عربية.

توظيف مذكرة النفط

سعى العراق منذ توقيع مذكرة «النفط مقابل الغذاء» إلى استغلال عائداته النفطية من خلال بيع كميات محدودة من النفط في تحسين علاقاته بالدول العربية التي تضررت بسبب حرب الخليج الثانية، خاصة أن صادرات العراق غير النفطية كانت تسجل تراجعاً مستمراً منذ عام ١٩٩١، ووصلت إلى مستوى ٣,٢ مليار دولار، بعدما كانت ٤,١ مليار دولار عام ١٩٩٠ و١٢,٢ مليار دولار عام ١٩٨٩، أي أن صادرات العراق غير النفطية في الوقت الحاضر لا تتجاوز ٤٪، في حين يحتل النفط نسبة تزيد على ٩٦٪، وبلغت قيمة عائداته من النفط المباع نتيجة المذكرة أكثر من ٦٠ مليار دولار، أسقطت الأمم المتحدة منها ٢٠ ملياراً لتغطية نفقاتها وللتعويضات.

٥٠ مليار دولار حجم التبادل التجاري

حقق العراق من خلال سياسته تلك اختراقات مهمة على صعيد تخطي الحصار المفروض عليه وتعزيز علاقاته مع بعض الدول العربية، فقد أشارت إحصائيات حديثة إلى زيادة صادرات عشر دول عربية إلى العراق من ٣٪ إلى ٣٠٪ خلال عقد التسعينيات، ووصل حجم صادرات بعضها للعراق إلى ٤٠٪ من إجمالي تجارتها الخارجية السلعية.

بلغ حجم الواردات العراقية من العالم العربي منذ تطبيق برنامج «النفط مقابل الغذاء» نحو ٢٦ مليار دولار خلال السنوات الخمس الماضية، الأمر الذي يعني أن الدول العربية استفادت من التجارة مع العراق، إذ وجدت في السوق العراقية سوقاً مثالية للتصدير من خلال خفض التعرفات

(*) خدمة وكالة قدس برس ـ لندن

الجمركية أو إزالتها ورفع القيود المفروضة على حركة السلع، خاصة في ظل تراجع فرص السلع العربية في الأسواق العالمية نتيجة تطبيق شروط منظمة التجارة العالمية عليها.

يذكر أن إجمالي التجارة البينية العربية لم يتجاوز ٣٣,٧ مليار دولار من إجمالي التجارة العربية الخارجية التي يبلغ حجمها ٤١٩ مليار دولار، أي أن نسبة التجارة البينية ٨٪ فقط من حجم التجارة الخارجية.

خسائر الحرب وأكثر الدول تضرراً

يتوقع الخبراء والمحللون الاقتصاديون أن الحرب على العراق ستلحق خسائر مادية بالدول العربية المجاورة وتلك التي تربطها علاقات اقتصادية واسعة به وأن الخسائر ستتزايد مع استمرار الحرب وتفاعلاتها العسكرية والسياسية والاقتصادية، وإذا ما تحدثنا عن الخسائر المباشرة، فسوف تتجاوز عشرات المليارات من الدولارات، وسنعرض فيما يلي لأهم الدول العربية المتضررة من الحرب وتقديرات الخسائر المتوقعة:

الاقتصاد المصري.. خمسة مليارات دولار

تحتل مصر المرتبة الأولى عربياً والثانية عالمياً في قائمة الدول ذات التعامل الاقتصادي مع العراق، ولذلك فليس من المستغرب أن تكون من أكبر الخاسرين. ويعتقد العديد من الخبراء أن الحرب على العراق قد تؤدي إلى كارثة تطيح بالاقتصاد المصري حيث ستلحق ضرراً بالمرافق التي تحقق عوائد الاحتياطي الأجنبي مثل الصادرات والسياحة وقناة السويس.

كما ستؤدي إلى تدهور حجم الاستثمار، وهو ما أكده السفير المصري لدى لبنان حسين ضرار في مقابلة له مع صحيفة «ديلي ستار» اللبنانية في الثامن من أكتوبر الجاري من أن هجوماً على العراق سيكلف مصر حوالي خمسة مليارات دولار، أو ما يعادل ٦٪ من إجمالي الناتج الداخلي الذي يقدر بـ٧٩ مليار دولار، وذلك بعد أن ارتفع حجم التبادل التجاري بين مصر والعراق إلى ٤,٥ مليار دولار.

يشار إلى أن العلاقات التجارة العراقية - المصرية استؤنفت في عام ١٩٩٦ في إطار العمل بمذكرة النفط مقابل الغذاء. ومنذ ذلك الحين والتجارة تسير في اتجاه واحد: صادرات مصرية إلى العراق. بدأت المرحلة الأولى في الفترة من فبراير - نوفمبر ١٩٩٧ بحجم تبادل بلغ نحو ٢,٥١ مليون دولار، ثم قفز في المرحلة العاشرة من برنامج النفط مقابل الغذاء التي انتهت في ديسمبر ٢٠٠١ إلى نحو ١,٧ مليار دولار.

كما بلغ حجم التعامل التجاري خلال المرحلة الحادية عشرة التي انتهت في ٣١ يونيو ٢٠٠٢ لنحو ٣,٤٦ مليار دولار. ووقع الجانبان بروتوكولاً لإقامة منطقة تجارة حرة بينهما في يناير ٢٠٠١، ينص على الإلغاء الفوري لجميع الرسوم الجمركية والضرائب الأخرى ذات الأثر المماثل المعمول بها في كل من البلدين على جميع السلع المتبادلة بينهما. ويقدم العراق دعماً لأسعار جميع السلع المصرية يتراوح بين ٥٠ و٦٠ ٪ مما يجعلها في متناول يد المستهلك العادي.

الاقتصاد السوري.. مليارا دولار

منذ العام ١٩٩٧ تحول العراق وسورية إلى شريكين اساسيين استيراداً وتصديراً مع تفوق سورية في مجال التصدير وذلك في أعقاب المبادرة السورية لفتح الحدود أمام رجال الأعمال والمسؤولين من البلدين.

وفي عام ١٩٩٨ تم التوقيع على اتفاقية لإعادة إصلاح خط انابيب النفط الذي يربط بين حقول النفط في كركوك شمال العراق بمرفأ بانياس السوري على البحر المتوسط، وفي مارس عام ٢٠٠١ تم التوقيع على اتفاقية لإقامة منطقة تجارة حرة بين البلدين، وبذلك تعززت العلاقات التجارية بين الجانبين وارتفع حجم التبادل التجاري إلى نحو ملياري دولار عبارة عن سلع متنوعة ونفط خام، حيث تفيد تقارير في صناعة النفط أن العراق يصدر إلى سورية ما بين ١٥٠ - ٢٠٠ الف برميل من النفط يومياً، وأن العراق يجني ما يصل إلى مليار دولار سنوياً من عائدات هذه الصادرات، فيما تستخدم سورية هذه الكميات للاستهلاك الداخلي، وتصدر عوضاً عنها كميات مماثلة من نفطها الخام.

وعلى مدى العامين الماضيين وقع البلدان مجموعة من اتفاقيات التعاون التجاري والصناعي لتعزيز علاقتهما تقدر بما يتراوح بين مليار وملياري دولار سنوياً ومعظمها سلع سورية تتدفق إلى بغداد.

وقال اقتصادي سوري إن هذه التجارة تمثل نسبة تتراوح بين ٣٠ و٣٥ ٪ من إجمالي النشاط التجاري السوري منذ عام ١٩٩٩، وفي حال اندلاع الحرب فستكون خسارة سورية مضاعفة لن يستطيع الاقتصاد السوري تحملها في ظل الصعوبات الأخرى التي يعاني منها.

٨ مليارات دولار.. خسائر اقتصادات مجلس التعاون

تأتي المملكة العربية السعودية في المرتبة الأولى بين دول مجلس التعاون في حجم تبادلها التجاري مع العراق إذ تبلغ حوالي ١,٤ ٪ من حجم برنامج النفط مقابل الغذاء، وقد بلغت قيمة العقود للشركات والمصانع السعودية للتصدير للعراق التي وافقت عليها الأمم المتحدة العام الماضي نحو ٢٩٨ مليون دولار.

أما بالنسبة لدول الخليج الأخرى فقد بلغ حجم التبادل التجاري بين العراق ودولة الإمارات العربية المتحدة حوالي ٢,٥ مليار دولار في إطار برنامج النفط مقابل الغذاء، إضافة إلى رقم مماثل تحققه التعاملات والشركات التجارية بين رجال الأعمال والتجار في البلدين.

ويبلغ حجم التبادل التجاري مع عمان حالياً ٨٣ مليون دولار. كما ابرمت قطر مؤخراً صفقات مع العراق بأكثر من ٢٠٠ مليون دولار، وكل هذه الصفقات ستتحول إلى خسائر مع اندلاع الحرب.

مليار دولار خسائر الاقتصاد الأردني

يعتبر العراق الشريك التجاري الأول للأردن الذي يعتمد بشكل كامل على بغداد لسد احتياجاته النفطية البالغة نحو ٥,٥ مليون طن سنوياً، ويرتبط الجانبان ببروتوكول تجاري سنوي يحصل بموجبه الأردن على أكثر من خمسة ملايين طن من النفط العراقي نصفه مجاناً والنصف الآخر بأسعار تفضيلية ويصدر للعراق مقابله سلعاً وبضائع بقيمة ٤٥٠ مليون دولار. إضافة لنشاط تجارة الترانزيت إلى العراق عبر الأردن والذي يستخدم ١١ الف شاحنة وناقلة أردنية، منها خمسة الاف مخصصة بالكامل لخدمة قطاع الاستيراد والتصدير بشكل عام في العراق و٢٠٠٠ شاحنة أخرى مخصصة لنقل المنتجات الأردنية للعراق.

بالإضافة إلى التعاقدات التي يمكن أن يحصل عليها المنتجون الأردنيون وفق اتفاق النفط مقابل الغذاء. وقد وصل عدد الشركات الأردنية المتعاملة مع العراق إلى ١٥٠٠ شركة منها ٥٦٠ شركة أنشئت خصيصاً لتخدم الأسواق العراقية، وبمعنى آخر فإن ٣٧ ٪ من الشركات الصناعية والإنتاجية في الأردن تعتمد على العراق.

وقدرت مصادر رسمية أردنية أن ترتفع قيمة فاتورة النفط الخام الذي يستورده الأردن في حال توجيه ضربه للعراق إلى حوالي ٩٧٥ مليون دولار سنوياً بحساب الأسعار العالمية بزيادة تبلغ أكثر من ٦٠٠ مليون دولار عن قيمة الفاتورة الحالية.

واستناداً إلى مصادر مطلعة فإن حجم التبادل التجاري بين البلدين يتجاوز المليار دولار ستكون بمثابة خسائر يتكبدها الاقتصاد الأردني نتيجة الحرب، كما أن عليه أن يؤمن مصادر بديلة للنفط.

ويعتقد العديد من الخبراء أن خيارات الأردن في الحصول على نفط بديل محصورة باستيراد النفط عبر ميناء العقبة أو من خلال إعادة تشغيل خط «التبلاين» بين الأردن والسعودية الذي يحتاج إلى ٤٠٠ مليون دولار لإعادة تشغيله.

٥٠٠ مليون دولار خسائر الاقتصاد اللبناني

تؤكد مصادر اقتصادية لبنانية أن الحرب ستلحق خسائر بالاقتصاد اللبناني تقدر بنحو ٥٠٠ مليون دولار سنوياً، وقال تحقيق نشرته صحيفة السفير اللبنانية في ٥ أكتوبر الجاري إن الصادرات اللبنانية إلى العراق شكلت نصف إجمالي الصادرات اللبنانية، وبلغت قيمتها خلال الأعوام الخمسة الأخيرة ١٢٥٠ مليون دولار فيما فاقت الودائع المصرفية العراقية مليار و٢٠٠ مليون دولار. مع الإشارة إلى أن العراق كان قبل عام ١٩٩٠ المستورد الأول للمنتجات اللبنانية ويزود لبنان بالنفط كما كان لبنان المقصد المفضل للسياح ورجال الأعمال العراقيين.

بكلمة أخيرة فإن الحرب التي تحضر الولايات المتحدة لشنها ستكون لها عواقب سياسية وأمنية وعسكرية واقتصادية وخيمة بعكس ما تروج له بعض المصادر الغربية، وأن العواقب الاقتصادية والخسائر المباشرة وغير المباشرة ستزيد من الأزمات والمشكلات التي تعاني منها الاقتصادات العربية.■

أحاديث الإفك في دمشق!

«شحرور» ينعق.. فمن يدافع عن نبي الإسلام في سورية البلد المسلم؟

الطاهر إبراهيم

يحق للمسلمين في سورية أن يسألوا جهاز الأمن السياسي - هو الذي ألزم المحاضرين في منتديات «المجتمع المدني» بعرض محاضراتهم عليه، ليقول رأيه فيها قبل إلقائها- كيف سمح لشحرور بإلقاء هذه المحاضرة، التي تنتقص بشكل أو بآخر من تعاليم الدين الإسلامي بل من النبي محمد ﷺ ليس في أمور فرعية دونت في كتب الفقه الإسلامي عن طريق اجتهاد الفقهاء، وإنما طال الانتقاص أحكاماً إسلامية وردت في القرآن الكريم والسنة المطهرة. وإذا كان عشرة من نشطاء المجتمع المدني تمت إحالتهم إلى القضاء، وحكم عليهم بالسجن، لأنهم انتقدوا هيئات وأشخاصاً - حسب ادعاء محكمة أمن الدولة - ليسوا أنبياء ولا صحابة، فلمَ لم يقدم شحرور إلى المحاكمة؟. أو على الأقل أن يمنع من إلقاء محاضرته التي أساءت إلى الإسلام الذي هو مصدر رئيس للتشريع في الدستور، الذي حكم على عشرة من نشطاء المجتمع المدني بالسجن بتهمة الاعتداء عليه؟، أليس انتقاص شحرور من أحكام الإسلام انتقاصاً للدستور؟ أم أن آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة ليس في سورية البعث من يحامي عنها؟.

نقول هذا الكلام بعد أن فاجأنا منتدى «جمال الأتاسي»، بتقديم محاضرة للكاتب السوري محمد شحرور تحت عنوان: «الإصلاح الديني قبل الإصلاح السياسي»، وقد نشرت جريدة «النهار» نص المحاضرة في ٢٠٠٢/١٠/١٥م، وقد عرّفت النهار الكاتب بأنه (مفكر وكاتب إسلامي - دمشق)، وسأورد فيما يلي الشطحات التي أغرق «المحاضر» بها نفسه حتى يعلم القارئ أن ما جاء في محاضرة «شحرور» إنما هو استهزاء بالدين، وتشكيك في عقيدة السوريين الذين يدين أكثر من ٨٥٪ منهم بالإسلام.

وقد ألزم شحرور نفسه بمقدمتين سوف نحاكم ما جاء في محاضرته إليهما، حتى لا يقول إنما نحيله إلى أمور هو لا يعتقد بصحتها. يقول شحرور :

أولاً - ثمة أمور عندي غير قابلة للنقاش، منها الإيمان. فالإيمان بالله عندي تسليم، وأنا مسلّم بوجود الله واليوم الآخر. وهذه مسلّمة. والمسلّمة هي أمر لا يمكن البرهان عليه علمياً، كما لا يمكن دحضه علمياً.

ثانياً: الإيمان بأن محمداً عبدالله ورسوله، وبأن الكتاب الذي نزل عليه وحي موحى من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة الناس. وهذا عندي أيضاً إيمان تصديق، أنا به مؤمن كشأن إيمان التسليم الذي أنا به مؤمن».

أول ما يتبادر إلى ذهن القارئ هو أن تسليم شحرور بوجود الله هو مثل إسلام «الأعراب»،الذين قال الله تعالى فيهم ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَٰكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِن تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾﴾ (الحجرات).

وهو يقسّم الأمور إلى مفاهيم وقيم (حسب مسلّماته التي يوردها هكذا دونما أدلة)، فهناك لديه قيمتان: حرية، وعدالة، يقول شحرور:

«.. هاتان القيمتان الكامنتان وراء كل الثورات الكبرى في العالم، السياسية منها والاقتصادية والاجتماعية...

...من الناحية النظرية، نجد مفاهيم الحرية والعدالة في تاريخنا العربي الإسلامي، ونرى هذين المفهومين في كتاب الله الموحى. ويهمنا هنا الآن أن ننظر كيف مورس هذان المفهومان في تاريخنا العربي الاسلامي.

أولاً: الحرية حتى هذه الساعة وعلى مر عصور التاريخ ليس لها وجود في الوعي الجمعي العربي والإسلامي. العدالة فقط هي الموجودة، وإذا قالوا عن إنسان إنه عادل منصف، أعجبنا ولم نسأل عن القيم الأخرى فيه. حتى عمر بن الخطاب ذلك الصحابي الجليل، والزعيم الكبير، استعمل لفظ الحرية في موقع المساواة والعدالة حين قال عبارته المشهورة في حادث القبطي مع ابن عمرو بن العاص: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احراراً»؟. قد يقول قائل: إنه يذكر الاستعباد والأحرار. أقول: نعم، لكنه لم يكن يعني الرق ونقيضه. كان يعني العدل في المساواة بين العبد والحر. والدليل أن الرق كان نظاماً متبعاً أيام عمر، وكان العبد يباع ويشترى ويؤجّر، ولم يفعل عمر شيئاً من أجل إلغائه. ولو كان يعني بعبارته الحرية لفعل شيئاً من أجل الرق، لكنه لم يتدخل».

إذن وضحت الحقيقة الآن، فشحرور يوجه سهامه إلى علَم الإسلام «عمر بن الخطاب» الذي أقر له، ليس فقط المؤرخون المسلمون، وإنما المؤرخون الغربيون أيضاً، بأنه كان المثال، في عدالته والمثال في إشاعة الحرية في دولته، فإذا نفذت سهام شحرور في «عمر» فهي في غيره أنفذ. ولكن الخطر الجسيم الذي تصبو إليه نفس شحرور، ليس الانتقاص من شخص عمر فحسب، وإنما استهداف النظام الإسلامي، الذي كان فيه عمر متبعاً للرسول محمد ﷺ، وليس مبتدعاً. فإذا كان عمر الذي عُرف عنه اقتفاء أثر الرسول والخليفة الراشد الأول، خطوة خطوة لم يفعل شيئاً - حسب زعم شحرور - من أجل إلغاء الرق، فمعنى ذلك أن سياسة الإسلام هي استدامة الرق، وهذا اتهام ظالم للدين الإسلامي، ولرسول الإسلام ﷺ، الذي وضع منهجاً كريماً للتقليل من عدد الأرقاء في المجتمع الإسلامي. ويكفي أن نذكر أن جزءاً من كفارة القتل الخطأ، بعد أداء دية القتيل، كان تحرير رقبة، قال الله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَن قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِهِ إِلَّا أَن يَصَّدَّقُوا﴾ (المائدة). وأن كفارة «الظهار - وهو أن يقول الرجل لزوجته أنت علي كظهر أمي» كانت تحرير رقبة قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا اللَّائِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ ﴿٢﴾﴾ (المجادلة). بل إن الرسول محمداً ﷺ جعل فداء الأسير المشرك بعد غزوة «بدر» أن يعلّم عدداً من المسلمين القراءة والكتابة.

ونحن نسأل «شحرور»: هل من العدل - الذي جعله قيمة مركزية في محاضرته - أن يحرر المسلمون عبيدهم الذين جاء معظمهم نتيجة لحروبهم مع الروم والفرس، ويبقى أسرى المسلمين يرزحون تحت نير عبودية أعدائهم؟. إذن لا يمكن إلغاء الرق من طرف واحد. وقد جاء الزمن الذي تم فيه التعاهد على إلغاء نظام الرق عالمياً في عهد الخليفة العثماني «سليمان القانوني»، فالتزم المسلمون العهد، ولم يلتزم الغربيون حتى كان عهد إبراهام لنكولن الرئيس الأمريكي المعروف، عندما خاض حرباً مع الأمريكيين الجنوبيين انتهت بإلغاء عبودية الزنوج في أمريكا.

وبما أن شحرور يعلم أن الناس لن يسمحوا له بأن ينفذ إلى الإسلام عن طريق الرق، فقد جرب أن ينفذ إليه بالزعم بأن الإسلام لم يرسخ في نفوس المسلمين شريعة ونظاماً إلا بحملهم عليه بالقوة، فهو يقول «ولكن ما الذي حصل بعدها؟ الذي حصل أننا من أجل العدالة قبلنا بعصا عمر، ومات عمر، وبقيت العصا. لا بل كبرت وغلظت.». والعصا تعني عند شحرور أن الناس لم يقبلوا

احد منتديات دمشق

بالإسلام نظام حياة إلا بسطوة الحاكم ـ العصا. فهلا ذكر لنا شحرور مثالاً على ذلك؟ ولأنه لن يستطيع، فنحن نأتي له بالأمثلة التي تثبت أن الإسلام، بعد أن تمكن من نفوس المسلمين، جعل حياتهم كلها تطبيقاً لشرعه الكريم. فهذا قائد المسلمين الذي انتصر على الفرس في معركة «النهروان»، يرسل إلى المدينة المنورة بكنوز كسرى مع أحد المسلمين، وعندما وضعت بين يدي عمر نظر إليها وقد أعجبته أمانة الذين أدوها إليه على ما فيها من ثروة عظيمة تحتويها هذه الكنوز، فقال «إن قوماً أدوا إلي هذه لأمناء»، فقال علي رضي الله عنه: «لقد عففت فعفوا ولو رتعت لرتعوا يا أمير المؤمنين»! فأين هي العصا التي حملت الناس على هذه الأمانة العظيمة؟ يبقى أن نقول هنا إن من جاء بعد عصر الخلفاء الراشدين ممن تولوا أمور المسلمين، كان يضعف الوازع الإيماني فيهم كلما ابتعد عصرهم عن ذلك العصر الزاهر.

يتكلم بعد ذلك شحرور عن «الردة»، فيميز بين ردة سياسية وردة اعتقادية، وله في ذلك مآرب، ولن نشق عن قلبه الآن، لنخرجها، بل ندع كلامه المعلن ينبي عما أبطن:

«وعندما قام مسيلمة الكذاب وادعى النبوة ورفض أداء الزكاة للخليفة أبي بكر، كان هناك موقفان: موقف أبي بكر وهو موقف اقتصادي سياسي، وموقف عمر وهو موقف ديني يضمن حرية التصرف والممارسة. وقد انتصر وقتها موقف أبي بكر نظراً لأن الزكاة كانت الدخل المالي الوحيد للدولة. أما اليوم بعد اعتماد الأنظمة الضريبية من قبل الدولة فقد رجح عملياً موقف عمر، إذ لا يتم الآن دفع الزكاة للدولة بل يصرفها أصحابها بأنفسهم على مستحقيها». فالمسلمون، قديماً وحديثاً، يعلمون أن اعتراض عمر على محاربة بعض المرتدين كان لأنهم أظهروا أنهم ما زالوا مسلمين يشهدون لله بالوحدانية ولمحمد ﷺ بالرسالة، وليس مسيلمة الكذاب منهم لأنه ادعى النبوة، واستنكفوا عن دفع الزكاة لأبي بكر رضي الله عنه، وقد أخذ عمر ذلك من قول رسول الله «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام»، ولقد كان أبو بكر أفقه من عمر عندما قال له «إن الزكاة هي حق الإسلام ـ وقد امتنعوا عن دفعها جحوداً لا بخلاً ـ والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة...».

غير أن من أخطر ما ابتدعه شحرور زعمه أنه لا يجوز قتل المرتد، وأن حديث «من بدل دينه فاقتلوه» لا يمكن أن يقوله النبي محمد ﷺ.

يقول شحرور: «ثمة من يقول: هناك حديث نبوي «من بدّل دينه فاقتلوه». ونحن نقول، إذا كان الله سبحانه يقول: **«من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»** (الكهف ٢٩) (حذف شحرور الفاء) ويقول: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ (البقرة ٢٥٦) ويقول لنبيه: ﴿إنما أنت مذكر لست عليهم بمسيطر﴾ (الغاشية ٢٢) فكيف يستقيم أن يأمر النبي بقتل المرتد؟. ومع ذلك فنحن نقول لشحرور إنه قد ثبت أن الرسول قد أمر بقتل المرتد، وبما أن شحرور قد أقر بأن محمداً عبد الله ورسوله، وأن ما ورد عنه في الأحاديث الصحيحة هو من عند الله، لأنه قال عن نبيه ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾ (النجم)، وأن حديث «من بدل دينه فاقتلوه» قد أورده البخاري في صحيحه الذي يعتبره الفقهاء أصح كتاب بعد القرآن الكريم. وبهذا تكون قد لزمت الحجة شحروراً بحسب مسلماته التي ألزم نفسه بها، وما اعتراضه إلا نوع من التشكيك، يغلفه بنوع من «التفاقه»، لايستند إلى أساس صحيح. وقد يقول شحرور إن ما جاء في البخاري لا يرقى إلى درجة الحجية الكاملة، فنقول إن الأحاديث الشريفة التي رواها البخاري ومسلم وباقي كتب الصحاح، هي التي نقلت إلينا الكيفية التي نؤدي عليها فرائض الإسلام، فإذا ما شكك مشكك في حكم، ورد في هذه الأحاديث الصحيحة، من مثل ما ورد في حكم قتل المرتد، فإنما يدخل مدخل الذي يريد أن ينقض أحكام الإسلام التي أجمع عليها المسلمون منذ عهد الصحابة وحتى يومنا هذا، ولقد نفذ الإمام علي رضي الله عنه حكم القتل في مرتدين على ملأ من الصحابة، ولم يعترض عليه أحد منهم.

ويبدأ شحرور هجومه الواضح على أحكام الإسلام، فهو عندما يطالب بالإصلاح الديني قبل الإصلاح السياسي، فهو إنما يتزلف إلى الحكام بعد أن أعفاهم من الإصلاح السياسي، ولقد أعلن نظام الحكم السوري صراحة أن الإصلاح السياسي ليس من أولوياته.

ويقول: «هناك أبواب في الفقه الإسلامي التاريخي تحتاج إلى تغيير منها باب سد الذرائع. وهو باب حسب المعنى السياسي يعني حالة الطوارئ والأحكام العرفية. مثلاً: إذا خرجت امرأة إلى الطريق فيجب أن تلبس خيمة سوداء لأننا نخشى أن يقول لها رجل مرحباً. ولا يجوز أن تتعطر وإلا اعتبرت زانية، والأفضل للنساء أن «يقرن في بيوتهن» فلا يخرجن أبداً»..

فشحرور يعتبر أن هذه الأمور التي أشار إليها كانت نتيجة لوضع تاريخي اقتضى أن تتحجب المرأة وألا تتعطر إذا خرجت من بيتها، وأن تطور الحياة يدعو إلى إصلاح فقهي يتناول هذه الأمور التي أشار إليها. والذين عندهم إلمام بالشرع الإسلامي يعرفون أن هذه الأمور وردت بأحاديث صحيحة وليست من المصالح المرسلة التي قد تتغير مع تغير الأزمان.

وشحرور لا يدعو إلى أن يتناول الإصلاح الأحوال الشخصية فقط، وإنما كل مناحي الحياة، وأن هذا الإصلاح يجب أن يتناول ما ورد في الدين الإسلامي حول تحريم الربا.. وغيره.

وأخيراً هاهو شحرور يكشف عن خبيئة نفسه بشكل صريح وواضح لا لبس فيه عندما يقول: «ومع ذلك نسمع خطباء الجمعة على المنابر، يتشدقون بأن الرسول ﷺ مات ودرعه مرهونة عند يهودي. ونستغرب ونحن نتساءل: أليس هذا ـ إن صح ـ أمراً معيباً، وفي الأمة عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعمرو بن العاص وغيرهم وغيرهم من مليونيرات قريش؟ ثم نتساءل: كم كان مقدار الفائدة التي تقاضاها هذا اليهودي؟ فالتاريخ لم يسمع من قبل بيهودي يقرض أعداءه اللدودين قرضاً حسناً..». فشحرور لا يشكك بصحة الحديث علماً أنه ورد في صحيح البخاري، بل يعتبر أن رهن الرسول ﷺ لدرعه أمر معيب. وتكمن الخطورة في كلام شحرور هذا، أنه يوجه العيب مباشرة إلى الرسول ﷺ وصحابته الكرام!.

نحن لا ندعو إلى الحجر على الرأي الآخر، ولكن فيما يمكن الاختلاف فيه، ضمن أصول الاختلاف فيما لا نص ثابتاً فيه، فهل يعي القائمون على الأمن في سورية هذه الحقيقة؟ أم أن الإسلام في سورية البعث لا يواكي له.■

علام قامت الحضارة الإسلامية؟

شكل القرآن الكريم أساس الكيان الحضاري للمسلمين، فكان مرجعهم في كل شؤونهم، واستمدوا منه أحكامهم التشريعية، وأخذوا منه تصوراتهم الدينية، واستندوا إليه في أحكامهم الفقهية.. وقد كان ذلك تطبيقاً لبعض آيات القرآن الكريم التي وصفت القرآن الكريم بأنه تبيان لكل شيء. قال تعالى: ﴿ ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء﴾ (النحل:٨٩) وقال تعالى: ﴿ قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين (١٥)﴾ (المائدة) وقال تعالى: ﴿ وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم﴾ (النحل: ٤٤) ﴿ وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه﴾ (النحل:٦٤) وقد تعامل المسلمون مع القرآن على هذا الأساس فاصبح ركيزة في كل بنائهم الحضاري، لكن القرآن الكريم ترافق اعتماده كمرجعية لكيان المسلمين الحضاري مع أمرين اثنين بناهما الرسول ﷺ هما: النفوس العظيمة، والعقول الكبيرة، وهذه الأمور الثلاثة هي الأعمدة التي ارتفع عليها كيان المسلمين الحضاري، فما السند الرئيس الذي استند إليه الرسول ﷺ في بناء النفوس العظيمة والعقول الكبيرة؟

التوحيد

كان التوحيد نقطة الاستناد الرئيسة في بناء النفوس العظيمة، حيث قال تعالى: ﴿ وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون (٢٥)﴾ (الأنبياء) وتعني عبادة الله فيما تعني تعظيمه، والخضوع له، والخوف من ناره ومقامه، ورجاء جنته تعالى، وحبه تعالى أكثر من كل محبوبات الدنيا. وقد جاءت الشعائر التعبدية من صلاة وصيام وحج لتغذي هذه الجوانب النفسية، فعندما يصلي المسلم يفعل ذلك تعظيماً لله تعالى على خلقه العظيم، وعندما يركع يفعل ذلك طمعاً في جنته تعالى وخوفاً من ناره، وعندما يسجد يفعل ذلك حمداً لله تعالى على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، وعندما يصوم المسلم ويمتنع عن أهم شهوتين هما: الطعام والنساء يفعل ذلك في سبيل محبوب أعظم هو الله تعالى، وعندما يحج المسلم ويضحي في سبيل ذلك بوقته وماله وجهده يفعل ذلك تعظيماً لله تعالى وخضوعاً وامتثالاً لأوامره تعالى.

أما الآلية التي تتحقق بها العبادة فهي

غازي التوبة

الهدم والبناء: هدم الشرك وبناء التوحيد، لأن كل الصيغ التي دعت إلى عبادة الله احتوت النفي والإثبات، وقدمت النفي على الإثبات، كما جاء على لسان الأنبياء نوح وهود وصالح وشعيب عليهم السلام في سورة الأعراف مثلاً إذ قالوا جميعاً: ﴿ يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره﴾ (الأعراف:٥٩، ٦٥، ٧٣، ٨٥) ويؤكد ذلك أيضاً كلمة الشهادة التي تدخل المسلم الإسلام بها إذ يقول: «أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله»، حيث ينفي في البداية استحقاق أي إله العبادة ثم يثبتها لله تعالى.

الميزان

أما العقول الكبيرة فقد استند الرسول ﷺ في بنائها إلى مفهومي الميزان والحكمة اللذين تحدث عنهما القرآن الكريم، حيث وردت كلمة الميزان في آيتين في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿ الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان وما يدريك لعل الساعة قريب (١٧)﴾ (الشورى) وقال سبحانه وتعالى أيضاً: ﴿ لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط﴾ (الحديد:٢٥) وقد فسر ابن تيمية كلمة «الميزان» بأنها الأمور العقلية التي يحتاجها الناس في حياتهم والتي تجعل أحكامهم على الأشياء المحيطة صحيحة، والتي تجعل تعاملهم مع الكون سليماً، من مثل ربط الأسباب بالنتائج، والفهم، والتعليل والتحليل، وقد جاء كلامه - أي ابن تيمية - في معرض الرد على الذين كانوا يوجبون على المسلمين بناء عقائدهم على مقدمات فلسفية، فبين أن الله أرحم بعباده من أن يكلهم إلى الفيلسوف فلان أو إلى الفلسفة العلانية من أجل بناء عقولهم، لذلك أنزل مع أنبيائه الميزان الذي يبني عقولهم من أجل أن يكون هناك تعامل صحيح مع الكتاب، لأنه دون موازين عقلية صحيحة لن يكون تعامل صحيح مع الكتاب، ولن يؤتي الكتاب ثمرته المرجوة، ويتضح ذلك في إجابات القرآن الكريم عن الأسئلة التي وجهها المسلمون أو المشركون إلى الرسول ﷺ من مثل ﴿ يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج﴾ (البقرة:١٨٩) ومن مثل ﴿ ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا (٨٥)﴾ (الإسراء) وفي إجابات الرسول ﷺ من مثل إجابته عن سؤال المرأة التي جاءت إليه وقالت: إن أمي نذرت أن تحج ولم تحج حتى ماتت، أفأحج عنها؟ قال «نعم، حجي عنها، أرأيت لو كان على أمك دين أكنت قاضيته؟ اقضوا الله، فالله أحق بالوفاء» (رواه البخاري). وفي خطبة الرسول ﷺ عندما كسفت الشمس يوم وفاة ابنه إبراهيم، وربط الناس بينهما، إذ قال ﷺ: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله عز وجل لا ينخسفان لموت أحد، ولا لحياته، فإذا رأيتموهما فافزعوا إلى الصلاة» (رواه البخاري ومسلم)، ففي كل الإجابات السابقة للقرآن الكريم أو للرسول ﷺ نجد البناء العقلي السليم، ففي جواب القرآن عن السؤال حول الأهلة، كان التوجيه إلى الجانب العملي المفيد للأهلة وهو أنها ﴿ مواقيت للناس والحج﴾ (البقرة:١٨٩)، وفي جواب القرآن الكريم عن السؤال حول الروح كان التوجيه إلى التوقف عن البحث لأن هذا نطاق جديد لا يمتلك الإنسان وسائل البحث فيه وهو من أمر الله، وفي جواب الرسول ﷺ عن سؤال المرأة حول مشروعية حجها عن أمها كان التوجيه إلى التفكير العلمي في المقايسة بين دين العباد ودين الله، والخلوص إلى أن دين الله أحق بالوفاء، وفي خطبته ﷺ بعد وفاة إبراهيم توجيه للمسلمين بالابتعاد عن التفكير الخرافي، وتوجيه إلى التفكير العلمي الذي يربط تحولات الشمس والقمر بحركة الكون وليس بحادثة وفاة أحد أو ولادة أحد حتى ولو كان ابناً لرسول الله ﷺ.

الحكمة

أما السند الثاني الذي استند إليه الرسول ﷺ في البناء العقلي فهو مفهوم الحكمة، فقد وردت كلمة الحكمة في آيات كريمة عدة، قال تعالى: ﴿ هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين (٢)﴾ (الجمعة) وقد امتن الله على العرب ابتعاث الرسول محمد ﷺ فقال تعالى: ﴿ كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون (١٥١)﴾ (البقرة)، وقد وردت عدة أقوال في تحديد معنى كلمة «الحكمة»، فقد جاء فيها أنها السنة النبوية، وأنها الأحكام المتفق عليها بين جميع الأديان والملل، وأنها الإصابة في القول والعمل.. إلخ.. وبغض النظر عن تحديد المعنى المقصود لكلمة «الحكمة» والذي قد يجمع بين الأقوال السابقة جميعها، فإن «الحكمة» ترتبط بشكل أولي بالفهم والإدراك والعقل... إلخ.. لذلك لابد لكي تتحقق الحكمة في أي قضية - من أن يكون هناك فهم، لعناصر القضية، وإدراك لعلاقتها بما قبلها وما بعدها، وتحليل لكيفية تطويرها.. إلخ.. وكل هذا يحتاج إلى تدبر وتعقل، وقد جاءت السنة النبوية مليئة بالشواهد على الحكمة في صورتها المثلى والتي تنتهي إلى الإصابة في القول والعمل، لذلك كانت أقوال الرسول ﷺ تتصف بأنها من «جوامع

الكلم» أي «الألفاظ القليلة ذات المعاني الكثيرة» وكانت أعماله صواباً دائماً، وإذا جاءت خلاف الأولى في بعض أحيان قليلة نبهه الوحي إلى الأولى ليعمله، وبذلك أصبح الرسول ﷺ أسوة للمسلمين كما وضح الله تعالى ذلك فقال: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ (الأحزاب).

ومما يلفت النظر أن الآيات التي تحدثت عن الحكمة ربطت بين تعليم الكتاب والحكمة من جهة، والتزكية من جهة ثانية وهو أمر جديد كل الجدة، إذ المعهود سابقاً ولاحقاً أن التزكية مرتبطة بتعلم الكتاب وحده لأنه مستودع الهدى، ولكن أن تكون تزكية النفوس وتطهرها ناتجة عن تعلم الكتاب وتعلم الحكمة فهو الأمر الجديد الذي يرفع من شأن العقل، ويوجه المسلمين إلى ضرورة أن تكون عقولهم مبنية بناءً سليماً ليكون التعامل السليم مع الكتاب، وينتج عن ذلك تزكية وتطهر حقيقيان.

بني الكيان الحضاري للمسلمين - كما رأينا - على ثلاثة أعمدة: الكتاب والميزان والحكمة، وقد أفرزت تلك الأعمدة نفوساً عظيمة وعقولاً كبيرة، فأين حدث ذلك الخلل الذي عرقل استمرار مشروع الحضارة الإسلامية؟ قطعاً لم يحدث الخلل في الكتاب، لأنه محفوظ بحفظ الله، حيث قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾ (الحجر). وبالفعل فإن إحدى ميزات الحضارة الإسلامية أن كتابها محفوظ بفضل الله ثم بفضل جهود الصحابة الذين اجتهدوا في حفظه في صدورهم أولاً، ثم في تدوينه بين دفتي المصحف الشريف الذي يبدأ بسورة الفاتحة وينتهي بسورة الناس ثانياً، لكن الخلل حدث في بناء النفوس العظيمة والعقول الكبيرة، وقد كان التصوف أحد أسباب هذا الخلل، حيث أخذت العبادة فيه منحى جديداً يقوم على تعذيب الجسد من أجل الوصول إلى الحقيقة، وهو منحى خطير لم تعرفه أصول العبادة الإسلامية التي تعتبر الاستجابة لمتطلبات الجسد عبادة، وأصدق دليل على ذلك قول الرسول ﷺ: «وفي بضع أحدكم صدقة» قالوا: يارسول الله، أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: «أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه وزر؟ فكذلك إن وضعها في الحلال كان له أجر» (رواه مسلم) وقد أدى ذلك التصوف إلى الاستلاب النفسي للمسلم وإلى ضعف فاعليته العقلية، مما أدى إلى خلل في تعامله مع الكتاب، لذلك نحتاج الآن مرة ثانية إلى تفعيل مفهومي الميزان والحكمة من أجل إعادة الفاعلية العقلية للمسلم المعاصر، لكي يحسن التعامل مع الكتاب حيث سيؤدي ذلك إلى التزكية وتتحقق دعوة إبراهيم عليه السلام، عندما قال: ﴿رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾ (البقرة).■

الإعلام العربي الناطق بالإنجليزية:

من المتلقي ومن المرسل؟

حازم غراب

كثر الكلام في العامين الماضيين عن الإعلام العربي الناطق بالإنجليزية، ولعل الحديث بدأ بعد إحساسنا بوطأة تشويه الانتفاضة بواسطة الإعلام الغربي المتحيز في عمومه بفعل تأثير الصهيونية، ثم جاءت أحداث سبتمبر ٢٠٠١ لتعمق إحساسنا بالظلم والتعتيم الإعلامي على ساحة الرأي العام الأجنبي في الشرق والغرب.

وقد تابعت بقدر كبير من الاهتمام معظم ما كتب وما قيل في هذا المضمار، ويهمني أن أنبه بأعلى الصوت إلى أمرين أساسيين لاحظت أنهما لا يشغلان كثيرين ممن يخوضون في القضية، وبالذات ممن يشرعون حالياً في إنشاء إعلام عربي باللغة الإنجليزية وربما بغيرها من اللغات.

الأمر الأول هو قضية مستقبلي الرسالة الإعلامية، ويبدو لي أن البعض يظن أنه بمجرد إنشاء محطة فضائية أو موقع على الإنترنت أو مطبوعة بالإنجليزية سوف يتهافت الرأي العام الأجنبي عليها ليشاهد ويسمع ويقرأ ما نقوله نحن العرب عن قضايانا العادلة وحقوقنا السليبة وحضارتنا المجيدة.

يجب ألا تأخذنا الحماسة إلى درجة تصور الوصول الفوري والمؤثر إلى الشارع الأجنبي العام كمتلقٍ للرسالة الإعلامية العربية الصادرة بالإنجليزية أو غيرها، ذلك أن ألف باء المنطق الإعلامي تقول إن الإنسان الأجنبي العادي لا يمكن أن يلتفت إلى رسائل إعلامية صادرة عمن يعتبرهم أقل منه تحضراً أو ثقافة، ناهيكم عن اختلاف طبيعة ذلك المتلقي وذوقه، إضافة إلى انشغاله بأمور حياته، عن متابعة الشأن العربي. ولا شك بالطبع أن ثمة استثناءات على هذه القاعدة.

وعلى ذلك يصبح على مرسلي مثل هذه الرسالة الإعلامية أن يعرفوا أنهم سيكونون كمن يؤذن في مالطة، ولهذا أرى أنه عند إعداد وصياغة الرسالة يجب أن يوضع في الاعتبار أن أكثر المتلقين لها هم عناصر المفصل الأساسي والمهم في العلاقة بيننا وبين الرأي العام الأجنبي، وأقصد بذلك فئات النخبة المتخصصة في التعامل معنا، أي الدبلوماسيين والمراسلين الأجانب المقيمين في المنطقة العربية والباحثين الأكاديميين بالجامعات ومعاهد ومؤسسات البحوث الأجنبية، وأيضاً الجواسيس المتسربلين أو المتسترين وراء مهنة الصحافة أو عمل منظمات حقوق الإنسان أو غير ذلك.

الأمر الآخر المهم في هذا الصدد: أن من يتصدون لهذه المهمة يجب أن ينتبهوا إلى أن المتلقي الأجنبي العام - إن وجد - لا ولن يصدق الرسائل الإعلامية الصادرة عن بيئة شمولية تقمع الإنسان أو تنتقص من حقوقه الأساسية، وعلى ذلك فليوفر من يتصف بهذه الصفات (وكل يعرف نفسه) الأموال التي يفكر في إنفاقها في هذا المجال، وليوفر الإعلاميون المخلصون الذين يحدثون أنفسهم بالعمل في هذه المؤسسات جهدهم.

ومع أن هذين الأمرين بدهيان ولا نحتاج جهداً للتدليل على صحة أي منهما إلا أننا فقط نود أن يتخيل المتشكك أن الجريدة اليومية التي ستصدر بالإنجليزية أرسلت إلى مكتبات أو أكشاك بيع الصحف في مدينة كلندن أو باريس أو طوكيو أو حتى أبوجا بنيجيريا أو كوالالبور، ترى هل سيفكر أي مواطن هناك أن يشتريها؟.

إن دولة عربية كبرى هي مصر لديها منذ سنوات قليلة محطة فضائية باللغة الإنجليزية وبها عناصر إعلامية لا بأس بها مهنياً ولغوياً، فهل يتصور أحد أن المواطن الإنجليزي أو الأمريكي أو الصيني أو الياباني يشاهد تلك القناة؟!

بقيت مسألتان عمليتان أنبه إليهما بعض المخلصين حقاً في مثل هذا المشروع:

١- مضمون الرسالة الإعلامية يجب أن يركز على النقل السريع والأمين والمسهب لكل ما هو فعل عربي في شتى المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، كلما وجد هذا الفعل على الساحة، وأياً من كان الفاعل، وبمعنى أكثر صراحة ألا تكون الرسالة الإعلامية الصادرة إلى الأجانب مجرد ترجمة للدعاية التي تموج بها معظم وسائل إعلامنا العربية التابعة.

٢- يجب أن نحذر أن نسلم مسؤولية عملية الإرسال الإعلامي أياً كانت الوسيلة إلى أشخاص يفتقرون إلى الحس السياسي العربي الملتزم بالهوية الحضارية لهذه الأمة، وأقصد بصراحة ألا نعهد بمسؤولية الرسالة الإعلامية لأي ممن يخاصمون هويتنا لحساب الخارج أو لحساب الطائفية والعصبيات الداخلية في بعض بلادنا.

ففي العالم العربي عناصر صحفية طائفية تمارس بغفلة منا نوعاً من النخاسة الإعلامية، فتبيع للأجنبي كل ما يسيء أو يشوه أو يحرض على هذه الأمة. وقد ضبطت بنفسي، والله على ما أقول شهيد، بعضاً من أولئك في أوائل الثمانينيات بلغت بهم الجرأة على الحق والحقيقة أن «يفبركوا» لوكالات الأنباء والمحطات الأجنبية المقيمة في بلادنا ما يتصورون أن هذه الجهات تحب أن تسمعه أو تعرفه.

الرسالة الإعلامية العربية الموجهة إلى الأجانب أمانة يجب أن نعهد بها إلى من يحسن انتقاءها ويعرف أهميتها وخطورة مردودها على الأمة.■

هل القوة هي الحق.. والعدالة هي الندامة؟!

بقلم: د. توفيق الواعي

قد يتعجب الإنسان لما يشاهد، وقد يُدهش لما يرى، إذ ينظر إلى الكثيرين في جيلنا الحاضر، المثقف المتحضِّر، يدعون إلى الوحشية الفاتكة، ويسعون إليها ليلغوا في دماء الأبرياء، ويغتصبوا حقوق الآخرين، ليرجعوا بأفعالهم إلى عهود تلك الجاهليات العمياء التي بادت قبل آلاف السنين، حيث كانت تعيش على افتراس الآدميين وأكل لحومهم، بعد أن اعتقد الناس أن تلك الحقب قد ولت، وحل محلها العلم والحضارة، وتبادل المعارف بين الشعوب.

ولكن الأيام والحوادث قد أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أن الجاهليات البائدة قد رجعت أشد فتكاً، وأعظم ضراوة، تحمل في فكرها الإثم، وفي ضميرها الملوث، وعملها الخبيث، الكراهية العرقية، والعصبية الدينية، ومازالت جذوتها حية مشتعلة متأججة، تتلظى في صدورهم، وتلتهب في أكبادهم، وتعمل عملها، كما تجلت أيضاً حقيقة أخرى كالشمس في رائعة النهار، وهي أن الضمير الإنساني والشعور الخلقي، وتنديد الشعوب المحبة للسلام والعدالة بالظلم وشجبها واستنكارها، بل واستنكار الحكومات، واحتجاجات منظمات عالمية كبيرة مثل الأمم المتحدة، قد أصيبت بالداء نفسه، وبالنفاق والغثائية، حتى أصبحت أداة في يد كل عابث، ولعبة في أرجل القوى العاتية المتجبرة، وأصبحت قراراتها، محللة لأغراض وشهوات الأقوياء والعابثين.

هذا ولا يمكن أن تقف في وجه هذه الموجة السوداء، إلا قوة منظمة مسلحة بديلة تعتمد على إرادتها الصارمة، وعزيمتها الأكيدة، لأن تلك القوى التي رضيت هذا الطريق الجائر مازالت تتحكم في هذا العالم المتمدين بشريعة الغاب وقانون العصابات وبالقاعدة المنحرفة التي تقول «إن القوة هي الحق». حتى أصبح سفيهاً وعدواً لنفسه من يعقد الآمال في مستقبل الأيام على أن هذا الضمير العالمي، أو هيئة الأمم المتحدة أو الذين يتشدقون بالعدالة زوراً وبهتاناً، سيؤيدون مظلوماً للوصول إلى حقه، أو يردعون ظالماً لحجزه عن ظلمه، وإنما يجب أن يعلم أن هؤلاء وهؤلاء، مردوا على النفاق والخداع وحب التمويه والميل إلى الأقوياء على حساب الضعفاء، هذا وقد تبين لكثير من أصحاب النظر من زمن بعيد قدر الخداع والتمويه الذي تقوم به المنظمات الدولية، ومقدار الغرر والأماني الكذاب التي تنطلق من بياناتها، حتى صار:

يأوي إليها كل أعورَ ناعقٍ
وتهبُّ فيها كُل ريحٍ صَرْصَرِ
ويكاد من يأتي إليها مرة
من عمره يشكو انقطاع الأبْهرِ

لقد ولت أمم العزائم ودول الرجال، وأصبحت منظمات حقوق الإنسان خدعة كبيرة، وأضحت الاتحادات، والأسماء الرنانة مصايد وشراكاً للقنص والاحتواء، وستبكي الإنسانية كثيراً على ضياع القيم الأساسية والأخلاقية، وفقدان الرجولة والنخوة التي كانت سائدة يوماً من الأيام في حياة الرجال:

يخوض إلى المجد والمكرمات
بحار الخطوب وأهوالَها
وإن ذُكِرت للعلا غايةٌ
ترقَّى إليها وأهوى لها

ولكن والحقيقة يجب أن تُقال: إن ضعف الضعيف ومسكنته وهوانه، هو الذي جلب عليه كل ذلك، وأطمع فيه الذئاب والوحوش، وينبغي له أن يتداوى من علته وينهض من كبوته، كما يتحتم عليه أن يفتح عقله على حقائق معينة منها:

١ ـ تحليل خصائص ودوافع أعدائه ومنطقهم وأسلوب التعامل معهم عقلياً وسياسياً وجهادياً.

٢ ـ وعي واسع بالتاريخ والحوادث، ومعرفة بالدوافع والمقاصد، حيث إن تحليل الحوادث التاريخية، ودراسة الوقائع والأزمان الماضية، تثبت أن طغيان اليوم، ليس إلا تكراراً لطبيعة الإنسان الممتدة من أقدم العصور، وأن من يعلق عقله، ويعمي على بصيرته، يفاجأ بما يسوؤه دائماً وهو على غرة من أمره، وجهالة لواقعه، ونضرب مثلاً بمنطقة الشرق الأوسط، فالاستعمار الفرنسي ورث الاستعمار الإنجليزي في بعض البلاد، وحدث العكس في بعضها، وكلاهما ورث وعاش مفاهيم استراتيجية القيادة الرومانية.

ومن المعلوم أن رعاة البقر القادمين اليوم من القارة الجديدة يصفون أنفسهم بالقياصرة الجدد، وبالصليبيين القادمين، وهكذا علينا ألا نندهش إزاء سياسة استعمارية، تنطلق اليوم لتصيب أرضنا ومستقبلنا، لأننا كما يقول: «مالك بن نبي» مازالت عندنا قابلية للاستعمار، وبذلك سنرى عن قريب، وقد بدأت تلك الخطوات الاستعمارية الماضية من سيطرة واستغلال للثروات وتبعية، تحاول محو الشخصية ومحاربة الهوية، وخلق أسباب دائمة للتوهين والاتهام المهين بأفعال من عمل الاستعمار، أو من استغلال الجاهلين والعابثين، لخلق القهر المعنوي، والاستقذار الذاتي في نفوسنا، بما يصطلح عليه الآن بالغزو المعنوي، ولهذا حرص القرآن دائماً على رفع معنوية المسلم والإشادة به: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ﴾ (آل عمران:١٣١).

وبعد: فإن السؤال المطروح اليوم هو: هل نستطيع أن نستنقذ الجسد المسلم مما ألم به، وهل نستطيع تحريك الأمة حتى تستيقظ من سباتها، وهل نستطيع أن نقنع السلطات بالخطر الداهم، لتجمع قوى الأمة، وتطلق طاقاتها نحو النجاة؟، نعم نستطيع، لأن أمتنا هي أمة المجد، وأمة الخلود وأمة القرآن الموعودة بالنصر والفوز والفتح المبين.■

المجتمع في رمضان

٣٠ باباً للجنة في رمضان

زاد الدعاة وربيع القلوب

انتصارات خالدة عبر التاريخ

رمضان في روح شاعر

الصيام وقاية من سموم الحضارة

فتاوى الصائمين

وقفة تربوية

آدم والتفكير السلبي

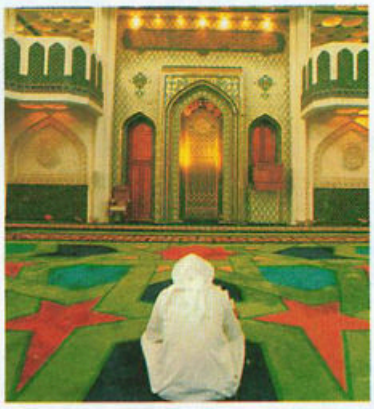

إن أهم الأسباب التي دعت آدم - عليه السلام - لمخالفة الأوامر الربانية، تصديقه للتفكير السلبي الذي أقنعه به إبليس: ﴿ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (٢٠) ﴾ (الأعراف).

وفي القصة تحذير رباني لنا نحن أبناء آدم - عليه السلام - من أننا على خطر عظيم وتحديد كبير بسبب وساوس الشيطان، المتكررة والمستمرة، مادامت هذه الحياة، والتي تنصب على إقناع بني آدم بالتفكير السلبي الذي يؤدي بهم إلى خسارة الدنيا والآخرة.

ومن أنواع التفكير المنحرف ظن البعض بأن المال والولد والجاه إنما هي علامات المنزلة العالية عند الرب، وأن الفقر والمرض وقلة الولد وضعف المنصب والجاه، من علامات المنزلة الهابطة عند الرب، ويبين الله تعالى مثل هذا التفكير بقوله: ﴿ فَأَمَّا الإِنسَانُ إِذَا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ (١٥) وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ (١٦) ﴾ (الفجر).

ولكن الله سبحانه يرد على هذا التفكير ببيان أن كلا الأمرين بلاء واختبار، ولا يدل على قرب أو بعد المؤمن من الله تعالى، وأن الناس يتفاوتون يوم القيامة بسبب تقواهم وأعمالهم، مع رحمة الله تعالى.■

أبو خلاّد

albelali@bashaer.org

شهر الطاعات والنفحات

محطة إيمانية.. وواحة ربانية.. وفرصة ذهبية..

د. حمدي شلبي (*)

في كل عام تستقبل الأمة الإسلامية ضيفاً عزيزاً كريماً على نفوسها، فيجدد إيمانها ويسمو بغرائزها، وينهض بها فكرياً وجسدياً واجتماعياً، إنه شهر الخير والبركات، شهر النفحات الربانية، شهر رمضان المبارك، الذي شرَّفه الله عز وجل بنزول القرآن الكريم في أشرف ليلة من لياليه، ألا وهي ليلة القدر التي هي خيرٌ من ألف شهر، على قلب أشرف رسول، سيدنا محمد ﷺ.

قال تعالى: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥) ﴾ (البقرة).

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «قال رسول الله ﷺ قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به، والصيام جُنة، فإذا كان صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني صائم، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وللصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه».

شهر الخير والعطاء

شهر رمضان إذن ليس كسائر الشهور، فقد خصَّه الله عزَّ وجل ببعض الفضائل، وميَّزه بدرجات وحسنات، ولله الحكمة البالغة في ذلك، فهو سبحانه وتعالى يصطفي من البشر أنبياء، ويفضل زماناً على زمان، ومكاناً على مكان، كما فضَّل مكة على سائر القرى، فهو سبحانه ﴿ لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ (٢٣) ﴾ (الأنبياء).

- فمرحباً بشهر الطاعات والبركات.
- مرحباً يا شهر التوبة والمغفرة.
- مرحباً يا شهر العتق من النار.
- إن قلوب الملايين في مشارق الأرض ومغاربها تهفو إليك ونفوسهم ظمأى إلى روائك، فلتكن لهم عوناً على المسارعة إلى فعل الخيرات.

﴿ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦) ﴾ (المطففين).

وقد امتاز هذا الشهر الكريم - دون سائر الشهور - بخصائص كثيرة منها:

- تفتح فيه أبواب الجنة.
- وتغلق فيه أبواب النار.
- وتصفَّد الشياطين.
- وتضاعف الحسنات والحسنة بعشر أمثالها.
- وخلوف أفواه الصائمين أطيب عند الله من ريح المسك.
- ولله عز وجل فيه عتقاء من النار في كل ليلة منه.
- ويغفر الله عز وجل للصائمين في آخر ليلة منه.
- وفيه ليلة القدر خير من ألف شهر.
- وفيه فرحتان للصائم.

أ - إذا أفطر فرح بفطره.

ب - وإذا لقي ربه فرح بصومه.

- وفيه دعوة مستجابة كل يوم عند فطره.
- وفيه تستغفر الملائكة للصائمين طوال النهار حتى يفطروا.
- وأخيراً فيه جائزة القبول من رب العالمين سبحانه للصائمين يوم لقائه.

يروي لنا الحبيب المصطفى ﷺ في الحديث القدسي الشريف قال: قال الله تعالى: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به» رواه

(*) أستاذ بجامعة الأزهر

أصناف الناس في شهر رمضان

ينقسم الناس في شهر رمضان إلى أربعة أصناف.

الصنف الأول: يهتم بجسده فقط

فيعد له صنوفاً شتى من الطعام والملذات، فيكثر من الأكل في السحور، وفي الفطور، هدفه إشباع رغبة الجسد، فيصبح خادماً لجسده لا لروحه وينطبق عليه قول القائل:

يا خادم الجسم كم تشقى لخدمته
أتطلبُ الربحَ مما فيه خُسرانُ؟
أقبل على النفس واستكمل فضائلها
فأنت بالنفس لا بالجسم إنسانُ

الصنف الثاني: يجعله شهر الكسل والراحة

وهو مثل الأول في إعداده لكل ما لذ وطاب

البخاري ومسلم.

فعلينا نحن المسلمين أن نغتنم هذه الأيام المعدودة في التزود من بركات هذا الشهر الكريم، والإكثار من العبادة وعمل الصالحات، وأن نُحسِنَ التعامل معه بما يلي:

١ ـ الفرح بقدومه، وتهنئة إخواننا به:

روى الإمام أحمد في مسنده، والإمام النسائي في سننه عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: كان رسول الله ﷺ يبشر أصحابه بقدوم شهر رمضان فيقول: «جاءكم شهر رمضان، شهر مبارك، كتب الله عليكم صيامه، فيه تفتح أبواب الجنة، وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتغل فيه الشياطين، وفيه ليلة خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم».

وهذا الحديث أصل في تهنئة الناس بعضهم بعضاً بشهر رمضان.

٢ ـ الدعاء عند رؤية الهلال:

روى الطبراني في مسنده الكبير عن أنس ـ رضي الله عنه ـ أن النبي ﷺ كان يدعو ببلوغ رمضان، فكان إذا دخل شهر رجب قال: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلِّغنا رمضان».

وروى الطبراني أيضاً في مسنده، عن عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ قال: كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال: «الله أكبر، الله أكبر، الحمد لله، لا قوة إلا بالله، اللهم إني أسألك خير هذا الشهر، وأعوذ بك من شر القدر، ومن شر الحشر».

الناس في هذا الشهر أربعة أصناف .. فانظر من أيها أنت؟!

من الشراب، لكنه يشغل نفسه بمتابعة المسلسلات من خلال المحطات الفضائية، وسماع الأغاني، ومتابعة الحفلات والزيارات الفارغة التي تؤدي إلى الغفلة، وهذا ينطبق عليه قول القائل: «النفس إن لم تشغلها بالحق، شغلتك بالباطل».

الصنف الثالث: عبّاد شهر رمضان فقط.

وهم أهل المعاصي، كلما دخل عليهم شهر رمضان تركوا المعاصي صغيرها وكبيرها، وأقبلوا على الصلاة والصيام والقيام، فإذا انتهى رمضان انتهت هذه العبادات، وهذا فهم خاطئ قاصر، فرب رمضان هو رب غيره من الشهور، ولو صدقت النية وحسنت التوبة، لما عاد العاصي إلى المعصية بعد انقضاء رمضان.

الصنف الرابع: شهر التطهير للقيام بالواجب.

وهناك صنف جعل من الشهر الكريم شهر إعداد وتربية وتهذيب للجسد والجوارح، وتطهير للقلب من الآثام، ومن الشح والبخل، شهر نصرة للحق، والتضحية في سبيله، فهذا الصنف يعاهد الله عز وجل على شحن القلب بالذكر، وأفضله قراءة القرآن أكثر من مرة، والمحافظة على صلاة القيام، والحرص على قيام العشر الأواخر منه لعله يدرك ليلة القدر فيخرج المؤمنون حقاً من هذا الشهر الكريم أو هذه المدرسة الروحية أطهاراً أبراراً، معهم عدة الإيمان التي تدفعهم إلى مواصلة السير في طريق الحياة والدعوة إلى الله من منطلق الحب والحرص على هداية الناس، وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى فيهم: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩)﴾ (العنكبوت). **والسؤال الآن: من أي الأصناف أنت؟**■

وفي رواية أخرى عند الطبراني ورواته ثقات، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ إذا رأى الهلال قال: «اللهم أهلّه علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام، والتوفيق لما تحب وترضى، ربنا وربك الله».

وكان المسلمون الأوائل من سلفنا الصالح يقولون عند حضور شهر رمضان: «اللهم قد أظلنا شهر رمضان حضر فسلمه لنا وسلمنا له، وارزقنا صيامه وقيامه، وارزقنا فيه الجد والاجتهاد والنشاط، وأعذنا فيه من مضلات الفتن».

٣ ـ الحرص على قراءة القرآن بتدبر، وحفظ ما تيسر منه إن أمكن، ومدارسة العلم لاسيما فقه الصيام والزكاة والصلاة لأهميتها له.

قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة:١٨٥).

ـ روى الإمام أحمد في مسنده والطبراني في الكبير، والحاكم في المستدرك عن عبدالله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ قال: «الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: أي رب منعته الطعام والشراب بالنهار فشفعني فيه، ويقول القرآن: أي رب منعته النوم بالليل فشفعني فيه، قال: فيشفعان».

ـ وروى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي أمامة ـ رضي الله عنه ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اقرؤوا القرآن، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه».

أما عن مدارسة العلم فقد روى ابن ماجه في سننه بسند حسن عن أبي ذر ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أبا ذر، لأن تغدو فتتعلم باباً من العلم عُمِلَ به أو لم يُعمل به خيرٌ لك من أن تصلي ألف ركعة».

٤ ـ الحرص على صلاة القيام في المسجد:

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: كان رسول الله ﷺ يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة ثم يقول: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفِرَ له ما تقدم من ذنبه».

وفي رواية أخرى عند الإمام النسائي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه».

٥ ـ الحرص على قيام ليلة القدر:

ـ روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه».

ـ وعن عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ قال: أخبرنا رسول الله ﷺ عن ليلة القدر قال: «هي في شهر رمضان في العشر الأواخر ليلة إحدى وعشرين، أو ثلاث وعشرين، أو خمس وعشرين، أو سبع وعشرين، أو تسع وعشرين»، أو آخر ليلة من رمضان، من قامها احتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر».

حقاً.. إن شهر رمضان الكريم المبارك محطة إيمانية، وواحة ربانية، وفرصة ذهبية لتزكية النفس وتهذيب السلوك.■

هل من مشمِّر للجنة؟

عمل القلب أهم من عمل الجوارح.. وتقوى الله.. الهدف الأسمى والغاية العظمى

محمد عبده
yuomna@hotmail.com

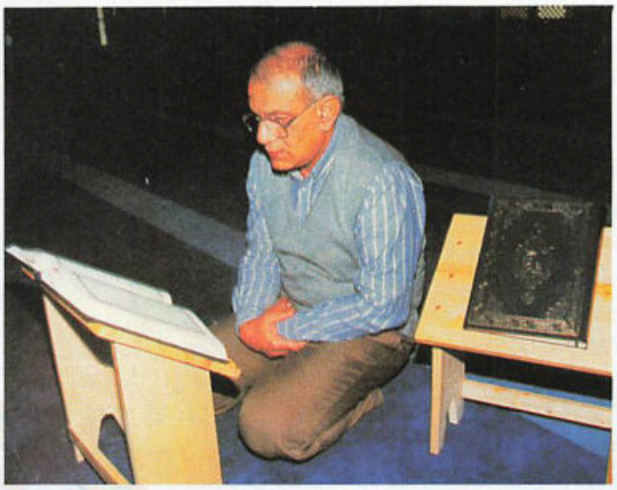

إذا بدأ الشيء أوشك أن ينتهي، وهكذا رمضان إذا ذهب بعضه أوشك أن يذهب كله، لذا كان لابد من الانتباه والاستعداد ومحاسبة النفس وعقد العزم على الطاعة ووضع الخطط والبرامج لاغتنامه، ذلك أن رمضان لا يكاد يبدأ أيامه الأولى حتى يفاجئنا ململماً بقاياه مؤذناً بالرحيل، تاركاً إيَّانا ما بين مجتهد ومقصِّر، ورابح وخاسر، فقبل رمضان يجب أن تُرفع درجات الاستعداد القصوى لاستقباله.

قبل أن ينتهي رمضان حاملاً عمل المجتهدين وتقصير المحرومين، وقد روي عن علي رضي الله عنه أنه كان ينادي في آخر ليلة من شهر رمضان: يا ليت شعري من هذا المقبول فنهنئه ومن هذا المحروم فنعزيه؟.

قبل أن ينتهي، وقد جعله الله مضماراً لخلقه يستبقون بطاعته إلى مرضاته.

قبل أن ينتهي رمضان، وهو شهر تُفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب النيران، وتصفد فيه الشياطين.

قبل أن ينتهي وقد جعل الله الخصلة فيه كالفريضة، والفريضة فيه كسبعين فريضة فيما سواه.

قبل أن ينتهي وقد جعل الله فيه ليلة هي خير من ألف شهر، من حُرم خيرها فقد حُرم.

قبل أن ينتهي رمضان وهو شهر المتقين وجنة الصابرين ورياض الأبرار الصالحين.

قبل أن ينتهي وقد تزينت فيه الجنة ونادت خطابها أن هلموا إليَّ وأسرعوا الخطى، فالسوق مفتوح والبضاعة حاضرة والمالك جواد كريم.

قبل أن ينتهي رمضان وهو فرصة لا تتكرر في العام إلا مرة واحدة.

وقبل أن ينتهي وقد جعله الله فرصة للباحثين عن التقوى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾ (البقرة).

قبل أن ينتهي رمضان وهو شهر القرآن: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ﴾ (البقرة:١٨٥).

قبل أن ينتهي وهو شهر تغيير العادات، وتقوية الإرادة وترويض النفس، لمن أراد ذلك.

قبل أن ينتهي رمضان، وهو نفحة من نفحات الله، وقد دُعينا للتعرض لنفحاته، يقول رسول الله ﷺ: «إن لربكم في أيام دهركم نفحات فتعرضوا لها، لعل أحدكم أن يصيبه منها نفحة فلا يشقى بعدها أبداً».

قبل أن ينتهي وتملأ قلوبنا الحسرة والندامة على ما فرطنا في هذه الفرصة العظيمة التي قد لا تتكرر مرة ثانية.

قبل أن ينتهي رمضان، يجب أن نعد العدة ونُشمر عن سواعد الجد والاجتهاد لإحياء القلب وإيقاظه من رقدته... ذلك أن رمضان فرصة لكي نتقرب إلى الله تعالى ونزيد من صلتنا به.

هل من مشمر للجنة؟

يقول ﷺ: «ألا هل من مشمِّر للجنة؟ فإن الجنة لا خطر لها، هي ورب الكعبة نور يتلألأ، وريحانة تهتز، وقصر مشيد، ونهر مطرد، وثمرة نضيجة، وزوجة جميلة، وحلل كثيرة، ومقام في أبد في دار سليمة، وفاكهة وخضرة وحبرة ونعمة في حلية عالية بهية» قالوا نعم يا رسول الله، نحن المشمرون لها قال: «قولوا إن شاء الله» فقالوا: إن شاء الله (رواه ابن ماجه).

إن أعمال البر كثيرة لا حصر لها، لذا يجب أن نُري الله من أنفسنا خيراً، ونغترف من كل معين صالح يقربنا من الله، وإن أعمال القلب أهم من أعمال الجوارح، ولذا كان تحصيل التقوى هو الهدف الأسمى من الصيام، والتقوى محلها القلب.

وهذه بعض الأعمال التي ننصح أن ننهل منها قدر استطاعتنا، وحتى تؤتي هذه الأعمال ثمارها لابد من حضور القلب واستحضار الأجر والثواب.

١ ـ الاستعانة بالله سبحانه وتعالى في جميع أحوالنا وأعمالنا، واستشعار أنه لا حول لنا ولا قوة إلا به سبحانه وتعالى، ودعاؤه دائماً أن يعيننا على ذكره وشكره وحسن عبادته.

٢ ـ إجابة نداء الصلاة في وقتها، وأن نحقق في أنفسنا أن الله أكبر من كل شيء.

٣ ـ تدبر القرآن واستشعار أن الله يخاطبنا به فنبحث عن أوامره ونتبع سنن الهدى فيه، ونتجنب سبل الضلال، ونتخذه نوراً يهدينا إلى الصراط المستقيم، ولا يكون هم الواحد منا آخر السورة، فالعبرة بالتدبر والتطبيق.

٤ ـ أن نداوم على قيام الليل لأنه شرف المؤمن، ونستشعر أن الله يدعونا لمقابلته في الثلث الأخير من الليل.

٥ ـ الجلوس أطول فترة ممكنة في المساجد لتلقي النور الإلهي في بيوت الله، فتشرق قلوبنا وتنشرح صدورنا وتهدأ نفوسنا.

٦ ـ مداومة الذكر خاصة وأنها عبادة سهلة ميسورة، أمرنا الله بها وحثنا على المداومة عليها، فهي تصلنا بربنا ولها أجرها وثوابها العظيم، مع ضرورة المحافظة عليها بحضور قلب واطمئنان نفس.

٧ ـ الإحسان في المعاملة إلى الزوجة والأولاد والأهل والجيران، فالله يحب المحسنين.

٨ ـ إحياء نهاره بالصوم وقراءة القرآن والذكر وإحياء ليله بصلاة التراويح والدعاء والاستغفار.

٩ ـ الجود والكرم والبذل والعطاء للفقراء والمحتاجين وإكرام الضيف، فالمؤمن في ظل صدقته يوم القيامة، والصدقة تطفئ غضب الرب.

١٠ ـ التضرع التام في الدعاء خاصة قبل المغرب، فالدعاء عبادة، ولا يرد القدر إلا الدعاء، والذل والانكسار مطلوبان أثناء الدعاء حتى يتحقق الهدف منه، فإن الله يحب العبد اللحوح.

١١ ـ تحري ليلة القدر ووضع برنامج لها والدعاء من أول رمضان: اللهم وفقنا لإحياء ليلة القدر.

١٢ ـ الاستفادة من الأوقات الفاضلة في ذلك الشهر، ففي اليوم والليلة توجد ثلاثة

رمضان.. زاد الدعاة

هاشم عبدالرزاق هلال

المسلم في سيره إلى الله عز وجل، لابد له من وقفات مع نفسه، يحاول من خلالها أن يصلحها ويقوِّم اعوجاجها، ويربيها بالإسلام ويزكيها بالقرآن، حتى تصبح خالصة صافية، سهلة منقادة، تعينه على فعل الخير، وتدفعه إلى المبادرة بالأعمال الصالحة، والاستزادة من الطاعات والعبادات.

والمسلم الداعية، والمسلم العابد العامل، هو أولى الناس بأن يمارس هذه التربية الإيمانية، ويعكف على نفسه محاولاً إصلاحها وتطهيرها من كل ما يدنسها، هذه التربية هي التي تجعل نفس الداعية تزخر بالحب والعطاء والبذل، تجعله يرفرف بروحه المعطاءة، باذلاً للناس من الخير الذي بين جوانحه، وتزرع فيه الاستشعار بالمسؤولية الموكلة إليه، وهي القيام بواجب الدعوة إلى الله عز وجل.

وإذا لم تقم هذه التربية الإيمانية بإخراج المسلم الداعية من ذاتية النفس وأنانية الفكر إلى عالمية الروح واتساع الأفق، فلن يستطيع الداعية أن يكون جندياً مسافراً في قطار الدعوة إلى الله عز وجل.

ولأن الداعية شمعة تحترق لتضيء الطريق لغيرها، ونواة تجتمع حولها الإلكترونات، ولأن إصلاح النفس يقوده إلى إصلاح غيره وعدم الانغلاق على ذاته ونفسه، كان لابد للداعية أن يمارس نوعاً من إصلاح النفس خاصاً ومهماً ومكملاً ومدعماً لإصلاح النفس الديني والإيماني.

ولعل شهر رمضان المبارك يتيح هذه الفرصة لكل داعية يحرص على أن يعمل بقول الله تعالى آمراً نبيه ﷺ: ﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ (يوسف:١٠٨)، والداعية أحوج ما يكون إلى حسن الاجتهاد في هذا الشهر، حتى يصلح ذاته ويقوِّم عوجها. وهذا النوع من الإصلاح يتطلب من الداعية أن يعيش الحياة بكل جوانبها، تلك هي التربية الميدانية التي يعايش الداعية من خلالها المجتمع من حوله ويشعر بالمعاناة اليومية والتحديات المحيطة، ومن ثم تكسبه هذه المعايشة الشعور بالآخرين في محيط العالم الإسلامي بأسره. وهنا يقف الداعية من التحديات التي تواجهه موقف الحذر الفطن المتسلح بالصلابة وحسن المواجهة، حتى لا ينصهر ويذوب معها وفيها، وبهذه المعايشة والمفاصلة في آن واحد يشعر الداعية بواجبه الحقيقي وتتسم حياته دائماً بالإيجابية والمبادرة والتفاعل والتأثير والنجاح.

فهؤلاء هم الدعاة الذين نريد، وذلك هو الإصلاح الذي نبغي، دعاة يحملون هم أمتهم، دعاة يعايشون واقعهم ولا ينعزلون مخلفين انطباعاً سيئاً عن الإسلام. المطلوب إصلاح شامل بصنع شخصية إسلامية متكاملة ومتعددة المهارات تكون مضرب المثل للشمولية التي يدعو إليها الإسلام.■

أوقات فاضلة: أول النهار وآخره ووقت السحر، يقول الأستاذ البنا رحمه الله: «أيها الأخ العزيز، أمامك كل يوم لحظة بالغداة ولحظة بالعشي ولحظة بالسحر، تستطيع أن تسمو فيها كلها بروحك الطهور إلى الملأ الأعلى، فاحرص على أن تكون فيها من الذاكرين لا من الغافلين، ومن العاملين لا من الخاملين».

وهذا جدول مقترح ببعض أوراد المسلم في هذا الشهر الكريم:

الأوقات المفضلة	الأعمال المقترحة
من بعد صلاة الفجر وحتى الشروق.	قراءة ما تيسَّر من الورد اليومي من القرآن - قراءة أذكار الصباح بخشوع - صلاة الضحى.
من بعد صلاة العصر وحتى أذان المغرب	قراءة ما تيسر من الورد اليومي من القرآن - أذكار المساء بخشوع - الدعاء قُبيل الأذان.
وقت السحر: من النصف الأخير من الليل وحتى أذان الفجر.	صلاة التهجد «ما شاء الله لك أن تُصلي» - استغفار ودعاء وتضرع إلى الله، وقراءة الجزء المتبقي من الورد إن وجد.

إن المسلم الذي يتحلَّى بأخلاق الصيام يزداد قرباً من الله تعالى، ويجتهد في طاعته لنيل مرضاته، ويفر من المعاصي خوفاً من عقابه، وبهذا يتحقق الهدف الأساسي من الصوم وهو تقوى الله تعالى: ﴿... لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.■

.. وربيع القلوب

فضل بن فهد الفضل

في شهر رمضان المبارك يزداد الأجر ويتضاعف الثواب على عمل الخير، وعلى رأسه قراءة القرآن... وقد قال رسول الله ﷺ «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها.. لا أقول الم حرف، ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف» (رواه الترمذي).

وفي هذا الشهر العاطر يعود القرآن غضاً طرياً على الألسنة، وتتعطر بيوت الله بأنفاس الذاكرين القارئين لكتابه... وترفل المآذن والقباب في حلل من البهاء والأنوار... وتتنزل الرحمات وتعم البركات.

ويتجلى ذلك أيضاً - مضاعفة الثواب وزيادة الأجر - فيما ورد عن عائشة رضي الله عنها، إذ قالت: قال رسول الله ﷺ: «الذي يقرأ القرآن

وهو ماهر به مع السفرة الكرام ، والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق له أجران» (متفق عليه).

وحري بنا بأن نتدبر القرآن وأن نستحضر قلوبنا عند قراءته، وأن نتمعن في آياته قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾﴾ (محمد).

فإذا قرأنا آية ورد فيها حال أهل الجنة وما يجدونه من النعيم المقيم يجب علينا أن نبادر فوراً إلى التوبة النصوح وأن نسأل الله تعالى الكريم من فضله، وأن نسارع إلى عمل الطاعات وأن نحرص على اغتنام أوقات رمضان، ونكثر من الدعاء.وكذلك حري بنا - إذا قرأنا آية تأمر بخير أو تنهى عن شر - أن نمتثل لذلك فوراً، ونجسده على أرض الواقع من خلال تعاملنا مع الناس أجمعين؛ فنصدق الحديث، ونؤدي أمانتهم، ونطهر مجالسنا من كل ما من شأنه أن يكون سبباً للفرقة والاختلاف، علينا أن نجعل مجالسنا عامرة بذكر الله تعالى تسودها الألفة والمحبة والوئام والصفاء. هكذا يجب أن يكون حالنا مع القرآن الذي أكمله الله تعالى، فلم يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها، وأن نجعل هذا القرآن منهاجنا في حياتنا.

ويصدق الله تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾﴾ (الإسراء).

فاللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور أبصارنا، وجلاء أحزاننا، وذهاب همنا وغمنا يا رب العالمين.■

للجادين فقط:

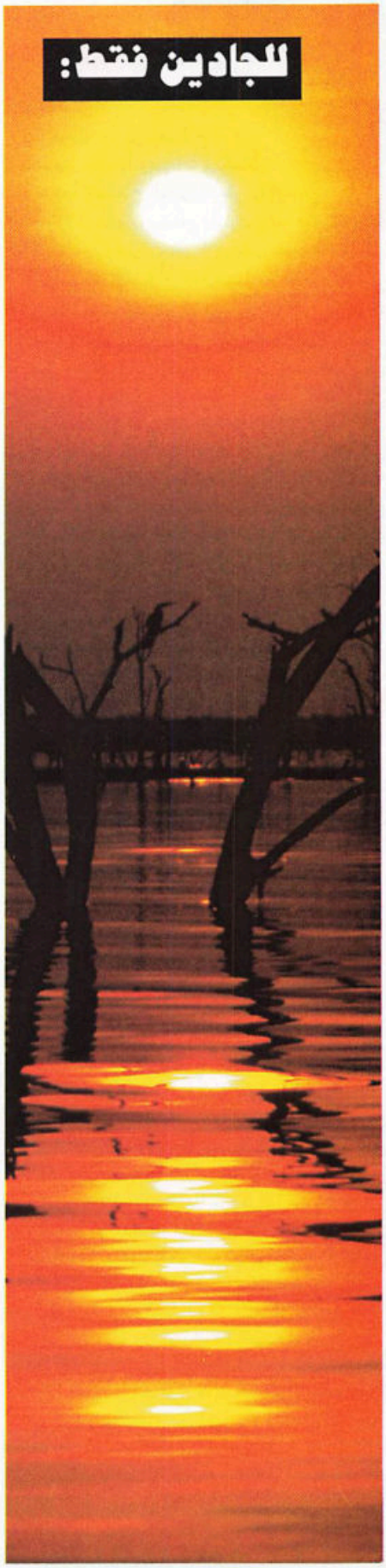

٣٠ باباً للجنة في رمضان

في مواسم الخير... يزداد الإقبال على الخير، فتنشط النفس، ويستيقظ النائم، وينتبه الغافل، ويسارع المسلمون فرادى وجماعات إلى البذل والعطاء... والجود والسخاء: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴿٢٦﴾﴾ (المطففين).

وهذه رسالة مختصرة أضعها بين يديك، عسى الله أن يوفقنا وإيّاك إلى حسن استثمار هذا الشهر العظيم المبارك فنفوز بجنات الله ورضوانه بإذنه تعالى.

خالد بن عبدالرحمن الدرويش

الهدف من الرسالة: أن يعرف المسلم كيف يغتنم رمضان حقاً كما ينبغي، مستغلاً كل ساعة فيه بأداء طاعة وعبادة يتقرب بها إلى الله تعالى، راجياً بذلك الأجر والثواب.

قالوا عن اليوم الواحد:

- قال عمر بن عبدالعزيز: «إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما».

- وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه، نقص فيه أجلي ولم يزدد فيه عملي».

- قال الحسن البصري رحمه الله: «الدنيا ثلاثة أيام، أما أمس فقد ذهب بما فيه، وأما غداً فلعلك لا تدركه، وأما اليوم فلك فاعمل فيه».

- وقال رحمه الله: «ما من يوم ينشق فجره، إلا وينادي: يا بن آدم، أنا خلق جديد، وعلى عملك شهيد، فتزود مني فإني إذا مضيت لا أعود إلى يوم القيامة» (من كتاب الوقت في حياة المسلم للدكتور القرضاوي).

وقالوا عن يوم من رمضان:

قال الإمام النخعي - رحمه الله: «صوم يوم من رمضان أفضل من ألف يوم، وتسبيحة فيه أفضل من ألف تسبيحة، وركعة فيه أفضل من ألف ركعة» (لطائف المعارف).

فاليوم الواحد من رمضان يُعدُّ فرصة سانحة ومجالاً واسعاً للتقرب إلى الله بأنواع من الطاعات العبادات، فيكون الأجرُ أعظم والثواب أكبر.

وصايا غالية

١ - استصحاب نية الخير طوال اليوم.

والمعنى: أن تقصد أعمالاً صالحة تعملها في هذا اليوم بنية العمل والتطبيق (فما دمت تنوي الخير فأنت بخير).

ففي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عند مسلم: «إذا تحدث عبدي بأن يعمل حسنة فأنا أكتبها له حسنة».

ونص الإمام النووي رحمه الله: على استحباب نية الخير مطلقاً.

مثال على ذلك:

١ - نية ابتغاء الآخرة.

٢ - نية قيام الليل.

٣ - نية هداية الآخرين. وغيرها من الطاعات.

وهذه بشارة لمن نوى خيراً: قال الإمام النووي رحمه الله: «من نوى الغزو (وغيره من الطاعات) فعرض له عذر منعه حصل له ثواب نيته، وكلما أكثر من التأسف على فوات ذلك وتمنى كونه مع الغزاة، ونحوهم كثر ثوابه» (صحيح مسلم بشرح النووي).

٢ - المحافظة على الصلوات الخمس في المسجد، وخاصة صلاتي العشاء والفجر.

قال ﷺ: «من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل، ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله» (رواه مسلم).

٣ - المداومة على أذكار الصباح والمساء.

قال الله تعالى: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ (طه: ١٣٠).

٤ - قراءة شيء من القرآن لا يقل عن جزء.

قال الإمام النووي في الأذكار: «ينبغي أن يحافظ على تلاوته ليلاً ونهاراً سفراً وحضراً».

وقال ابن رجب - رحمه الله في قول ابن عباس: «وكان جبريل يلقاه كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن»: «وفيه دليل على استحباب الإكثار من تلاوة القرآن في شهر رمضان» (لطائف المعارف).

٥ - صلاة التراويح.

قال ﷺ: «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه» (رواه البخاري ومسلم).

وقال ﷺ: «من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة» (أخرجه الترمذي).

٦ - الانشغال بذكر الله طوال اليوم.

قال ﷺ: «أحب الكلام إلى الله تعالى أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت» (رواه مسلم).

وقال ﷺ: «من صلى عليَّ صلاة صلى الله عليه به عشراً» (رواه مسلم).

٧ ـ المحافظة على النوافل:

أ ـ النوافل القبلية والبعدية للصلوات الخمس.

ب ـ صلاة الوتر.

جـ ـ صلاة الضحى.

د ـ قيام الليل «التهجد».

هـ ـ ركعتا الوضوء.

و ـ سنة الفجر.

٨ ـ تحويل العادة إلى عادة بالنية الصالحة.

عادة + نية صالحة = عبادة.

ومن هذه العادات في حياتنا اليومية:

أ ـ النوم.

ب ـ الأكل والشرب.

جـ ـ الوظيفة.

د ـ التراويح.

هـ ـ المجالسة والمصاحبة.

٩ ـ أذكار المناسبات والأحوال.

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي: «فيشرع له (المسلم) ذكر اسم الله وحمده على أكله وشربه ولباسه وجماعه لأهله ودخوله وخروجه من المسجد ودخوله الخلاء وخروجه منه وركوب دابته...» إلخ، قالت عائشة رضي الله عنها: «كان النبي ﷺ يذكر الله على كل أحيانه» (رواه مسلم).

١٠ ـ اقتناص فرص الخير.

«بأن تجعل المجتمع كله خلال هذا اليوم محراباً للتعبد لله».

ـ ابتسامة ـ اتباع جنازة ـ إماطة أذى ـ أمر بمعروف ونهي عن منكر ـ حضور موعظة ـ إلقاء السلام ـ سواك ـ عيادة مريض ـ زيارة في الله ـ إصلاح... إلخ.

فائدة للجادين: حاول أن تكون أيها الصائم ممن يصنعون الفرص في هذا الشهر، ويسخرونها في خير ودعوة، وبهذا تكون مفتاحاً للخير لك ولغيرك.

١١ ـ تفطير صائم:

قال ﷺ «من فطّر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً» (رواه الترمذي).

١٢ ـ محاسبة النفس.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا».

١٣ ـ مجالسة الصالحين: قال ﷺ «قال الله تعالى: «وجبت محبتي للمتجالسين في...» (الحديث رواه مالك في الموطأ).

١٤ ـ خدمة المجتمع وعمل الخير.

صيام رمضان وقيامه من أجلّ النعم التي تستوجب شكر الله تعالى

قال ﷺ: «خير الناس أنفعهم للناس» (صحيح الجامع). وكان ابن المبارك رحمه الله «يطعم إخوانه الطعام وهو صائم ويجلس يخدمهم».

١٥ ـ الدعوة إلى الله:

قال ﷺ: «من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص من أجورهم شيئاً» (رواه مسلم)، وقال ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه من الخير» (صحيح الجامع).

١٦ ـ الإكثار من الدعاء:

قال ﷺ: «ثلاث مستجابات: دعوة الصائم، ودعوة المظلوم، ودعوة المسافر» (رواه الترمذي).

مواطن الدعاء في شهر رمضان:

١ ـ عند الإفطار.

٢ ـ عند السحر.

٣ ـ بين الأذان والإقامة.

٤ ـ عند ختم القرآن.

٥ ـ عند السحور.

ورمضان كله موطن لإجابة الدعاء، فافتتح يومك بهذا الدعاء: «اللهم إني أسألك خير ما في هذا اليوم فتحه ونصره، ونوره وبركته وهداه، وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده» (رواه أبوداود).

١٧ ـ استشعار الأجر والثواب عند تادية العبادة، لتكون لك حافزاً على فعل الخير.

واستشعر معي فضل رمضان صيامه وقيامه، يحصل لك المقصود إن شاء الله.

١٨ ـ الحفاظ على الوضوء: قال ﷺ: «ولن يحافظ على الوضوء إلا مؤمن» (رواه ابن ماجه وابن حبان).

١٩ ـ الكف عن فضول الكلام المباح.

قال ﷺ: في الحديث: «كل كلام ابن آدم عليه لا له، إلا أمر بمعروف، أو نهي عن منكر، أو ذكر الله» (رواه الترمذي).

وقد نصّ الفقهاء على كراهة فضول الكلام للصائم.

٢٠ ـ الدعاء عند الفطر.

كان ﷺ إذا أفطر قال: «اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت» (رواه أبوداود والترمذي).

٢١ ـ تعجيل الفطر بعد تحقق الغروب، والإفطار على الرطب أو التمر...

قال ﷺ: «لا يزال الناس بخير ما عجّلوا الفطر» (رواه مالك في الموطأ).

وكان ﷺ «يفطر على رطبات قبل أن يصلي، فإن لم تكن رطبات فعلى تمرات فإن لم تكن فعلى حسوات من ماء» (رواه أبوداود والترمذي وحسنه).

٢٢ ـ إطعام الطعام:

في الصحيحين: «كان النبي ﷺ أجود الناس، فكان أجود ما يكون في رمضان...» الحديث.

٢٣ ـ استغلال الأوقات الفاضلة:

أ ـ بعد صلاة الصبح وذلك بإحيائها بالذكر وقراءة القرآن والدعاء.

ب ـ الثلث الأخير من الليل بالدعاء والاستغفار.

جـ ـ بين الأذان والإقامة: «بسؤال الله تعالى العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة» (الترمذي).

٢٤ ـ محاولة التصدق ولو بالقليل: فمن السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله «... ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعمل شماله ما تنفق يمينه» (متفق عليه).

وكان بعض السلف يختم يومه بصدقة، شكراً لله على إتمام اليوم على طاعة.

٢٥ ـ الجلوس في المسجد بعد صلاة العصر لسماع الموعظة.

٢٦ ـ المطالعة في كتب الرقائق والزهد.

٢٧ ـ سماع الأشرطة الإسلامية الوعظية.

٢٨ ـ إحياء ما بين المغرب والعشاء بالصلاة أو الذكر أو الدعاء أو الاستعداد لصلاتي العشاء والتراويح.

٢٩ ـ عيش الآخرة: واقصد بذلك تذكر دار المآل الجنة والنار وتذكر الموت وآلامه، والقبر وعذابه، والبعث والحشر والحساب وغير ذلك من أهوال ذلك اليوم.

٣٠ ـ شكر الله تعالى وحمده على إتمام صيام ذلك اليوم:

قال الإمام النووي رحمه الله: «يستحب حمد الله تعالى عند حصول نعمة أو اندفاع مكروه، سواء حصل ذلك لنفسه أو لصاحبه أو للمسلمين».

وهل هناك أعظم من نعمة إتمام صيام يوم من رمضان وأداء الطاعة فيه بيسر وسهولة؟

هكذا يعيش المسلم رمضان في كنف عبادة الله تعالى وطاعته. وما أجملها من حياة!■

رمضان... سِجلّ انتصارات خالدة عبر التاريخ

أكبر الانتصارات وأعظم الفتوحات الإسلامية تمت في هذا الشهر الكريم

محمد بن أحمد التويجري(*)

iam_mt@hotmail.com

إن النصر قرين الجهاد.. ولا جهاد إلا بصبر.. ولا نصر إلا بثبات وتضحية... قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم ﴿٧﴾﴾ (محمد).

وعلى الرغم من أن المسلمين الأوائل كانوا يبذلون غاية جهدهم في العبادات خلال شهر رمضان، إلا أن هذا لم يمنعهم من أن يجاهدوا في سبيل الله، ويخوضوا معارك فاصلة، ويكون النصر حليفهم في معظمها، بل ربما كلها، على مدار التاريخ.

بدر الكبرى (٢هـ)

ففي العام الثاني من الهجرة، وفي شهر رمضان المبارك، وقعت معركة هي من أهم المعارك الإسلامية، كيف لا وهي المعركة الأولى التي فصل الله فيها بين الحق والباطل، فكانت كلمة الله هي العليا وكلمة الباطل السفلى؟!، كيف لا وهي أولى معارك الدولة الإسلامية؟!، ولولا أن الله كتب النصر في هذه المعركة لدينه ونبيه وجنده لاندثر الإسلام ولم تقم له قائمة، كما كان يخاطب النبي ﷺ ربه: «اللهم إن تهلك هذه العصابة، فلن تعبد في الأرض...».

فتح مكة (٨هـ)

وفي رمضان في السنة الثامنة للهجرة، كان الفتح الأعظم، فتح مكة المكرمة، وتطهيرها من الرجس والأوثان والمشركين، وعلت كلمة الحق في حرم الله، وعاد إليها رسول الله ﷺ، هو وصحبه، بعد ثماني سنوات قضوها في المدينة مجاهدين ناشرين لدين الله.

موقعة البويب (١٣هـ)

وفي شهر رمضان من العام الثالث عشر في عهد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، كانت موقعة «البويب»، على ضفاف نهر الفرات في بلاد فارس، بوصية من أبي بكر الصديق رضي الله عنه خليفة رسول الله ﷺ، وكان قائد المسلمين المثنى بن حارثة، وانتصر المسلمون على الفرس، وارتفع فيها لواء الإسلام.

فتح الأندلس (٩٢هـ)

وفي رمضان عام ٩٢هـ، فُتحت الأندلس على يد طارق بن زياد، بعد أن انتصر المسلمون على جيوش القوط بقيادة روزريق، وكان يوماً من أيام الله المباركة، وسيطر فيها طارق على الجبل الذي سُمِّي باسمه.

فتح عمورية (٢٢٣هـ)

وفي الشهر الكريم من عام ٢٢٣هـ، كان فتح عمورية، إحدى أقوى وأمتن الحصون الرومية آنذاك، كانت الجحافل الإسلامية في هذا الفتح تحت قيادة الخليفة العباسي المعتصم بالله، وسبب هذا الفتح العظيم أن الروم أغاروا على المسلمين، وأسروا منهم أعداداً كبيرة، ووصل إلى المعتصم خبر استنجاد امرأة مسلمة به، بقولها: وامعتصماه، ولم يكد يسمع هذه الاستغاثة حتى جهَّز جيشاً جراراً، وأعدَّه بعدة وعتاد لم يُسمع له مثيل من قبل على مر التاريخ، وسار على رأس الجيش إلى عمورية ملبياً النداء، وهزم الروم وفتح عمورية.

عين جالوت (٦٥٨هـ)

وفي رمضان عام ٦٥٨هـ دارت رحى معركة عين جالوت على أرض المسرى فلسطين الحبيبة، وكانت هذه المعركة بين المسلمين المماليك بقيادة القائد المملوكي الفذ المظفر قطز، وبين المغول الهمجيين، الذين عاثوا فساداً في أرض المسلمين، وزرعوا الخوف والرعب في نفوسهم، وكان النصر حليف المسلمين، فكسر القائد المملوكي المظفر قطز حاجز الخوف الذي زُرع في النفوس، وأباد الجيش المغولي، وهزمه شرَّ هزيمة.

فتح أنطاكية ٦٦٦هـ

وفي شهر رمضان من العام ٦٦٦هـ، كان فتح إمارة أنطاكية، عاصمة الصليبيين في بلاد الشام، وكان قائد المسلمين في هذا الفتح العظيم، القائد المملوكي السلطان الظاهر بيبرس، الذي كتب على يديه هزيمة الصليبيين والمغول من قبلهم، ورفعة الإسلام والمسلمين.

معركة شقحب (٧٠٢هـ)

وفي العام ٧٠٢هـ في الشهر المبارك أيضاً، كانت معركة شقحب، على مشارف مدينة دمشق، بين المسلمين بإيعاز وتحريض من شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، وبين المغول، بعد أن استباحوا ديار المسلمين مرة أخرى. وأقسم شيخ الإسلام على الله أن يكون النصر للمسلمين، ثم أمر المسلمين بالإفطار ليتقووا على عدوهم، وفعلاً أبرَّ الله بقسم ذلك العالم العابد المجاهد، ونصر جند الحق وخذل المغول، فتحقق نصر آخر للمسلمين في هذا الشهر الكريم.

العاشر من رمضان (١٣٩٣هـ)

وفي رمضان عام ١٣٩٣هـ السادس من أكتوبر لعام ١٩٧٣م، التقى المسلمون المصريون والعرب مع اليهود الخونة قتلة الأنبياء والأبرياء. وعلى أرض

(*) كلية الطب. جامعة الملك خالد. أبها. السعودية

سيناء، هزم المصريون اليهود، واستردوا شبه جزيرة سيناء، بعد أن بقيت تحت وطأة الاحتلال والاغتصاب الصهيوني بضع سنوات.

بين الأمس واليوم

هكذا كانت انتصارات المسلمين تتوالى في رمضان، بفضل التمسك بدين الله والحرص على تطبيق شعائره وشرائعه، أو على الأقل ترك المعاصي وعدم المجاهرة بها، وبفضل الاعتصام بحبله، أما الآن.. فماذا عن أحوال المسلمين؟

إن جسد الأمة الإسلامية ممزق، وجراحه مثخنة، ففي كل بقعة من الأرض هناك من يضطهد المسلمين ويهينهم.

ففي الفلبين تتكالب عليهم الحكومة النصرانية وأعوانها، وفي أفغانستان توجهت القوى الغربية بأسلحتها الفتّاكة، وبدأت بقتل الأبرياء وتدمير الأخلاق والمنازل والقرى ونشر الرذيلة والأفكار الهدّامة.

وفي الشيشان يواجه المسلمون الدّ أعداء العقيدة - الروس الملحدين - وليس للشيشانيين ذنب إلا أنهم يشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله.

وفي كشمير، يتداعى الهندوس الهمجيون على المسلمين هناك، ويحرقونهم ويقتلونهم ويشردونهم من ديارهم ويعيثون فساداً في البلاد.

أما فلسطين - قلب المسلمين الجريح وجسدهم الدامي - فقد مضى على احتلالها أكثر من خمسين سنة، ولا يملك العرب والمسلمون إلا الشجب والاستنكار والتنديد، ولا يزداد اليهود الصهاينة إلا حقداً وتعنيباً وتقتيلاً، وما يقومون به من مجازر، مجزرة تلو الأخرى خير دليل وشاهد على ذلك.

ليس هذا فقط، بل ما يواجهه المسلمون في كل دول العالم وخاصة الدول الغربية من سلب للحريات وإهانة، أوضح دليل على العداء المتفق عليه من قِبَل أعداء الإسلام من اليهود والنصارى والهندوس والشيوعيين للإسلام وأهله، وأنهم لا يودون أن تقوم لهذا الدين قائمة.

النصر قرين الجهاد

ويحل علينا هذا الشهر الكريم والمسلمون يعانون مما يعانون منه، ومما مضى يتضح أن النصر قرين الجهاد، فما هزم المسلمون المجاهدون، إنما هي صولات وجولات ويكون النصر حليف المسلمين في النهاية، قال تعالى: ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ (٦٠) ﴾ (الأنفال)، فيجب على المسلمين أن يعدوا العدة ويطلبوا العون من الله وأن يستمروا في الجهاد وسينصرهم الله... فنسأل الله العلي العظيم أن يعزّ الإسلام والمسلمين، وينصر عباده المجاهدين، ويكتب العلو لكلمة الحق ويرفع البلاء عن المسلمين إنه سميع مجيب وعلى ذلك قدير... وأقول برغم الاضطهاد: سيستمر الجهاد.■

كم نحن في حاجة إليك!

كم نحن في شوق إليك يا رمضان، هذه رسالة من قلب مفعم بالحب مملوء بالشوق ظمآن إلى ريك.. رسالة ملؤها الصدق والحب لا الفصاحة والبيان فليس المقام مقام تطاول بالكلمات ولا تخايل بالألفاظ، ولكنه مقام حب ولهفة، والعاطفة تعقد أحياناً السنتنا عن الكلام، ربما عن عجز عن التعبير وربما لتتكلم لغات أخرى حروفها دقات القلوب، وكلماتها لواعج النفس، وعباراتها دمعات الشوق وحب ولهفة في العيون..

نحن في حاجة إليك لتمسح عن القلوب همومها وتروحها في ساعاتك الندية وأوقاتك الكريمة المباركة الروحانية.. في شوق إليك لتغسل عنا عناء عام كامل مضى.. في حاجة إليك لتسمو بالروح وتزيل عن أبداننا ما علق بها من ثقلة الطين حين شدتها الدنيا إليها وهوت إلى الأرض ترتع في شهوات كثيرة بعضها حلال وبعضها دون ذلك، ونحن في حاجة إليك لتطهرنا من ثقلة اللحم والشحم وترفعنا في عالم الروح لنحلق هنالك في الآفاق بعدما سئمنا انغماسنا في طين الأرض..

كم نحن في حاجة إليك لنتخلص ولو إلى حين من سيطرة المادة وتحكمها، لنتخفف من سطوة الغريزة وأنانيتها واستبدادها بنا، لنراجع أوقاتنا ونضبطها من جديد على أوقات الصلوات، فالإمساك مرتبط بالفجر والإفطار مرتبط بالمغرب، حياة تبدأ بالصلاة وتنتهي بالصلاة، في حاجة ماسة إليك لتعودنا صلاة الفجر في المساجد.. آه يا رمضان لو تعلم حاجتنا إلى الانضباط في صلاة الفجر!.. آه لو تعلم أن مصيبة الأمة هي تضييع صلاة الفجر حتى كادت تصبح تلك فريضة الاسلام الغائبة.. لا تتهمني بأنني أكرر نفسي أو أحاكي ما كتب غيري.. مصيبتنا الحقيقية في غياب صلاة الفجر، وإلا قل لي بالله عليك من ذا الذي يمنعنا من صلاة الفجر في المساجد؟!.. لا أحد غير شيطاننا وهوانا وحب النوم العميق والتعلق بأهداب السهر والتشبث بالشهوات.. لنكن صرحاء معك يا رمضان نحن في حاجة ماسة إليك لتضبط لنا ساعة حياتنا من جديد على وقت السحر.. لقيمات ودعوات واستغفار ثم صلاة وخشوع وذكر..

في حاجة ماسة إليك لتعودنا ارتياد المساجد من جديد في خشوع وسكينة وهدوء واطمئنان لا تشغل بالنا اللقمة ولا توسوس في نفوسنا الهمسة، قلوبنا منشغلة بالله متعلقة به.. يا شهر القرآن هل تأتينا هذا العام وفي جعبتك شيء منه تتركه في صدورنا وتلقيه في قلوبنا وتنبه به أسماعنا وتحرك به السنتنا؟.. القرآن هذا الذي كدنا ننساه.. عودنا قراءته عسى الله أن يلهمنا فهمه ونلزم أنفسنا العمل به.. أجعل قلوبنا تهوى إلى المساجد وقت العشاء لتصطف الصفوف بين يدي الله في صلاة لا تروح عنا عناء يوم أو بعض يوم لكنها تروح عنا عناء عام كامل حرمنا فيه معنى السعادة وبعدنا فيه عن المناجاة وتصارعنا على كل حقير في الحياة ولم نفق إلى النفيس الغالي، روح عنا يا رمضان بالقرب من مولانا في سويعات نسمع فيها خطاب المولى إلينا في هزيج الإمام لنخاطبه بعدها في السجود بما جاشت به نفوسنا نطرح همومنا على أعتابه ونرى بوارق الأمل ببابه..

علمنا يا رمضان أن نتصدق ولو بالقليل.. شق تمرة أو شربة ماء.. ألا نحقر من المعروف شيئا فنلق إخواننا بوجوه ملؤها الحب وألسنة ملؤها الدعاء..

رمضان نحتاجك مكفراً للذنوب وممحصاً من العيوب ومعوداً الالتزام وهادياً إلى الطريق، يا نفحة الله الباردة السلام في حر هجير الهجر والبعاد.. ولا ترحل عنا قبل أن نصبح أهلاً لك.. ولا تتركنا إلا خلقاً جديداً في أسماء معروفة لأننا في حاجة ماسة إليك.■

أم مريم حميدة - مكة المكرمة

فتاوى المجتمع

دكتور عجيل النشمي
عميد كلية الشريعة . جامعة الكويت سابقاً

نوى الإفطار ولم يفطر

● **شخص كان صائماً في رمضان، وفي أحد الأيام اشتد جوعه، فنوى أن يفطر، واعتبر نفسه مفطراً، لكنه لم يأكل شيئاً، ولم يشرب حتى انتهى اليوم، فهل نيته هذه تبطل صومه؟ وماذا عليه أن يفعل علاجاً لذلك؟**

○ قرر كثير من الفقهاء أن قطع نية الصوم تبطل الصوم، فإذا نويت أن تقطع الصوم،، فإن صوم هذا اليوم يبطل، ولو لم تأكل أو تشرب شيئاً.

وبعض الفقهاء قال: إن قطع نية الصوم لا يبطل الصوم إلا إذا فعل ما يبطل الصوم من الأكل أو الشرب أو غيرهما..

والرأي الأول أقوى في دليله من الثاني.■

لا يلزم الورثة

● **رجل كان مريضاً في رمضان ولم يتمكن من الصوم واستمر مرضه وقدر الله له الموت.. فهل يلزم أهله أن يصوموا عنه أو يخرجوا عنه الفدية؟**

○ لا يلزم الورثة الصوم عنه الأيام التي أفطرها كما لا يلزمهم إخراج الفدية، لأن الصوم كان واجباً ولم يتمكن من أدائه لمرضه حتى مات فيسقط حكمه، مثله مثل الحج إن لم يتمكن من أدائه فيسقط عنه، وهذا باتفاق الفقهاء.

لكن الحكم يختلف لو أن هذا المريض شُفي من مرضه، وكان بإمكانه أن يصوم ولم يصم ثم مات، فالمذاهب الأربعة قالت: لا يلزم ورثته الصوم عنه، لأن الصوم لا تجوز فيه النيابة، لا أثناء الحياة، ولا بعد الموت.

وأما إخراج الفدية عمّن أخّر الصيام بغير عذر، فجمهور الفقهاء قالوا بوجوب الفدية عن كل يوم، وقال الحنفية يلزمه أن يوصي بالفدية حتى تجب على الورثة.■

أمسك فوراً

● **إذا أدرك الصائم أذان الفجر، وهو يتناول السحور: فهل يتوقف عن إكمال ما في يده من طعام أم يكمل بقية ما في يده مثل كوب ماء؟**

○ الأذان إعلام بدخول الوقت فيكون مع أول دخول الوقت فإذا سمع المسلم الأذان الثاني أمسك عن الأكل والشرب مباشرة، ولا يكمل شيئاً من الطعام أو الشراب، فلا يبلع طعاماً ولا يشرب فإن فعل أفطر، لكن لو علم أن الأذان متقدم على دخول الوقت فالعبرة بدخول الوقت، والأولى أن يحتاط لسحوره لينتهي منه قبل أذان الفجر.■

صيام المسافر عند الإقامة

● **إذا وصل المسافر في رمضان إلى البلاد التي يقصدها وهو مفطر، هل يصوم بمجرد وصوله إليها، أم يستمر على فطره باعتباره مسافراً؟**

○ هذا يعتمد على عدد الأيام التي يعتزم المسافر إقامتها في البلاد التي وصلها، وهذه المدة اختلف الفقهاء في تقديرها، فيُشترط عند المالكية والشافعية لكي يفطر ألا يعزم الإقامة مدة أربعة أيام بلياليها، وعند الحنابلة يُشترط ألا يعزم الإقامة أكثر من أربعة أيام ونصف شهر أو خمسة عشر يوماً عند الحنفية، فإذا عزم الإقامة أكثر من المدد المذكورة فإنه يصوم مع أهل تلك البلاد.

وإذا نوى الإقامة في تلك البلاد، ولم يحدد عدد الأيام التي سيقيم فيها، فإن الواجب عليه فعله أن يصوم، وحكمه حكم المقيم كذلك في الصلاة، لأن نية الإقامة تقطع أحكام السفر، وصفته.

وهناك حالة أخيرة هي أن يقيم في تلك البلاد لقضاء مهمة أو حاجة يقصدها، وليست له نية الإقامة، ولا يعلم متى تنتهي تلك الحاجة والأيام التي تحتاجها، ربما تنتهي بيوم أو يومين أو أكثر، ففي هذه الحال يجوز له الفطر إلى أن تنقضي حاجته.

ولكن قد يترجح لديه من خبرة سابقة أو لكثرة أسفاره أن مهمته تنقضي بعد أربعة أيام أو بعد خمسة عشر يوماً. فإنه يُعتبر مقيماً ويصوم على رأي الجمهور في الأول أو على رأي الحنفية في الثاني.■

أفطر مختاراً

● **ما حكم من أفطر يوماً من رمضان دون سبب ، وماذا يترتب على ذلك؟**

○ من أفطر مختاراً دون سبب تجب عليه الكفارة عند الحنفية والمالكية واستدلوا بما ورد من حديث أبي هريرة قال: «بينما نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ جاءه رجل، فقال: يا رسول الله هلكت. قال: مالك؟ قال: وقعت على امرأتي وأنا صائم، فقال رسول الله ﷺ: هل تجد رقبة تعتقها؟ قال: لا. قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا. قال: فهل تجد إطعام ستين مسكيناً؟ قال: لا. قال: فمكث النبي ﷺ فبقينا نحن على ذلك، فأتى النبي ﷺ بعرق فيها تمر - والعرق: هو المكتل أو القفة - قال: أين السائل؟ فقال: أنا. قال: خذ هذا فتصدق به، فقال الرجل: على أفقر مني يا رسول الله! فوالله ما بين لابتيها - يريد الحرتين - أهل بيت أفقر من أهل بيتي! فضحك النبي ﷺ حتى بدت أنيابه، ثم قال: أطعمه أهلك» (البخاري ١٦٣/٤، ومسلم ٧٨١/٢).

وذهب الشافعية والحنابلة إلى عدم وجوب الكفارة، لأن الحديث السابق ورد في الجماع، وما عداه ليس في معناه، ولعدم وجود نص في وجوب الكفارة، ولا يصح قياس الأكل على الجماع للفارق بينهما. ولعل أدلة الشافعية والحنابلة أقوى من غيرهم.■

الإجابة للشيخ محمد بن صالح بن عثيمين ـ يرحمه الله من موقع: islamtoday.net

دربوهم على الصيام

● **هل يُؤمر الصبي الذي لم يبلغ الخامسة عشرة بالصيام كما في الصلاة؟**

○ نعم يُؤمر الصِّبيان الذين لم يَبْلُغوا بالصيام إذا أطاقوه، كما كان الصَّحابة ـ رضي الله عنهم ـ يفعلون ذلك بصبيانهم.

وقد نصَّ أهل العلم على أن الولي يَأمُر من له ولاية عليه من الصغار بالصوم، من أجل أن يتدربوا عليه ويألفوه وتنطبع أُصول الإسلام في نُفُوسهم حتى تكون كالغريزة لهم. ولكن إذا كان يشق عليهم أو يضرهم فإنهم لا يلزمون بذلك.

وإنني أنبه هنا على مسألة يفعلها بعض الآباء أو الأمهات وهي منع صبيانه من الصيام، على خلاف ما كان الصَّحابة ـ رضي الله عنهم ـ يفعلون، مدَّعين أنهم يمنعون هؤلاء الصبيان رحمة بهم وإشفاقاً عليهم، والحقيقة أن رحمة الصِّبيان أمرهم بشرائع الإسلام وتعويدهم عليها وتأليفهم لها؛ فإن هذا بلا شك من حسن التربية، وتمام الرعاية.

وقد ثبت عن النبي ﷺ قوله: «إِنَّ الرَّجُل رَاعٍ فِي أَهْل بَيْته وَمَسْؤُولٌ عَن رَعِيَّته». البخاري (٨٩٣)، ومسلم (١٨٢٩). والذي ينبغي على أولياء الأمور ـ بالنسبة لمن ولاهم الله عليه من الأهل والصغار ـ أن يتقوا الله تعالى فيهم، وأن يأمروهم بما أمروا أن يأمروهم به من شرائع الإسلام.■

الإجابة للشيخ حسن مأمون يرحمه الله من موقع: alazhr.org

صوم بلا صلاة.. لكلٍ ثوابه وعقابه

● **ما حكم الدين فيمن يصوم ولا يصلي؟**

○ من المعلوم أنه يجب على كل مسلم أن يؤدى جميع الفرائض التي فرضها الله عليه حتى يصل إلى تمام الرضا من الله والرحمة منه وحتى يكون قريبه من الله وزيادة ثوابه وقبوله أوفر ممن يؤدي بعضها ويترك البعض الآخر وتكون صلته بالله أوثق.

إلا أنه لا ارتباط بين إسقاط الفرائض التي يؤديها المرء والفرائض التي يتهاون في أدائها، فلكل ثوابه ولكل عقابه، فمن صام ولم يصلّ سقط عنه فرض الصوم ولا يعاقبه الله عليه، كما أن عليه وزر ترك الصلاة، ويلقى جزاءه عند الله.

ومما لاشك فيه أن ثواب الصائم المؤدي لجميع الفرائض والملتزم لحدود الله أفضل من ثواب غيره، وهو أمر بدهي.

فالأول يسقط الفروض ويرجى له الثواب الأوفى لحسن صلته بالله، والثاني لا ينال من صيامه إلا إسقاط الفرض وليس له ثواب آخر إلا من رحمه الله وشمله بعطفه وجوده وإحسانه، فيكون تفضلاً منه ومنةً؛ لا أجراً ولا جزاء.■

الإجابة للجنة تحرير الفتوى بموقع: islam-online.net

مكرهون على الإفطار في الصين!

● **نعيش في الصين تحت كبت السلطات الصينية التي ترغمنا على الفطر في رمضان؛ فماذا نفعل إزاء هذا الكبت؟**

○ ما تفعله السلطات الصينية من منع المسلمين من الصوم في رمضان، وإجبارهم على الإفطار، مخالف لجميع الشرائع السماوية، بل والقوانين الوضعية التي تقرر حرية العقيدة، ويخالف المنصوص عليه في منظمة الأمم المتحدة والقانون الدولي من حقوق للأقليات في إقامة شعائرها وطقوسها الدينية، بل وحمايتها في أثناء ذلك.

وبالنسبة للحكم الفقهي في هذه المسألة فقد نظر الفقهاء لها على أساس تقديم النفس وحمايتها من الموت، لذا اختلفوا: هل على المكره قضاء الصوم أم لا؟ فالمالكية والحنفية على أن المكره على الفطر، عليه أن يقضي اليوم الذي أُكره عليه، وهناك تفصيل للأحناف في المسألة فقالوا الأولى للصحيح عدم الفطر وإن مات، والأولى للمريض والمسافر الفطر، ونظر الشافعية للمكره به فإن أُكره على الأكل والشرب فهو صائم لم يفطر لعدم وجود الاختيار، وإن أُكره بوطء يفطر وعليه القضاء، وخالفهم في ذلك العزيزي فقال بعدم الفطر، وهذا رأي الحنابلة لحديث: «وما استُكرهوا عليه» والراجح هو القضاء بعد ذلك، ويمكن رفع الأمر للقضاء حتى لا تضيع الحقوق.

جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية:

الإكراه: حمل الإنسان غيره، على فعل أو ترك ما لا يرضاه بالوعيد. ومذهب الحنفية والمالكية، أن من أكره على الفطر فأفطر قضى. قالوا: إذا أكره الصائم بالقتل على الفطر، بتناول الطعام في شهر رمضان، وهو صحيح مقيم، فمرخص له به، والصوم أفضل، حتى لو امتنع من الإفطار حتى قتل، يُثاب عليه، لأن الوجوب ثابت حالة الإكراه، وأثر الرخصة في الإكراه هو سقوط المأثم بالترك، لا في سقوط الوجوب، بل بقي الوجوب ثابتاً، والترك حراماً، وإذا كان الوجوب ثابتاً، والترك حراماً كان حق الله تعالى قائماً، فهو بالامتناع بذل نفسه لإقامة حق الله تعالى، طلباً لمرضاته، فكان مجاهداً في دينه، فيُثاب عليه.

وأما إذا كان المكره مريضاً أو مسافراً، فالإكراه ـ كما يقول الكاساني – حينئذ مبيح مطلق، في حق كل منهما، بل موجب، والأفضل الإفطار، بل يجب عليه ذلك، ولا يسعه ألا يفطر، حتى لو امتنع من ذلك، فقتل، يأثم. ووجه الفرق: أن في الصحيح المقيم كان الوجوب ثابتاً قبل الإكراه من غير رخصة الترك أصلاً، فإذا جاء الإكراه ـ وهو سبب من أسباب الرخصة ـ كان أثره في إثبات رخصة الترك، لا في إسقاط الوجوب. وأما في المريض والمسافر، فالوجوب مع رخصة الترك، كان ثابتاً قبل الإكراه، فلا بد أن يكون للإكراه أثر آخر لم يكن ثابتاً قبله، وليس ذلك إلا إسقاط الوجوب رأساً، وإثبات الإباحة المطلقة، فنزل منزلة الإكراه على أكل الميتة، وهناك يُباح له الأكل، بل يجب عليه، فكذا هنا.

وفرق الشافعية بين الإكراه على الأكل أو الشرب، والإكراه على الوطء: فقالوا في الإكراه على الأكل: لو أُكره حتى أكل أو شرب لم يفطر، كما لو أُدخل في حلقه مكرها، لأن الحكم الذي ينبني على اختياره ساقط لعدم وجود الاختيار. أما لو أُكره على الزنى، فإنه لا يُباح بالإكراه، فيفطر به، بخلاف وطء زوجته. واعتمد العزيزي (من فقهاء الشافعية) الإطلاق، ووجهه بأن عدم الإفطار، لشبهة الإكراه، على الوطء، والحرمة من جهة الوطء، فعلى هذا يكون الإكراه على الإفطار مطلقاً بالوطء والأكل والشرب، إذا فعله المكره لا يفطر به، ولا يجب عليه القضاء إلا في الإكراه على الإفطار بالزنى، فإن فيه وجهاً بالإفطار والقضاء عندهم.

وهذا الإطلاق عند الشافعية، هو مذهب الحنابلة أيضا: فلو أُكره على الفعل، أو فعل به ما أكره عليه، بأن صب في حلقه، مكرهاً أو نائماً، كما لو أُدخل المغمى عليه معالجة، لا يفطر، ولا يجب عليه القضاء، لحديث: «وما استكرهوا عليه».■

قصة قصيرة

صامتون...!

السيد علي إسماعيل

أصبح ظل السماء معباً بالغمام القاتم.. الرياح تصفر.. الوحوش تزأر.. الأرض ترتجف.. البحار تنضب.. الأشجار تجف.. النجوم تتساقط.. القمر يموت.. النهار يبتعد.. الليل الكئيب يطول.. يطول، وننتظر انقشاع الظلام الكالح.

وتنساب خيوط الفجر القادم من بطن الأيام المقهورة المنضوية تحت صخور ظلام دامس، يتهاوى فيه الليل المقمر.

وتبعث الشمس بخيوطها الذهبية.. فتتكشف الصدور لتستقبل الموت فرحة، وكذلك الأجساد التي باعت نفسها للذي اشتراها راضية.. وينتفض المنتفضون.. تهون النفوس وترسم لوحة متكاملة على جدران باتت منتصبة خاوية.. تبحث عن أصحابها وسط حروف قصيدة أبدعتها الأيادي الواضئة.. وبين عبرات رواية طويلة لثورة منتظرة.. انتظرها الأحرار طويلاً.

وحين سكبت الدماء.. غيّرت لون الأرض، فارتوت منها الرمال، وأصبحت الأشجار حمراء.. والزروع حمراء.. الزيتون أحمر.. النخيل أيضاً مال إلى الإحمرار، كل ما ينبت من الأرض تحوّل لونه الأخضر إلى الأحمر القاتم، فصار ابناً شرعياً للدم المنسكب.

والتزمت الأحجار الصمود.. صمدت لأنها لم ترتو بعد بهذه الدماء المتدفقة، وأبت إلا النفور لتضرب وجه الصامتين.. مضت في طريقها لا تعرف إلا الغليان.. مضت تمتعر وجوه القوم.. تنفض من على رأسها الغبار.. تحبو في صمت الليل.. تنثر آهات البعاد.. التشرد.. التفرق.. الضياع.

تنثرها على ملاءة الكون.. تحملها الليالي الطويلة الكئيبة الصامتة.. الثقيلة، تحملها فقط إلى المتأوهين.. النازفين.. المحزونين.

ولا تجد غير الصمت.. الصمت البهيم!!.

وربما وجدت الأنين والحنين ومن ثم «مصمصة» الشفاه الغليظة.. الداكنة.. الكبيرة.. القوية.. وحين «تمصمص» هذه الشفاه - مجتمعة - تكاد تطرب العالم كله عندما ترتفع وتنخفض.. وتنخفض وترتفع، وبعد ارتفاعها.. تنقبض وتنخفض.

وخلال هذه «المصمصات» المهيبة يستيقظ ضمير العالم.. وتتنادى جماعات حقوق الإنسان «والحيوان» فتتجمع وتخرج جيوشاً في صفوف مصفوفة، وطوابير بدايتها واضحة.. ولا نهاية لها.

تعلن - كلها - اتحادها لمواجهة «الكارثة».. وتخرج الهمسات من بين الصفوف متسارعة «أي.. كارثة؟!!» وبعد قليل تكشف الإدارة المسؤولة أنه وسط هذا الكون يوجد أناس «يتمصمصون» ولابد من مناصرتهم!!.

عندئذ يرتاح الهامسون المتسائلون.. لأنه بعد هذه الضجة المثارة ستنفض الحشود التي سمعت مراراً بهذه «المصمصة» ولم تحرك ساكناً.. وسوف تقفل راجعة.. فلقد اجتمعت واجتمعت، ولم تقدم شيئاً سوى الاجتماع... وهو وحده كفيل بأن يوقف الشفاه الداكنة عن «المصمصة»...!!■

صمت القطيع

كان يقود سيارته عائداً من عمله الإضافي، وصوت الراديو يهدر بالأخبار المفزعة لدرجة أنه تخيّل أنه لم يبق سواه على قيد الحياة... لم يكن المنزل بعيداً، لكنه كان في منطقة خلاء.. شعر بآلام مثانته الممتلئة، أوقف السيارة على جانب الطريق وحاول الترجل منها بهدوء، كان الظلام شديداً، بحيث لم يكن يرى موطئ قدمه، نظر للسماء، كانت مجرد سقف مطلي بالسواد، بقي معلقاً بين السيارة والأرض، حتى تناهى إلى سمعه صوت قطيع من الخراف، عندها تجاسر على النزول.. أنصت بشيء من الألفة.. لم يسمع لها صوتاً.. ساد صمت غريب، بينما بقي يسمع هدير قوائمها.. لقد كانت قطعاناً هائلة.. تساءل كيف تُساق هذه الأعداد الهائلة في هذا الليل؟، تكوم غبار حرث قوائمها للأرض في حلقة، كان غباراً أزرق يشبه الدخان الذي ينطلق من عوادم السيارات، يزيد من ظلمة هذا الليل وحلكته.. شعر بالاختناق.. حاول ازدراد ريقه، كان طعم التراب مراً، حنظلياً، صعب البلع، كان يحتمي بعجلة السيارة، وكان لايزال يسمع صوت هدير أقدامها يضرب الأرض وهي تقترب بهدوء وصمت شديدين، حتى على كثرتها لم تكن تثغي، وحين يُخيّل إليه أن ما سمعه هو صوت ثغاء وإن كان صوتاً واحداً مكتوماً مريراً يتبع ذلك همهمة وصوت تهشم لشيء ثم يسود الصمت من جديد...

هل يمكن أن تكون بلا رعيان؟ لم يكن هناك غناء ولا نشيد، تساءل بمرارة: «ألا يفعل الرعيان ذلك؟»: لم يكن يرى من الطريق إلا بقدر مسافة أضواء المصابيح الأمامية، وكانت السيارات المارة بجنون تضيء المكان للحظة خاطفة، ثم يعود الظلام سيد المكان، بعد فترة خيل إليه أنه يسمع صوت الرعيان، كان واضحاً أنه صوت الرعيان.. لقد كانا اثنين فقط، وكان يبدو أن أحدهما يعطي الأوامر والآخر يتلقاها، كان الرأي لواحد والآخر بلا صوت، كان يبدو أنهما على خلاف، لكن الأول كان قوياً وحازماً.. كانت أضواء السيارات القادمة من الاتجاه الآخر تعكس على باب السيارة الخلفي ظلاً لعدد من الذئاب، كانت تذهب وتجيء في مسافة متر واحد، وتدور حول نفسها بعصبية... أغلق باب سيارته ببطء، وعلى الباب رأى ظلال أعداد أخرى من الذئاب. كان واضحاً من حركتها القلقة، أنها تنتظر في هذه الأثناء، عاد الراعيان للحديث المتقطع القليل المرتاب، في حين كانت القطعان تسير بهدوء واطمئنان غريبين، قال المتردد الذي يبدو تابعاً للآخر: لماذا؟

رد الأول بطريقة غريبة هازئاً: لأن هذا هو ما يفعل بالضعفاء... بعد صمت طويل، وكأنه يحاول أن يستجمع شجاعته لطرح السؤال: لكن لماذا علينا فعل ذلك؟؟ قال بقسوة وقد بدا صبره ينفد: إما نحن وإما هي؟ هه ماذا تختار؟... عاد الصمت من جديد، والقطعان بدت تقترب كثيراً من هنا رغم عواء أحد الذئاب، في هذه الأثناء وبينما هو يقف متردداً بين البابين الأمامي والخلفي لسيارته، وقد شل الخوف قدرته على الحركة. رأى أحد الرعيان. لقد كان طويلاً ضخماً، وله أذنان طويلتان، حادتان كتلك التي رأى على باب سيارته، وبمساعدة أضواء السيارات، رأى عينيه ورأى بهما اللمعان نفسه، لم يكن هناك سواه، أما بقية الرعيان، فقد كانوا من ضمن القطيع... لقد كانت القطعان تعرف أين تساق، ولم تكن تثغي... لم تكن تثغي كما يجب، لم يكن يثغي سوى واحد أو اثنين، ولم تحاول الهرب للجهة الأخرى، الغريب أنها لم تكن تثغي .. لم تكن تثغي.■

منيرة الأزيمع - الظهران

لا ينفك النص عن المؤلف

بقلم: محمد السيد

إن لم يحمل الشعراء هم أهلهم فمن ينهض جامحاً يتلو تراتيل أوجاعهم...؟ ومن للنص يحضر معه الكاتب فلا يموت؟

وتاتي الحداثة، وما بعدها، لتعلن بصلف غياب الكاتب، خذ الكلمات واقراها، واترك الكاتب يموت في ذاكرتك، عذرك في حمل هذه الفكرة الثكلى، انك أيها المثقف العربي، مجرد كاتب هوامش، على حواشي ما يدفعه إليك المركز الغربي الثقافي من متون... (كما عبر عن ذلك الحبيب الجنحاني في جريدة الزمان) ٢٠٠١/٤/٢٧م.

وانت أيها الشاعر الفلسطيني «سميح القاسم»، كيف يغيب عنك خطل الفكرة، فيطاوعك جنانك أن تشارك في تلك الأسطورة المهولة «هولوكست»؟ محاولاً بعث الحياة في خرافة، تقتل كل صباح ومساء أطفال شعبك، وتعتدي على مقومات وجودك، وتهين كل قيمة إنسانية لا تزال قائمة صامدة على تخوم ذاكرتك؟.

ما الذي تقصده من الإهابة بشعبك المذبوح، أن يقف دقيقة صمت، حداداً على ضحايا «الهولوكست» الذين بحجتهم سرق وطنك، وتنشر ذلك في جريدتك، مما جعل حتى إذاعة لندن تذهب إلى استغراب عرض وإهابة كهذه من مثلك؟... أكانت هذه الإهابة منطلقة من إيمانك بمقولة «موت الكاتب» وغيابه عن النص...؟ لكنك لم تحسن التخفي، إذ لم تنتبه إلى أن الناس، كل الناس، لا يؤمنون بهذه الفكرة المجلوبة، بل إنهم يشددون طول الوقت على تلازم النص والموقف وتناسبهما وتوافقهما، ولهذا فهم يحضرون الكاتب دوماً ليحكموا له الحساب على سطور النص وما بين السطور.

ثم أن أحلام «النويل» وجوائزها راودت مخيلتك حيناً من الدهر، وعلمت أن مفتاح البوابة يقبع في تلك الطاقة؟ ولكنك تعلم أنه قد سبقك بها المنتظرون من قبلك، الآخذون بتلابيب النصوص الأصيلة، كي يفجروا بها جبهات الأمة، ظناً منهم أن كل الاحتفالات التي يلاقونها، تغنيهم عن التأمل الطويل فيما أقدموا وما سيقدمون عليه، من تقديم رأس ثقافة الأمة على طبق من غدر لأعدائها والراغبين في انفجارها من الداخل.

وأختم كلامي اليوم بالقول: إني أحسن الظن، وذلك من خلال علمي أنك تحمل همّ قضية وشعب... فلا تنزلق القدم بك إلى مواقع الفصام بين الكلمة والموقف.■

واحة الشعر

رمضان في روح شاعر

شعر: ناصر بن علي عليان(*)

جئتَ من عالَمِ الضياءِ وجئنا ... من غَيَابات ذلنا والمقابرْ
تاقتِ الأنفسُ الظماءُ لريّاكَ ... فشدَّت للأفقِ قلباً وناظرْ
تتراءى هلالَكَ الباسمَ الثغرِ ... يُحيِّي سناهُ بادٍ وحاضِرْ
فاكبَّتْ عليكَ، تَلثمكَ الروحُ ... اشتياقاً وتجتليكَ المحاجرِ
أيُّ بوابةٍ إلى ساحةِ الغفرانِ ... اشرعتَ داعياً كلّ تاجرِ؟!
«ربحَ البيعُ» قُلتَها للمُخبِّينَ ... وقد أدلجَوا وشَدوا المازِرِ
فَلَهُم في الدُّجى ترانيمُ مُشتاقٍ ... وتسبيحُ مُستهامٍ وذاكِرِ
بسخينِ الدموعِ يُطفُونَ ما قد ... أوقَدَ الخوفُ والرجا من مَجامِرِ
لحظاتٌ للخُلدِ أدنى وأسمى ... من حياةٍ موسومةٍ بالمظاهِرِ
جئتَ يا صيْقَلَ النفوسِ ومُوري ... عزمها يا مُروِّضاً كل نافِرِ
فيكَ لا في سواك قد أُنزلَ الذكرُ ... وطافتْ بالعالَمين البشائِرِ
ونداءُ الإلهِ ينسابُ فيضاً ... من جلالٍ تهفو إليه الضمائر
فيكَ هبَّ الأُلى إلى النصرِ سلُّوا ... كلَّ سيفٍ وأسرجوا كل ضَامِرِ
فانتشَتْ منهمُ البطولاتُ ... والتاريخُ أهوى يخُطُّ أزكى المآثِرِ
ألفٌ واخجلتاهُ من أمْسِنا الزاهي ... ومن يومنا ومما نُحاذِرِ
قد كَبَتْ خيلُنا وزلّتْ خُطانا ... ورمانا بكيده كلُّ فاجِرِ
أُسرِعَتْ في نُحورِ قومي سهامٌ ... وتولّتْ رَعيَ الظُّهورِ خناجِرِ
هذه قدسُنا ومسجدُنا الأقصى ... رهينا مجالسٍ ومنابر
لوَّحَتْ كفّنا بقبضةِ موتورٍ ... وفي صدرنا لظى الحقد مائِرِ
أوَ لمّا خبا اللظى والمدى طالَ ... لهونا وخدرتنا المزاهِرِ!
هل تُرى أفزَعتْ يهودَ قراراتٌ ... ودارت بها عليهمْ دوائِرِ؟!
توشكِ القدسُ أن تضيعَ ويُفني ... أهلَها جاحِمٌ من القصفِ هادِر
كلَّ يومٍ يشيِّعون شهيداً ... من كهولٍ وصبيةٍ وحرائر
أودعوهُ الثرى، ونحنُ على البُعدِ ... وأدْنا إباءنا والمفاخِرِ
نحنُ إمّا مُكبَّلٌ أو ذليلٌ ... أو مقيمٌ في غمرةِ اللهو سادر
هذه أمتي فيا «شهر» عذراً ... جئتها والهوانُ داءٌ مُخامِرِ
فلتكنْ بلسماً لجرحٍ تَنَزّى ... أيُّ جرحٍ في أمتي ليسَ غائِرِ؟!
بسناكَ الدَّفاقِ تجلو ظلامَ اليأسِ ... تهدي إلى الهدى كل حائر
ذاكَ نبضٌ من الفؤادِ تسامى ... في اشتياق إليكَ من روح شاعِرِ

(*) المعهد العلمي في صبيا، جازان، السعودية

لغويات سياسية

(لقد دخلت السياسة اليوم في كل شيء، حتى اللغة.. واللغة داخلة منذ القدم في كل شيء.. حتى السياسة).

دي / مو / قرا... طيّة...

عبدالله عيسى السلامة

الديمقراطية لفظ أعجمي، يوناني الأصل، معناه «حكم الشعب». ولأنّ الكلمة أعجمية لم تجد من يفهمها في أكثر بلادنا..

لم يفهمها أكثر الحكام، لذا لم يحاولوا تطبيقها، ومن حاول تحت ضغط الإعلام الخارجي، أو تحت ضغط الشعوب المتأثرة بهذا الإعلام.. طبقها بصورة شائهة، أو مغلوطة، أو ممسوخة.. أو فصّلها بطريقته الخاصة، لتناسب حجمه، أو حجم رأسه، أو صدره، أو بطنه، أو رجله.. ثم وقف ينادي في الناس باسماً متحدياً: انظروا.. لقد حققت لكم الديمقراطية، في أروع صورة.. إنها الصورة التي تناسب بلادنا، وظروفنا، وواقعنا، وهو بالطبع يقصد ظروفه وواقعه، وقبل ذلك يقصد البلاد التي فصّلها على مقاسه تماماً..

وهو معذور في ذلك - ربّما -! لأنّ الكلمة يونانية.. ولمّا كان لا يفهم اليونانية، فقد ترجم الكلمة بطريقته الخاصة.. هكذا، ارتجالاً. وهذا بلا شك دليل على عبقريته! فقليلون هم، أولئك الذين يتصدّون لترجمة كلمة من لغة لا يعرفون معناها، ويحققون في ذلك نوعاً من النجاح.

الحقّ - إذاً - على الكلمة نفسها، لأنها صعبة معقدة، لفظاً، ومعنىً، وتطبيقاً.. وربّما كان الحق على أصحابها الذين اخترعوها، وصدّروها إلينا، دون أن نطلبها منهم «فمن قال لهم: إننا نحبّ استيراد مثل هذه البضاعة الغريبة؟!..» ومن أهم الأدلة على غرابتها:

أ - كون الحكام ومنذ حلّت أمريكا محلّ بريطانيا وفرنسا في عالمنا العربي.. لم يستطيعوا تطبيقها بصورة مقبولة مريحة لشعوبهم.. فطبقها كل منهم بالصورة التي تريحه هو، وعلى حسب (النصيحة) التي تلقاها من أصحاب الشأن!..

ب - كون شعوبهم لم تعرف كيف تطالب بتطبيق الديمقراطية... فبدلاً من أن تطالب نفسها - مثقفيها، وقادة الرأي فيها - توجهت إلى حكامها تطالبهم بها، كما لو كانت بضاعةً خاصّة يمتلكونها، وينفقون منها على الناس بالقدر الذي يرونه مناسباً. والغريب أنّ أولئك الحكام أعجبتهم هذه المطالبة، إذ اقتنعتهم بأن الديمقراطية سلعة مخزونة لديهم، ينفقون منها ما يرونه مناسباً لظروفهم، ويعدون الناس بإنفاق المزيد عندما تحين ظروفَ مناسبة أخرى. وبالطبع غفلت الشعوب عن أن حريتها وحريّة كل فرد فيها، إنما هي جزء من هذه السلعة - والحرية لا تُستجدى - كما غفلت الشعوب، عن أن شهوة التسلط والاستبداد، تمنع صاحبها من أن يقدّم - طائعاً - مقداراً حبّةً من خردل من الحريّة، للناس الذين يملك رقابهم، ويتحكم بمصائرهم. قد يمنحهم أموالاً، أو عقارات، أو وظائف ومناصب.. أما أن (يمنحهم) الحرية في أن يقولوا «لا»، فهذا ضرب من العبث. إنه يحفظ شطر البيت الذي قاله عمر بن أبي ربيعة، منذ أكثر من ألف وأربعمائة سنة: «إنما العاجز من لا يستبدّ».

فلماذا أخطأت الشعوب في طلب الديمقراطية؟ لأنّ الديمقراطية، ومرة أخرى، كلمة عصيّة على الفهم، لأنها أعجميّة!..

جـ - والدليل الآخر على صعوبة الكلمة - فهماً وتطبيقاً - أنها غير قابلة للاشتقاق. أي أنها «لا تُصرَف» حسب قواعد اللغة العربية. وحين أراد بعضهم وبعض لغويّيهم الذين يُصرّفون لهم المفردات السياسية اشتقاق مصدر من الكلمة، لم يجدوا لفظاً يمكن إخضاعه لقواعد الصرف العربي، فاخترعوا كلمة: «دَمَقْرَطة»، قياساً على المصادر المشتقة من الأفعال الرباعيّة، مثل: دحرج دحرجةً - عسكر عسكرةً - عربد عربدةً..

وربّما كان الحقّ مع الحكام ولغويّيهم في هذه المسألة!.. فليس هناك لفظ رباعي واحد مكوّن من مفردات هذه الكلمة «أي من حروفها» .. في معجمات اللغة العربية. فليس في المعجمات: «دَمقَر» أو «دَمرط» أو «مَقْرَط»، أو «دَقْرط»..! وأفضل ما استطاع لغويّ سياسيّ أن يفعله، هو ذلك الاشتقاق من فعل «قَرط»، فسمى المصدر «مقرطة».. على وزن «مفعلة»، أي على غرار: مَهزلة، ومضحكة، ومحكمة، ومجبنة، ومبخلة.. وقد لا يكون مستغرباً - لدى التأمل - اشتقاق «المقرطة» من فعل «القَرْط»! فهو فعل معروف لدى أبناء الأمة العربية من محيطها إلى خليجها..

ومن أبرز المعاني الواردة في مادة «قَرَط» في المعجم ما يلي:

قرَط: قطع - قرّط: قطّع - قرّط عليه: أعطاه قليلاً - قرّط الجارية: البسها القُرط - قرط الفرس: ألجمها - قرّط السراج: نزع عنه ما احترق من طرف فتيله - قرط، فهو أقرط - قرّط عليه في الطلب: شدّد (مُحدثة) - قرط إليه رسولاً: أنفذه مستعجلاً..

ويلاحظ هنا، أن فعل «القطع»، هو الأبرز بين معاني مادّة «قَرَط».. بيد أن هذا لا يلغي المعاني الأخرى.. وفي كل الأحوال، يكون المصدر الميمي المصوغ من «قَرَط» على وزن «مفعَلة» أي: «مقرطة»..

واللغوي السياسيّ، الذي اشتقّ «المقرطة» من «الديمقراطية»، تعمّد أن يترك معناها عائماً! فلا يُعرف مثلاً، أهي من القطع «مقطعة»، أم هي من معنى: «قرطت المعزى قرَطاً: صار لها زنمتان معلقتان في الأذن.. فهو أقرط، وهي قرطاء»..

والفرق بين «المقرطة» و«الدَمقرطة» هو الفرق بين صحة الاشتقاق اللغوي مع بُعد اللفظة عن أصل معناها، وبين فساد الاشتقاق - مخالفته للأوزان الصرفية - مع بقاء اللفظة في دائرة معناها الأصلي.

وكلا اللفظين يدل - كما هو واضح - على حالة الارتباك السائدة في التعامل مع الديمقراطية، حتى على المستوى اللفظي البحت..

والحقّ في ذلك كله - بالطبع - على الكلمة نفسها «الديمقراطية»، فلو لم تكن أعجمية، لأمكن فهمُها والتعامل معها، على المستويين اللغوي والسياسي..

إلا أن بعض الحكام، أكثر فطنة وحصافة، وحرصاً على مصالح شعوبهم، وحرياتها وعلى حقوقها البدهية الراسخة في التعبير عن آرائها، إذ بادروا إلى ابتكار مجالس لطيفة على الأمزجة، خفيفة على البطون - أي سهلة الهضم.. عيّنوا عناصرها من العناصر المضمون ولاؤها.. وحين يقول لهم قائل، أو يسألهم سائل: مَن انتخب هذه المجالس؟ وماذا تمثل؟ حينئذ يقال لهم: أنتم أناس لا يعجبكم العجب، ولا الصيام في رجب.. بل.. بل إنكم أناس مخربون، و لابد أن لكم صلات مشبوهة مع جهات أجنبية، تريد تدمير الوطن..

وعند ذلك تخرس السنة (المشاغبين)، أو يُجرّ أصحابها من آذانهم إلى «المقرطة»، وهي الساحة الفعلية للحرية، التي يمارس فيها الزبانية أروع مظاهر الحريّة في إهانة الأحرار وسحق إبائهم وأنفتهم وإنسانيتهم.■

معنى أسماء الأنبياء والرسل (٣)

د. الشفيع الماحي أحمد (*)

إسماعيل.. سمع الله لهاجر

يحكي سفر التكوين في تعليله لاختيار الله تعالى لاسم إسماعيل وإطلاقه على بكر أبناء إبراهيم رواية طويلة ملخصها كالآتي:

لما كانت سارة امرأة إبراهيم عليه السلام عاقراً حثت زوجها على أن يتخذ من أمتها هاجر زوجة له، وذلك كي يعقب له منها نسل، فدخل إبراهيم على هاجر فحبلت، عندئذ حدث لسارة من الغيرة ما دفعها إلى إجبار هاجر على الهروب من وجهها، وفي الطريق لقيها ملاك الله وأمرها بالرجوع إلى بيت إبراهيم ثم وعدها قائلاً: «ها أنت حبلى فتلدين ابناً، وتدعين اسمه إسماعيل لأن الله قد سمع لمذلتك» (سفر التكوين ١٦:١١).

واسم إسماعيل في أصوله العبرية مركب من مقطعين ينطقان يشمعيل، ومعناهما الحرفي يسمع الله أو اسمع يا الله، ويفيد أيضاً معنى أن الله قد استمع إليّ، وسمع الله، وعندما عُرب الاسم أسقطت الياء وأبدلت بها الهمزة، وذلك جرياً على سنة اللغات العروبية في نطق أسماء الأعلام.

إسحاق.. الضحاك

يروي سفر التكوين في أكثر من موضع السبب الذي دعا إبراهيم - عليه السلام - إلى تسمية ابنه من سارة بإسحاق، فيحكى أن ملاك الله وعد إبراهيم بولادة ابن من صلبه بعد أن طعن في السن، عندئذ ضحك إبراهيم وقال في نفسه (١٧:١٧).

«هل يولد لابن مئة سنة، وهل تلد سارة وهي بنت تسعين سنة».

ولما سمعت سارة الوعد نفسه يصدر عن أحد الملائكة ضحكت هي الأخرى وقالت (١٨: ١٢ - ١٣): «أبعد فنائي يكون لي تنعم وسيدي قد شاخ، أفبالحقيقة ألد وأنا قد شخت»!.

وعقب ولادة سارة لابنها الموعود وصفت حالتها تلك بقوله (٦:٢١): «قد صنع إليّ الله ضحكاً، كل من يسمع يضحك لي».

أما القرآن الكريم فقد أجمل الوقائع السابقة في قوله تعالى: ﴿ وَامْرَأَتُهُ قَائِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ (٧١) قَالَتْ يَا وَيْلَتَىٰ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ (٧٢) قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (٧٣) ﴾ (هود).

يعقوب.. المجاهد

إن الانفعال الذي طرأ على امرأة إبراهيم عند استعظام أمر الولادة وهي في أرذل العمر، وانعكاس ذلك الانفعال في انبساط وجهها فرحاً وسروراً هو الذي دعا إبراهيم - كما يروي سفر التكوين - إلى إطلاق اسم إسحاق على هذا المولود.

واسم إسحاق ينطق في العبرية كفعل يصحاق أو يسحاق، وأبدلت الياء في أول الكلمة همزة عند انتقاله كاسم إلى اللغات العروبية فنطق إسحاق، وهي القراءة التي أثبتها القرآن للاسم، ومعناه يضحك أو على الأرجح الضحاك.

يروي سفر التكوين (٢٦:٢٥) سبب تسمية يعقوب بهذا الاسم فيقول:

«فلما كملت أيامها (زوجة إسحق) لتلد إذا في بطنها توأمان، فخرج الأول أحمر كله كفروة شعر، فدعو اسمه عيسو، وبعد ذلك خرج أخوه ويده قابضة بعقب عيسو، فدعي اسمه يعقوب».

إن الحادثة التي وقعت عند ولادة يعقوب - إذا صحت الرواية - تفيد بتأخره في الولادة ولذلك أتى عقب شقيقه. ومنها اشتق له اسم يعقوب، وهو في المعنى قريب من اسم العاقب، ويعني من أتى بعد الآخر، أو من خلف غيره.

ويلقب يعقوب - عليه السلام - بإسرائيل، وكالعادة يلفظ إسرائيل في العبرية (يسرائيل) بالياء بدلاً من الهمزة.

واللقب مكون من: يسرا أو إسرا بمعنى يجاهد أو يحارب، ووِيل أو إيل وهو اسم الله في اللغات العروبية القديمة، فيكون معنى الاسم الحرفي: يجاهد مع الله أو يحارب مع الله، أي هو الذي يقاتل في سبيل الله، وبتعبير أدق المجاهد.

واستخلص كثير من المفسرين أن كل موضع ورد فيه اسم يعقوب دون لقبه، ومن غير إضافة بنيه إليه عبر عنه بيعقوب فقط، وكل موضع ذكر فيه لقبه مضافاً إليه بنوه عبر عنه بإسرائيل، وذلك رداً على أبنائه الذين شرفوا بالانتساب إليه، فحقهم أن يعاملوا الله بحق العبودية فيخضعوا له ويتبعوا رسله.

يوسف.. فضل الله

يوسف هو بكر يعقوب - عليهما السلام - من زوجته راحيل، والحادي عشر بين أبناء يعقوب الاثني عشر، وسمته أمه بهذا الاسم قبل ولادته وذلك لثقتها في الله تعالى بأنه سيهبها ابناً تقر بها عينها، ويرفع رأسها بين نساء العالمين، فيروي عنها سفر التكوين (٣٠: ٢٢ - ٢٤) قائلاً:

«وذكر الله راحيل وسمع لها الله، وفتح رحمها فحبلت، وولدت ابناً، فقالت قد نزع الله عاري ودعت اسمه يوسف قائلة: يزيدني الرب ابناً آخراً».

فعبارة راحيل أو دعوتها (يزيدني الرب) هي ترجمة عربية للكلمة أو الفعل العبري يوسف التي تعني يزيد أو زيد؛ بمعنى الزيادة والعطية والإحسان، وغيرها من المعاني الدالة على الفضل والأفضال، فإذا أضيف إليه اسم الله كما جاء في الدعاء فإن أقرب معاني الاسم بالعربية: هو فضل الله.

موسى

تعود تسمية موسى - عليه السلام - بهذا الاسم إلى اللحظات التي رأت فيها زوجة الفرعون وصيفاتها يحملن صبياً حديث عهد بالولادة يتراوح عمره بين اليوم والاثنين، مستلقياً على ظهره في صندوق صغير يمص إبهامه، ووجهه يشرق جمالاً وحسناً، وفي عينيه ملاحة تدفع بمن يراه إلى الرأفة به والميل نحوه، عندئذ ألقى الله تعالى محبته في قلبها، بحيث شعرت في تلك اللحظات أنها محبة خارقة لمألوف المحبة، ولعدم أسباب داعية وموجبة لها كطول الألفة والمؤانسة والرغبة في الانتفاع وغيرها من مولدات الحب.

وما لبثت هذه المحبة الخارقة لمألوف الحب وعوائده أن جرفتها إلى محبة أخرى أكثر عمقاً وأشد ثباتاً وتمكناً هي محبة الأم الرؤوم والوالدة الحنون لوليدها وفلذة كبدها، فملأت عليها أقطار النفس، بحيث لم تعد قادرة على فراقه والبعد عنه، ومن ذات النبع الثر من المحبة والحب أطلقت عليه هكذا، ارتجالاً اسم «موس. ي». دون أن تضع في حسبانها وجوده ملقى بين الماء والشجر، ومعرضاً للهلاك بين الفينة والأخرى.

والاسم بلغة امرأة فرعون مكون من مقطعين موس أو مس - وتأتي بمعنى ابن وولد ووليد وطفل - والياء هي ياء النسبة تماماً كما في العربية وهي معروفة ومتداولة في أسماء الفراعنة، أكثرها شيوعاً سيتي المنسوب إلى الإله «المزعوم» سيت، وحوري المنسوب إلى الإله حور، وأمني المنسوب إلى الإله آمون، فالمقطعان إذن بمعنى: ابني أو وليدي أو طفلي.

فكأن امرأة فرعون أرادت التأكيد على أنه يحمل في قلبها محل الابن في قلب أمه، وبالنسبة والإضافة أنه ملك لها دون أمهات العالمين، ومنذ تلك اللحظة المفعمة بمشاعر الحب والحنان حمل موسى الاسم، وبه أنزل الله تعالى قرآناً يُتلى إلى يوم القيامة.■

(*) كلية التربية جامعة الملك سعود. الرياض

صوموا تصحُّوا.. بدنياً ونفسياً (٣ من ٣)

السحور.. عدم الإفراط في الطعام.. السواك والتراويح.. توجيهات نبوية عظيمة النفع

د. عاطف الحسيني

لا يزال العلم يثبت كل يوم أنه ليس أفضل من الإسلام نظاماً للحياة، ودستوراً للبشرية، ومنهاجاً للسعادة والرضا. إن هذا الدين بعباداته وتشريعاته يسمو بالروح والجسد معاً.. ويزاوج بين الدنيا والآخرة.. إنه دين الوسطية في كل شيء، فلا هو يحرم النفس من ملذاتها ويخالف فطرتها كما يفعل البوذيون، ولا هو يغرقها في مستنقع الماديات.. كما يفعل الماديون الشهوانيون وعلى رأسهم اليهود وأتباعهم.

ولا تزال البحوث تثبت أن الصيام وسيلة لعلاج الكثير من الأمراض البدنية والنفسية، وصدق الحق تعالى: ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق﴾ (فصلت:٥٣).

وهذه بعض النصائح والتوجيهات النبوية المتعلقة بالصيام، والتي أثبت العلم فائدتها للإنسان.. أي إنسان!.

١ - السحور:

أمر الرسول ﷺ بالسحور حيث قال: «تسحروا فإن في السحور بركة» (متفق عليه).

ولا شك أن وجبة السحور مفيدة للجسم وضرورية لمنع الإعياء والتعب أثناء النهار، وكذلك الشعور بالعطش.

وكما أوصى الرسول ﷺ بالسحور فقد أوصى أيضاً بتأخيره قائلاً: «ما تزال أمتي بخير ما عجلوا الإفطار وأخروا السحور» (البخاري ومسلم)، وينصح أن تكون وجبة السحور من الأطعمة الخفيفة سهلة الهضم كالخبز والعسل واللبن والزبادي والخضار والفواكه.

٢ - الإفطار:

من السنة كما أشرنا التعجيل بالفطر، إذ إن له فوائد عظيمة للصائم صحياً ونفسياً، فلا داعي لتعذيب النفس والجسم بتمديد فترة الصوم أكثر من المطلوب.

ويستحسن أن يكون الإفطار على تمر وماء، لتعويض الجسم بالسوائل والطاقة التي فقدت أثناء فترة الصوم، فقد قال ﷺ: «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة، فإن لم يجد تمراً فالماء فإنه طهور» (رواه الترمذي وأبوداود).

- يستحب الإفطار على مرحلتين، لأن في ذلك فائدة عظيمة، حيث إن تناول كمية بسيطة من الطعام مع الماء، ثم القيام لصلاة المغرب، يعتبر تنبيهاً للمعدة والأمعاء، ويساعد أيضاً على إزالة الشعور بالنهم والشراهة، فإذا عاد المسلم من الصلاة يمكنه أن يتناول الوجبة الثانية، وسوف يكون الإحساس بالجوع ساعتها قد قل، وبالتالي فلن يتناول كميات كبيرة من الطعام، وهذا من سنن الرسول ﷺ.

- تجنب الإفراط في الطعام خصوصاً في الإفطار، ولا تنس حديث الرسول ﷺ: «ما ملأ ابن آدم وعاءً شراً من بطنه، فإن كان لا محالة فاعلاً فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه»! (رواه الترمذي).

فتناول كميات كبيرة من الطعام يؤدي إلى انتفاخ المعدة وعسر الهضم وارتخاء وكسل وخمول، حيث يتحول معظم الدم إلى القناة الهضمية لإتمام عملية الهضم، وذلك على حساب الدم الوارد إلى باقي أعضاء الجسم وأهمها المخ.

- يستحسن عدم النوم بعد الإفطار، حتى لا يحرم المسلم نفسه من صلاتي العشاء والتراويح، كما أن النوم بعد الإفطار يعيق ويؤخر عملية الهضم.

٣ - الاستفادة من الصوم للإقلاع عن بعض العادات السيئة مثل التدخين الذي حرمه الإسلام، ولا يختلف على ضرره اثنان.

٤ - المحافظة على السواك:

قال عامر بن ربيعة: «رأيت النبي ﷺ يستاك وهو صائم ما لا أحصي ولا أعد».

وفوائد السواك عديدة، ولقد أثبت العلم أن هناك ثماني مواد كيميائية مفيدة في السواك، تعمل على تبييض الأسنان وتغذية اللثة، ومحاربة الجراثيم والحفاظ على رائحة الفم زكية.

٥ - الحفاظ على صلاة التراويح:

فمن فوائدها الصحية أنها تعتبر رياضة بدنية خفيفة تساعد على تحريك الجسم وتنشيطه، وكذلك تسريع عملية الهضم عن طريق الضغط البسيط على المعدة أثناء الركوع والسجود، بالإضافة إلى أنها تزكية روحية في جو إيماني جميل، يشعرك براحة نفسية، ويعطيك القوة، ويزيل من قلبك المخاوف بلجوئك إلى القوي المتين سبحانه وتعالى.

٦ - التحلي بالصبر والقيام بما وكل إليك من أعمال:

فالجسم لديه من الطاقات الكامنة ما يجعله قادراً على التكيف مع ساعات الجوع والعطش، واعلم أن الإنسان يمكنه أن يشجع نفسه وأن يدفع عنها الكسل، وذلك بإحساسه بمسؤوليته وواجباته، وبالتالي سيتمكن من إنجاز العمل المطلوب على أفضل وجه.

٧ - شكر الله على نعمتي العافية والرزق:

وذلك عندما تحس بالتعب والفتور عند الصيام نهاراً وتدرك الفرق بين هذا التعب والصحة الكاملة بعد الإفطار، عندها تدرك نعمة الصحة والعافية، وكذلك نعمة الرزق الذي أفطرت عليه وتشكر الله عندما يذكّرك ذلك بالمرضى الضعفاء، أو بالفقراء، وأيضاً تشكره على نعمته عليك بأن جعلك قادراً على الصوم محصلاً للثواب والمغفرة.■

الصوم ليس مدعاة للكسل.. بل فرصة للتخفف من مطالب الجسد.. وإنجاز المزيد من الأعمال على أفضل وجه

الصيام.. وقاية من سموم الحضارة

يؤدي خدمة جليلة للجسم بتخليصه من الدهون الزائدة والسموم المتراكمة في خلاياه

«كل إنسان يحتاج إلى الصوم، لأن سموم الأغذية والأدوية تجتمع في الجسم، فتجعله كالمريض وتثقله؛ فيقل نشاطه.. فإذا صام الإنسان تخلص من أعباء هذه السموم، وشعر بنشاط وقوة لا عهد له بهما من قبل».

هذه الشهادة صدرت عن الدكتور ماك فادون، وهو من الأطباء العالميين، الذين اهتموا بدراسة الصوم وأثره، والواقع أن الصيام يُعتبر شهادة صحية لأجهزة الجسم بالسلامة.. ولكن كيف ذلك؟

هذا ما يتناوله الدكتور عبد الباسط محمد سيد - أستاذ الفيزياء الحيوية الجزئية والطبية في السطور التالية؛ فيقول:

يتعرض الجسم البشري لكثير من المواد المضرة، والسموم التي قد تتراكم في أنسجته، وأغلب هذه المواد يأتي للجسم عبر الغذاء الذي يتناوله، وخصوصاً في هذا العصر، الذي عمت فيه الرفاهية مجتمعات كثيرة، وحدث وفر هائل في الأطعمة بأنواعها المختلفة، وتقدمت وسائل التقنية في الدعاية لها وتهيئتها وإغراء الناس بها، فانكب الناس يلتهمونها بنهم؛ وهو ما كان له أكبر الأثر في إحداث الخلل لكثير من العمليات الحيوية داخل خلايا الجسم، وظهر - نتيجة لذلك - ما يُسمى بأمراض الحضارة كالسمنة وتصلب الشرايين، وارتفاع الضغط الدموي، وجلطات القلب والمخ، والرئة، ومرض السرطان، وأمراض الحساسية والمناعة.

وتذكر المراجع الطبية أن جميع الأطعمة تقريبًا تحتوي الآن على كميات قليلة من المواد السامة،

تُضاف للطعام في أثناء إعداده، أو حفظه كالنكهات، والألوان، ومضادات الأكسدة، والمواد الحافظة، أو الإضافات الكيميائية للنبات أو الحيوان، كمنشطات النمو، والمضادات الحيوية، والمخصبات، أو مشتقاتها، وتحتوي بعض النباتات في تركيبها على بعض المواد المضرة، كما أن عددًا كبيراً من الأطعمة يحتوي على نسبة من الكائنات الدقيقة، التي تفرز سمومها فيها وتعرضها للتلوث، هذا بالإضافة إلى السموم التي نستنشقها مع الهواء، من عوادم السيارات، وغازات المصانع، وسموم الأدوية.. وسموم الكائنات الدقيقة، التي تقطن في أجسامنا بأعداد تفوق الوصف والحصر، وأخيراً مخلفات الاحتراق الداخلي للخلايا، التي تسبح في الدم كغاز ثاني أكسيد الكربون، واليوريا، والكرياتينين، والأمونيا، والكبريتات، وحمض اليوريك... الخ، ومخلفات الغذاء المهضوم والغازات السامة التي تنتج من تخمره وتعفنه، مثل الأندول والسكاتول والفينول.

فرج ومخرج

هذه السموم كلها جعل الله - سبحانه وتعالى - للجسم منها فرجًا ومخرجًا؛ إذ يقوم الكبد - وهو الجهاز الرئيس في تنظيم تخلص الجسم من السموم- بإبطال مفعول كثير من هذه المواد السامة، بل قد يحولها إلى مواد نافعة، مثل: اليوريا، والكرياتين، وأملاح الأمونيا، غير أن للكبد جهدًا وطاقة محدودين، وقد يعتري خلاياه بعض الخلل لأسباب مرضية، أو لأسباب طبيعية كتقدم السن فيترسب جزء من هذه المواد في أنسجة الجسم، وخصوصًا في المخازن الدهنية.

ومن المعروف أن الكبد يقوم بتحويل مجموعة واسعة من الجزيئات السمية - التي غالبًا ما تقبل الذوبان في الشحوم - إلى جزيئات تذوب في الماء غير سامة، يمكن أن يفرزها الكبد عن طريق الجهاز الهضمي، أو تخرج عن طريق الكلى.

وفي الصيام تتحول كميات هائلة من الشحوم المختزنة في الجسم إلى الكبد حتى تُؤكسد، ويُنتفع بها، وتُستخرج منها السموم الذائبة فيها، وتُزال سميتها، ويتخلص منها مع نفايات الجسد.

كما أن الدهون المتجمعة أثناء الصيام في الكبد، والقادمة من مخازنها المختلفة، يساعد ما فيها من الكوليسترول على زيادة إنتاج مركبات الصفراء في الكبد، التي تقوم بدورها بإذابة مثل هذه المواد السامة، والتخلص منها مع البراز.

ويؤدي الصيام خدمة جليلة للخلايا الكبدية، بأكسدته للأحماض الدهنية، فيخلص هذه الخلايا من مخزونها من الدهون، وبالتالي تنشط الخلايا، وتقوم بدورها خير قيام، فتعادل كثيرًا من المواد السامة، بإضافة حمض الكبريت أو حمض الجلوكونيك، حتى تصبح غير فعالة، ويتخلص منها الجسم. كما يقوم الكبد بالتهام أي مواد دقيقة، كدقائق الكربون التي تصل إلى الدم، بواسطة خلايا خاصة تسمى خلايا «كوبفر»، والتي تبطن الجيوب الكبدية، ويتم إفرازها مع الصفراء.

وفي أثناء الصيام يكون نشاط هذه الخلايا في أعلى معدل كفاءتها للقيام بوظائفها؛ فتقوم بالتهام البكتريا، بعد أن تهاجمها الأجسام المضادة المتراصة.

وبما أن عمليات الهدم (catabolism) في الكبد أثناء الصيام تغلب عمليات البناء في التمثيل الغذائي، فإن فرصة طرح السموم المتراكمة في خلايا الجسم تزداد خلال هذه الفترة، ويزداد أيضًا نشاط الخلايا الكبدية في إزالة سمية كثير من المواد السامة.■

تفاءلوا..

التشاؤم يبطئ معدلات الشفاء من السكتة الدماغية

المتشائمون أكثر عرضة للإصابة بحالات اكتئاب شديدة بعد نجاتهم من السكتة الدماغية بحوالي خمس مرات، مما يبطئ معدلات شفائهم وتعافيهم من المرض.

وتقول دراسة حديثة إن الاكتئاب الذي يصيب المرضى بعد تعرضهم للإصابة الدماغية، لا ينتج عن تلف النسيج الدماغي فحسب، بل يعتمد أيضاً على التوجه العام للفرد للتفاعل مع أحداث الحياة وميوله العاطفية من غضب وقلق وحزن.

وخلص العلماء في معهد السلوك والدماغ بجامعة ماسترخت الهولندية بعد مراقبة ١٩٠ مريضاً نجوا من سكتة دماغية، وتقييم أعراض الكآبة التي أصابتهم بعد شهر واحد من إصابتهم، ثم بعد ثلاث وست وتسع واثني عشر شهراً، وتسجيل طباعهم وصفاتهم الشخصية وميولهم للحالات المزاجية السلبية والعصبية، إلا أن ٣٨,٧٪ من المرضى الناجين من السكتة، أصيبوا بالاكتئاب، وتبين أن الأشخاص الذين سجلوا أعلى درجات العصبية والتشاؤم تعرضوا للكآبة بحوالي ٤,٦ مرة، من الذين سجلوا أقل الدرجات، وكان هذا الأثر أقوى عند الرجال منه عند النساء.■

من هو؟

فاتح الصين.. يتكون اسمه من ثلاثة مقاطع، وأحد عشر حرفاً.

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١

١ ـ ٣ ـ ١١ = مُثل
٧ ـ ٦ ـ ٣ = يوحى إليه
٧ ـ ٨ ـ ٩ = من الحيوانات
١١ ـ ٧ ـ ٣ ـ ٤ = من صفات سيدنا إبراهيم عليه السلام.■

دفاع عن العربية

تزدحم المساجد قبيل الامتحان بجماعات من الطلاب يتحلقون فيها حلقاً يطالعون ويقرؤون. وقد مررت مرة بحلقة فيها نفر، فهمت من كلامهم أنهم من طلبة العربية والأدب في المدارس العالية، فقعدت قريباً منهم أستمع إليهم. وكان واحد منهم يقرأ في كتاب فما رأيته سلمت له خمسة أسطر متتابعات، وما مر على خمسة أسطر إلا رفع فيها منخفضاً وخفض مرتفعاً وحرف الكلم عن مواضعه وأزاله عن منازله، ولم يدع لغوياً ولا نحوياً ولا عالماً بالعربية من لدن أبي عمر إلى الأشموني إلا نبش قبره وبعثر عظمه ولعن بجهله أباه وأمه!

أما الطلاب الحاضرون فكان منهم من يتنبّه للحنة الظاهرة فيرده عنها ويغفل عن الخفية، وسائرهم في عمى عن ظاهرها وخفيها دقيقها وجليلها، فضاق صدري حتى خفت أن يتفجر بغضبة للعربية لا أدري ما عاقبتها فحملت نعلي وخرجت هارباً أسعى.

وحضرت مناقشة لرسالة الماجستير في الفقه في جامعة الأزهر فكان الطالب يلحن في العربية وهو معمم مجلبب، وتكاملت المصيبة عندما كان الذي يناقشه يلحن أيضاً لحناً فاحشاً. وبعد أن عيبوا عليه أخطاء منهجية فاحشة بدأت محاسبتها من العنوان كانت النتيجة أن أعطوه درجة ممتاز!!

ياناس: إذا كان كثير الخطأ يستحق درجة الامتياز.. فمن الذي يستحق درجة مقبول؟ وهذا هو الذي ضيع هيبة العلم والعربية في بلادنا.■

من كتاب «دفاع عن العربية» للشيخ علي الطنطاوي
اختيار: موسى راشد العازمي ـ صباح السالم

نحن المسلمون

من ذا الذي يعد معاركنا المظفرة؟
من ذا الذي يحصي مآثرنا في العلم والثقافة؟
من ذا الذي يحصى نابغينا وأبطالنا إلا الذي يعد نجوم السماء ويحصي حصى البطحاء؟
لسنا أمة كالأمم تربط بينها اللغة فحسب.. ولسنا شعباً كالشعوب يؤلف بينهم الدم وكفى.. ولكننا أمة تجمع بيننا كلمة الله وإن انفصل الدم، وتوحد بيننا العقيدة وإذا اختلفت اللغات، وتدينا الكعبة وإن تناءت بنا الديار. نحن المسلمون.■

عثمان عون الهادي ـ كشافة الواديين ـ السعودية

أين تسكن؟

جربت القلوب أن تسكن إلى البشر فرفضت!
جربت أن تسكن إلى الكراسي والعروش فأبت!
جربت أن تسكن إلى المناصب والسيارات والوظائف والذوات، والكيانات والأوسمة فرفضت! وأبت وفكت قيادها!
أين تسكن إذن؟ تسكن إلى الله.. ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب (٢٨)﴾ (الرعد).
فهل لجأت إلى كتاب الله يوم أحاطت بك الهموم؟■

من كتاب «أقوال مختارة للمرأة المسلمة»
اختيار أم الشهداء ـ الرس

حسن الخاتمة

قال رسول الله ﷺ: «كان الكفل من بني إسرائيل لا يتورع من ذنب عمله، فأتته امرأة فأعطاها ستين ديناراً على أن يطأها فلما قعد منها مقعد الرجل من امرأته بكت! فقال ما يبكيك؟ أكرهتك؟ قالت: لا، ولكن هذا عمل لم أعمله قط، وإنما حملتني عليه الحاجة. قال: «فتفعلين هذا ولم تفعليه قط؟» اذهبي، فالدنانير لك، ثم قال والله لا يعصي الله الكفل أبداً، فمات من ليلته، فأصبح مكتوباً على بابه قد غفر الله عز وجل للكفل».■

نوار عبدالرحمن مطلق العصيمي ـ الرياض

إجابات العدد الماضي

الكلمات المتقاطعة

ف	ي	ف	خ	■	د	م	ح	م		
ت	■	ن	ن	ن	ن	ن	ن	ن		
ح	ش	■	ع	ل	ص	ا	■	ح		
م	ا	م	ا	■	■	ن	ا	■		
ك	ر	ش	■	ب	ر	■	ل	ل		
ه	ب	هـ	■	ا	م	ر	خ	ي		
■	■	ي	ك	ر	ت	■	ل	خ		
م	ح	■	ب	■	ع	ل	ي	ل		
ا	■	ق	و	ر	ا	ف	ل	ا		

الأوائل

● **من أول من اخترع آلة التصوير الفوتوغرافي؟**
هو الكيميائي والفيزيائي الفرنسي لويس دايبور عام ١٨١٦م ـ وسميت الآلة على اسمه «دايبورتيب».

● **من أول من اخترع آلة غزل القطن؟**
هو المخترع الإنجليزي ريتشارد أركورايت الذي بدأ حياته حلاقاً، ثم أصبح مخترعاً في سن الخامسة والثلاثين!

● **من أول من اخترع الغواصة؟**

هو الفيزيائي الفرنسي أوجيست بيكار عام ١٩٤٨ ومازال اختراعه يجذب هواة المغامرة وحب الاكتشاف.

● **من أول من اخترع ورق الكربون؟**
هو العالم الإنجليزي ويد جورد إنجز وذلك في ١٩٠٦/١٠/٧.■

من موسوعة الأوائل المبسطة
إعداد جمال مشعل

إعداد
سعيد الأصبحي
asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

طفولة الإمام أبي يوسف

قال الإمام أبو يوسف صاحب أبي حنيفة - رضي الله عنه: كنت أطلب الحديث والفقه وأنا مقل رث الحال، فجاء أبي يوماً وأنا عند أبي حنيفة فانصرفت معه فقال: يا بني: لا تمدن رجلك مع أبي حنيفة، فإن أبا حنيفة خبزه مشوي، وأنت تحتاج إلى المعاش، فقصرت عن كثير من الطلب، وأثرت طاعة أبي، فتفقدني أبو حنيفة وسأل عني فجلعت اتعاهد مجلسه. فلما كان أول يوم أتيته بعد تأخري فقال لي: ما شغلك عنا؟ قلت : الشغل بالمعاش وطاعة والدي، فجلست. فلما انصرف الناس دفع إليّ صُرة وقال: استمتع بهذه، فنظرت فإذا فيها مئة درهم ثم قال لي: الزم الحلقة، وإذا نفدت هذه فأعلمني، فلزمت الحلقة، فلما مضت مدة يسيرة دفع إليّ مئة أخرى، ثم كان يتعاهدني وما أعلمته بخلة (أي حاجة وفقر) قطّ ولا أخبرته بنفاد شيء ما وكان كأنه يخبَر بنفادها حتى استغنيت وتمولت.

وقال أبو يوسف أيضاً: توفي أبي إبراهيم ابن حبيب وخلفني صغيراً في حجر أمي فأسلمتني إلى قصّار «خياط» أخدمه، فكنت أدع القصار، وأمر إلى حلقة أبي حنيفة فأجلس أستمع، فكانت أمي تجيء خلفي إلى الحلقة فتأخذ بيدي وتذهب بي إلى القصار، وكان أبو حنيفة يعنى بي، لما يرى من حضوري وحرصي على التعلم، فلما كثر ذلك على أمي وطال هربي، قالت لأبي حنيفة: مالهذا الصبي فساد غيرك، هذا صبي يتيم لا مال له، وإنما أطعمه من مغزلي، وأمل أن يكسب دانقاً «والدانق يعدل سدس الدرهم» يعود به على نفسه، فقال لها أبو حنيفة: «هو ذا يتعلم أكل الفالوذج بدهن الفستق، فانصرفت عنه» .

قال أبويوسف: «ثم لزمت أبا حنيفة وكان يتعاهدني بماله، فما ترك لي خلة، فنفعني الله بالعلم ورفعني، حتى تقلدت القضاء وكنت أجالس هارون الرشيد وآكل معه على مائدته، فلما كان في بعض الأيام قُدم إلى هارون الرشيد فالوذج، فقال لي هارون: يا يعقوب.. كل منه فليس يُعمل لنا مثله كل يوم.

فقلت: وما هذا يا أمير المؤمنين؟

فقال: هذا فالوذج بدهن الفستق.

فضحكت فقال لي: مما ضحكت؟

فقلت: خيراً .. أبقى الله أمير المؤمنين.

قال: لتخبرنّي، والح عليّ.

فأخبرته بالقصة من أولها إلى آخرها، فعجب من ذلك.

وقال: لعمري إن العلم ليرفع وينفع ديناً ودنيا.. وترحم على أبي حنيفة وقال:

كان ينظر بعين عقله مالا يراه بعين رأسه.■

من كتاب «إحياء علوم الدين» للإمام الغزالي

اختيار: سيد مصطفى جويل

الديناميت

(الديناميت) أو المفرقعات اخترعها العالم السويدي الفريد نوبل في عام ١٨٦٦م ولقب بملك المتفجرات.. وأيضاً لُقب بخادم السلام - وكان مهندساً وكيميائياً ومخترعاً - وقد ندم بعد ذلك على ما قدمه للبشرية بسبب اختراعها.

وأراد أن يكفر عن ذنبه - وكان قد ترك ثروة كبيرة - فأوصى بإنشاء جائزة كبرى تحمل اسمه لمن يقدم للإنسانية عملاً جليلاً ويخدمها ولا يدمرها..وهي تمنح باسمه في يوم ذكرى وفاته للذين أسهموا إسهاماً فعالاً في مجالات الطبيعة والكيمياء والعلوم الطبيعية والأدب العالمي والسلام.

وقد منحت الجائزة لأول مرة من عام ١٩٠١م.

ولد الفريد نوبل في ستوكهولهم بالسويد في ١٨٣٣/٠١/٢١م وتوفي عام ١٨٩٦م.■

أعدوا للجهاد بالجهاد

في خضم الأحداث الدائرة نسمع في المجتمع الإسلامي عبارات وشعارات عن الدعوة إلى الجهاد، وعن الاستعداد لمجابهة العدو الغاشم، وهذه شجاعة يشكرون عليها، ولكن أقول هنا إن الجهاد لابد له من إعداد وهو لا يكون إلا بالجهاد. وإن المطلع على سيرة الرسول ﷺ يجد أنه لم يبدأ بمحاربة الكفار إلا بعد أن زرع الإيمان ووطده في نفوس أصحابه. كسر الأصنام في قلوبهم قبل أن يكسرها أمام أعينهم، علمهم كيف يجاهدون أنفسهم حتى يستطيعوا أن يجاهدوا الكفار والمشركين.

يقول الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ﴾ (العنكبوت:٦٩). والناظر في حالنا اليوم يجد العجب العجاب، لقد هُزمنا نحن المسلمين أمام الشاشات الفضية! هزمنا أمام الإنترنت! هزمنا أمام زيف الحضارة الغربية .. إلى آخر هزائمنا المتكررة التي تدمي القلوب. فكيف بالله عليكم ينتصر من استعان بغير الله الذي يقول ﴿ إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ ﴾ (محمد:٧)، كيف ينتصر من نسي قول ربه ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا ﴾ (فاطر:١٠).

علينا نحن المسلمين أن نعد لجهاد أعدائنا بجهاد أنفسنا، ولا يكون ذلك إلا بالعلم والعمل واللجوء إلى الله رب العالمين.■

ثامر عزام - الطائف

من آداب طالب العلم

هناك آداب عدة يجب أن يتحلى بها طالب العلم منها:

أولاً: إخلاص النية لله عز وجل:

بأن يكون قصده بطلب العلم وجه الله والدار الآخرة ، لأن الله حث عليه ورغب فيه، فقال تعالى ﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ ﴾ (محمد:١٩). والثناء على العلماء في القرآن الكريم معروف، وإذا أثنى الله على شيء أو أمر به صار عبادة.

فعلى طالب العلم أن ينوي في طلبه إياه رفع الجهل عن نفسه وعن غيره، لأن الأصل في الإنسان الجهل، ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ (النحل).

كما ينبغي لطالب العلم أن ينوي بذلك الدفاع عن الشريعة، لأن الكتب لا يمكن أن تدافع عن الشريعة بل لا يدافع عنها إلا حاملها.

ثانياً: العمل بالعلم:

أن يعمل طالب العلم بعلمه عقيدةً وعبادةً وأخلاقاً، وآداباً ومعاملة، لأن تلك هي ثمرة العلم، وحامل العلم كالحامل لسلاحه، إما له وأما عليه.

ثالثاً: الدعوة إلى الله:

أن يكون داعياً بعلمه إلى الله عز وجل، فيدعو في كل مناسبة في المساجد، وفي المجالس وفي الأسواق وفي كل مناسبة.

رابعاً: الحكمة:

أن يكون متحلياً بالحكمة، والحكمة أن يكون طالب العلم مربياً لغيره بما يتخلق به من الأخلاق وبما يدعو إليه من دين الله عز وجل بحيث يخاطب كل إنسان بما يليق بحاله.

خامساً: التحلي بالصبر:

أن يكون مثابراً عليه لا يقطع ولا يمل بل يداوم على تعلمه بقدر المستطاع حتى ينال أجر الصابرين من وجه، وتكون له العاقبة من وجه آخر ﴿ فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ (هود).

سادساً: احترام العلماء وتقديرهم:

على الطالب احترام العلماء وتقديرهم وتوقيرهم، لما لهم من فضل عليه عظيم.. فقد رفع الله شأنهم وأعلى ذكرهم فقال سبحانه ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ (المجادلة:١١) إلى غير ذلك من الآداب.. كالتدرج في طلب العلم.. وتقديم الأهم على المهم... إلخ.■

من كتاب «العلم» للشيخ محمد الصالح العثيمين

اختيار: عبدالله بن مبروك عوبدان الصيعري

المشروع الإسلامي (١ من ٦)

النظرية

بقلم:
د. فتحي يكن

كثر الكلام في الآونة الأخيرة عن المشروع الإسلامي، أين أصبح وهل هو موجود أم غير موجود؟ .. متكافئ مع مستجدات العصر ومتغيرات الظروف أم لا؟ .. قطري أم عالمي، .. فئوي أم أنه عام يشمل الساحة الإسلامية كلها؟

وبين يدي الكلام عن المشروع الإسلامي هنالك اختلاف في تحديد معناه وتبيان المراد منه كذلك.

وسأحاول هنا أن أعرض لهذه النقاط والتساؤلات المتعلقة بالمشروع الإسلامي بإيجاز لا يعوزه الوضوح بعون الله تعالى.

ماذا نعني بالمشروع الإسلامي؟

المشروع الإسلامي يعني: النظرية التي تبين مقاصد الإسلام ومنهجه في الحياة، والخطة التي يتحقق من خلالها التغيير الإسلامي، مضافاً إليها المنهجية المعتمدة في عملية التغيير، إلى جانب الآلية المطلوبة لتحقيق ذلك كله.

من هنا كان لابد لصياغة المشروع الإسلامي من تبيان العناصر التالية:

- مقاصد الإسلام ومنهجه في الحياة.
- خصائص المشروع الإسلامي.
- المنهجية المعتمدة لإحداث التغيير الإسلامي.
- العقبات التي تواجه المشروع الإسلامي.
- تبيان خطة التغيير الإسلامي وآليته.

وفي هذه الدراسة سأتناول بعون الله تعالى كل نقطة من هذه النقاط، لتكتمل في النهاية وتتضح معالم المشروع الإسلامي الذي نريد.

النظرية

بحسب سلم الأولويات، لابد من البدء بالنظرية التي يقوم عليها المشروع الإسلامي، قبل الخوض في المفردات والتفاصيل الأخرى.

فالنظرية هي بمثابة فلسفة المشروع، أو المحتوى العقائدي (الأيديولوجي) للمشروع، والضابط لجوانبه الأخرى، ومن الخطورة بمكان تناول الجوانب الأخرى - كالمنهجية والخطة والوسائل والآلية - قبل الفروغ من تحديد النظرية.

إن نظرية المشروع الإسلامي هي خلاصة تصور الإسلام للكون والإنسان والحياة.. وتقوم هذه النظرية على عقيدة الإيمان بالله تعالى، والإيمان بكتبه ورسله، وإفراده سبحانه وتعالى في الربوبية والعبودية والحاكمية، كما تقوم على عقيدة الإيمان بالبعث وقانون الثواب والعقاب.

- ففي الجانب العبادي تهدف (النظرية) إلى تعبيد الناس لله تعالى في شؤون دنياهم، وأخراهم، وأنه لا انفصال أو انفصام بين الدين والدنيا، كما هو شأن الفلسفة العلمانية، ومقولة فصل الدين عن الدولة مرفوضة ومردودة في الإسلام، حيث إنه دين ودولة، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (١٦٣)﴾ (الأنعام).

- وفي الجانب التشريعي توجب (النظرية) الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية والتزام قضائها وأحكامها مصداقاً لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (الأحزاب:٣٦) والشريعة الإسلامية فيها من خصائص الشمول والتجديد والسعة والعالمية والمرونة ما يجعلها صالحة لكل زمان ومكان.

- وفي الجانب السلوكي تحتم (النظرية) سلوك طريق الحق، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتجذير مكارم الأخلاق في حياة الفرد والأسرة والمجتمع والدولة.. وهي ترفض (الميكيافيلية) التي تقوم على تبرير الوسيلة ولو كانت ذميمة، فالإسلام يحرص على طهارة الوسيلة حرصه على طهارة الغاية، وقاعدة الإسلام في ذلك «أن الله لم يجعل شفاءنا فيما حرم علينا، كما لم يجعل استقامتنا فيما نهانا عنه».

وزبدة القول في النظرية التي يقوم عليها المشروع الإسلامي أنها محكمة العُرى، وسطية الخطى، ثابتة المعايير، متوازنة المقادير ﴿ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٤٠)﴾ (يوسف). ■

مطلوب موزعين
في جميع دول الخليج

الشاي الأخضر

طبيعي ١٠٠٪ من وادي النحل

فوائد الشاي الأخضر :

١ـ مفيد لمرضى السكر .

٢ـ مفيد لضغط الدم المرتفع .

٣ـ يساعد على أنخفاض الوزن .

٤ـ يخفض من مستوى الكولسترول الضار بالجسم (LDL)
ويزيد نسبة الكولسترول النافع بالجسم (HDL)

وفوائد أخرى عديدة...

متوفر لدى فروع وادي النحل في أكثر من ٨٠ فرع بالمملكة
والصيدليات والأسواق المركزية ومراكز العطارة

الإدارة العامة: الرياض ـ ت : ٤٧٨٠٠٩٥ ـ فاكس : ٤٧٨٠٤٣٣ ـ جدة ـ ت : ٦٤٥٥٥٩٤

إدارة التسويق: ٠٥٥١٦٤٦٦٣

وادي النحل ®
اختيار الصفوة

الندوة العالمية للشباب الإسلامي

مشروع الندوة

ومبناها الدائم

حلقة وصل بينك وبين المسلمين في العالم

ساهم معنا في دعم هذه المشاريع

- بناء المساجد
- كفالة الأيتام
- طباعة الكتب الإسلامية
- حفر الآبار
- مشاريع الصدقة الجارية
- دعم حلقات التحفيظ

أخي الكريم ! لا تتردد في زرع الخير في كل مكان

أرغب التبرع بمبلغ [ ] ريال مساهمة في هذا المشروع المبارك ، ويسعدني التواصل معكم من خلال العنوان التالي :

الاسم : ..... الهاتف : ..... الجوال : .....

ص . ب : ..... المدينة : ..... الرمز : .....

الأمانة العامة- الرياض هاتف : ٢٠٥٠٠٠٠ - مباشر : ٢٠٥٠٤٦٦ - فاكس : ٢٠٥٠٤٦١ ص . ب ١٠٨٤٥ الرياض ١١٤٤٣

مكتب البديعة : ٤٣٥٣٠٥٩ - اللجنة النسائية : ٢٠٨٢٤٢٠ - حائل : ٥٤٣٦٨٠٨ - القصيم : ٣٢٦٢٢٥٢

وادي الدواسر : ٧٨٤٣٩٧٥ العلا : ٨٨٤٥٣٩٤ - أبها : ٢٢٩٣٤٥٧ - خميس مشيط : ٢٢٣٠٥٩٩ - جازان : ٣١٧٣٣٣٣١

الدمام : ٨٤٢٥١١٦ - الأحساء : ٥٨٠٣٣٣٧ - الجبيل : ٣٤٦٨٨٦٦ - الخبر : ٨٩٨٧٣١٧ - الخفجي : ٧٦٧٢٦٧٤

بقيق : ٥٦٥٠٢٨٦ - حفر الباطن : ٧٢١٤٨١١ - جدة : ٦٦٥٣٣٠٠ هاتف مجاني (٨٠٠٢٤٤٣٣٠٠)

مكة المكرمة : ٥٥٨٩١٣٤ - الطائف : ٧٤٣٢٨٥١ - ينبع : ٣٩١٦٠١٨

البريد الإلكتروني : E-mail:info@wamy.org موقع الندوة على الإنترنت : www.wamy.org

للاستفسار
هاتف مجاني
٢٢٩٩ ـ ١٢٤ ـ ٨٠٠
٤٤٠٠ ـ ١٢٤ ـ ٨٠٠

Hesham Adv.28328999